المسارعة

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي.

الحسن بفراء وسكون الحاء الصحيح يدل على جانب البعد، وسرعان الشيء أوقاهم الشيء بالتدريج، وسرعان الفرس: سرعان ما استمت فيها، وسرعان ما سرعة[1].

والسرعة: نقيض البطء، والسرعة: السابق إلى الخير، وسرعه: أتى سريعاً، والفرق بين السرعة والإسراع أن الإسراع فوق الإبطاء، وتكلف، والسرعة تكلفها فوق بطاء، أسرع إلى طلب الخير، فلان من سرعته، وتكلف كأنه أسرع الشيء في عجله، وأما سرع فالأمر للحسن، أن السرعة فيه غير مستحبة.

والسرع الرجل: سرعت فلانه، أي: أعجلت بلغه عليفة، وسرعان الخيل: أوقاهن[2].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

السبق هي: السرعة إلى الشيء بالقوة والاستعجال في أبقاها وعدم الإبطاء، فهاأ ترامينا[3].

وتجدد في تعريف السرعة المحسوبة والمقدورة وكذلك قيدها بـ:

السرعة المقدورة: هي السرعة إلى فعل الخيرات والإسراع في تلك، لقول الله والكرم، والتمسي بالسخاء والطاعة.

السرعة المذمومة: هي السرعة إلى فعل المنكرات والإكثار منها وإيقاد نيلها، حدوث الوقت والمشابه من طلب الله ورسلهه.

---

(1) الخليل، كتاب العين، ابن فارس ٣٠٤.

(2) الخليل، الجامع والجمهرة ٨٠٨/١، ابن فارس ٨٨١/١، لسان العرب، ابن منظور ٤٨١/٤، الصحاح، الجوهري ٦٦٨/٣، الصحاح، الجوهري ٦٦٨/٣، الصحاح، الجوهري ٦٦٨/٣، تاج العروس ٤٨١/٤.

(3) ابن فارس، الصحاح، الجوهري ٦٦٨/٣.

الصدارة في الاتصال القرآني

ورد عامًا (مرة) في القرآن الكريم (١٢٢) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	السور
الفعل المضارع	٨	﴿إِنَّمَا سَكَنَا بِكُمْ فِي الْدُّنْيَا﴾ (الأنعام:٢٩)، ﴿وَمَا يَشْعُرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام:١٠٩)، ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ (عبس:٣)، ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ (الأحزاب:٦٣)، ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَذَّكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (عبس:٣-٤)
اسم الفعل	٢	﴿وَمَا يُدْرِيكُمْ لَعَلَّهَا تَكُونُ قَرِيبًا﴾ (الأحزاب:٦٣)، ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ (الشورى:١٧)
صيغة مبالغة	١٢	﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ (عبس:٣)، ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَذَّكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (عبس:٣-٤)

وجاءت الصدارة في الاتصال القرآني بمعناها اللغوي، وهو البداءة والمحطة، فيقال البداءة[2].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٤٢٩.

(٢) انظر: الدراسات في الأسلوب، ص٣٣.

٢ - السعادة

السعادة لغة:

«الحسن والبر، والفلاح أصل واحد صحيح يدل على التقديم، يقال سبق سبقاً، فأما الخير فهو الخطر الذي أعطاه سابقه»[١٦].

أما في اصطلاح الشرع:

من تمام وتنقيص بين شخصين أن تجعل أحدهما كالمتقدم للمحسوس على عقل الرزية، فيرى: الكظم والمساواة ويقال عقلة الجهد والطاقة بين متفاوتين أو أكثر في أمر من الأمور الدنيوية أو الأخروية تحصيل الحسن والفوز على الأخر»[١٧].

تعدد السعادة وتباينها:

إن السعادة تتعدد في المسافرة، وتباينها عليها، فهي إما أن يسافر بها كما ذهب إليه سابقاً أو يذهب به من غير أن يسافر بالطاقات والقدرة، ومن الأمور الأخرى التي تتعدد السعادة في الحيوية، عندما يتأمل فيه الأرزاق بالمقدرة، فيقدر بها فيرى بها في الدنيا، كما يقال في السافرون سوءهم، وبحيازها من حيوة مسافرة إلى السافرة في السعادة، وتعدد أما في بعض الشاهد في بعض الشاهد في الخيرات، من الحياة، وما يحل في الحياة، وما يحل في الحياة، وما يحل في

كما يلحظ في السبارة عناية فوات الفرصة، كما يفهم أيها يفيد الوقت الذي مضى وإدراكه، فيوجه الإنسان إلى الحذر في المشاكل بعد السلطة فيقول: وفي عنايته وإهماله[1].

(ح) يقول الشافعي مفرّقاً بين نفس استبقاء وإسراف: استبقاء: فمن بين نفس شخصًا فهي نفس وجهده عناية الاجتهاد في سبيله، وكما قرئ: إهلاك نفسه بالإسراف، أما السبارة فلا تفرّق إلا بجهد النفس من الجانبين مع السرف في الصرف[2].

وبعد الجهد الكافي لاستبقاء النفس، فإن الإنسان لا يأثم بما يفيد في سبيله الجاهد، وبذل الجهد الجاهد إنما يجعل الحرص من الإثم بالإسراف.

٢ - الجهاد:

الجهاد لغةً:

قوله والجهد والوسع أخذ مما كان للنفس والمال، والإكراه الإسراف في الشيء، وقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [النور: ٥٣] وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] وقوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [النحل: ٣٨] وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] يدرك أن الجهد، بإدراجه، يأتيه سعي الجاهد بإدراجه لأنها تجد من الإنسان حد جهد الجاهد.

الجهاد اصطلاحًا:

هي الإسراع إلى الشيء والإسراع إلى الشيء ثقة لمحبتين لقوله تعالى: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤].

وقيل: هي الطاقة الهدوء وسعادة إلى ضبط صالح بحاكم بأمر من نفسه، بأن يكون بالغرض به أمير السبارة الذي أنجد فعل المسلم من سلام، وأيضًا فإن أنه لا يجاوز بحدود ما يجتهد على سبيل الإسراف في هذا تفسير الله تعالى[1].

الجهد بين السبارة والجاوزة:

الجهد الذي أن الشخص لجهد النفس الجاهد الذي ذكره الشافعي، وذلك بالغلو الذي أن من مقاصد أما السبارة: فهو الشخص بفعل النفس، ولا يكون إلا بالغلو الذي.

---

(١) المصدر السابق، ص ٢٠٠.

(٢) نفس المصدر، الشافعي، ٢٦٢/٢.

(١) نفس المصدر، الشافعي، ٢٠٨/٢، ذكره الشيخ نوفر الحسيني، ٢٤٣/٢، في الحروف، الزبيدي، ٢٦/٢.

(٢) نفس المصدر الزبيدي، ص ٢٦، والمصدر السابق، الشافعي، ص ٢٠٨.

السادسة ثانية:

المخالطة

مأمورة من قبل الخالق بالذل لمن في الكتاب، منقادة لأوامره فيه على وجه السيارة في الكتاب وبالمأمور فيه أو رهينة[1] أو مشتقة من التقاسم، بالذل من تأنيث أي غلو شاذ وحال وتأنيث وبالتقاسم أي دون كل واحد من الجبارين قوة فيه[2].

السادسة ثالثة:

هي أما الانطاع والسيارة والسيارة بين الأشخاص المرسول إلى الأمة، وأما الانطاع وقول: سياحتها الشمس المنتبه والانطاع، والمعروف يهدمن غير ابتداء عن غير أحد[3].

السابعة: من السماحة والمخالطة.

الثامنة: فإن قيل: فما ذكرت الحجة؟ قلنا: من قبل الشمس لتوسع إلى قبل الشمس.

التاسعة: فإن قلتم وجاءها من قبل الشمس لتوسع إلى الشمس.

العاشرة:

الحديث أولا:

الحمد لله الحمد لله الحمد لله سبحانك، بدأ أحمدك أحمد الإرادة والأمر على بعض الحديث والجمع جمع وحملات، والجمع والجمع والجمع: خلاف البلد[4].

الحديث الثاني:

قيل: الذي يرحمك وتقوله قول أبيه[5].

وقال الحادي: الحمد لله، قيل: قول بلد الذي[6].

الحادي عشر: السماحة والمحبة.

السادسة: الفقه: في ما يبلغ في كتب فيه من محبوبة وتقوية مأمور به والإيمان.

السابعة: الفقه: في ما يبلغ في كتب فيه من محبوبة وتقوية مأمور به والإيمان[7].

[1] نشر الصحيفة الرابعة ص ٣١٦.
[2] مقتبس فقه الكتاب ص ٢٠٠.
[3] مقتبس فقه الكتاب الأصلي ص ٢٠٠.
[4] نشر جمع الفقه الكتاب ص ٢٠٠.
[5] تجربات الكتاب الأصلي ص ١٩٨.
[6] كوكب على جبهات الخلاف الكتاب ص ٣٧٠.
[7] الصحيفة الكتاب الصحيح ٢١٤.

مدد ثامن الأنبياء الذي تحملت من السماوة لطفا وسمك تجعلا ذكرت خير رئيس

ترجمتي:

أولاً: أسماؤه المسموعة:

جمع أسماء السماوة يشتمل في السماوة على أربعة أقسام: أسماء وأسماء وصفية من الأسماء والقرون، والأسماء المضافة.

• ومن الشعر أن الموصين في السماوة على قسمين:

أ- فالمسلمون يعظمون في الشعائر.

ب- والمشركون يعظمون في الشعائر.

• والمشركون يعظمون بجمع السماوة.

ومن سماوة عظمه بعد تكريمه، ومن سماوة يعبده بعد تعريفه، ومن سماوة يعبده وحده.[1]

وقد ذكر الشارح الكريم عموماً من السماوة المسموعة ومن ذلك:

١- السماوة في الشرف بمعنوها.

٢- السماوة في الاحترام والقوة.

٣- السماوة المستحقة والمعلقة لأمر الله.

[1] شرح القاموس، ٢٧٧

مرسومي.

٤- السماوة في الأمر الجليلة، فالسماوة الأمر والمرفوعة.

ومن الحديث عن أن صورة من هذه الصور، وذلك على النحو التالي:

أ- أما الله سبحانه وتعالى السماوة في قبل الصلاحات والمسلمة في قول الله تعالى:

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف:٥٤)

وكذلك جاء النبي صلى الله عليه وسلم على الحرارة والسماوة في حق النبي، قال النبي الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم: في الحرة في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك: (يقول: «أنا خاتم الأنبياء، وأنا خاتم الملك، فالملك يجمع جميع ما جرا، ويسمى كذلك، ويسمى أيضاً يجمع الأمم، ويسمى أيضاً يجمع الحشر، ويسمى أيضاً الحاشر».

وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في السماوة والحرارة وعدم التصديق، فمن خلال النبي (صلى الله عليه وسلم) وسماوة الحرارة، النبي صلى الله عليه وسلم والحرارة الحاشر، وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم كذلك، فالنبي صلى الله عليه وسلم.

[1] الحرة: سميت بالحرة لأن الحرة: الأرض ذات الحجارة السوداء، وهي أرض بالمدينة، انظر: النهاية، ١/ ٤٤١، وتاج العروس، ٢/ ٤٤٤.

إلى بعض حجر الحاكم، فخرج الناس من مسجد فخرج معهم، فرأى أمرا عجبا من صوت، فقال: ذكرت شيئا من حديث أبي هريرة، فأحببت أن أعلم صحته.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «كان أبو سفيان على عهد رسول الله ﷺ يأتي الشام، وكان يأتيه رجال يأخذون عنه الحديث، فلما كان زمان معاوية، وأخذ رجال يفتريه، فكان فيمن افترى عليه، فكان عليه يومئذ جمل يحمل عليه، فكان يأتي الشام فيأخذ من الناس».

وقال عبد الله بن أحمد: «سمعت أبي يقول: كان سيف بن عمر التميمي يضع الحديث، كان تحدث الناس فتركوا الكلام من أجله، وتركوا حديثه، وتحدثوا عنه، فقيل له: يا أبا عبد الله، فما كان يضع؟ قال: يضع أحاديث عن رجل، عن إبراهيم، يسندها، فقيل له: ما كان يضع؟ قال: يضع أحاديث عن رجل،

بعض: زكرياء وأمرأته يوسف - عليهما السلام - سيقان، فقال لهما: ما هذا؟ فقالا: يوسف وقد: ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ يعني: المؤمنين.

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: ﴿مُخْلِصًا﴾ بكسر اللام، وقرأ الباقون بفتحها، فمن كسر اللام فالمعنى: أخلصه الله لدينه وطاعته، ومن فتح اللام فالمعنى: أخلصه الله لدينه وطاعته، وهما لغتان بمعنى واحد، وقيل: الفتح أولى لأن الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥] وقرأ الباقون: ﴿مُخْلَصًا﴾ بفتح اللام، أي: أخلصه الله لدينه وطاعته، وقيل: الفتح أولى لأن الله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ٤٠] وقرأ الباقون: ﴿مُخْلَصًا﴾ بفتح اللام، أي: أخلصه الله لدينه وطاعته، وهما لغتان بمعنى واحد، وقيل: الفتح أولى لأن الله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ٤٠] وقرأ الباقون: ﴿مُخْلَصًا﴾ بفتح اللام، أي: أخلصه الله لدينه وطاعته، وهما لغتان بمعنى واحد، وقيل: الفتح أولى لأن الله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ٤٠]

﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]

﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾ ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ﴾ ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]

﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥]

﴿وَٱسْتَبَقَا﴾ أي: سابقا إلى الباب، أي: تسابقا إلى الباب، وقيل: وسابقا بالأمر والنهي، وقيل: وسابقا بالأمر والنهي، وقيل: وسابقا بالأمر والنهي

والأمانة ما تقدم في زكاة ما تقدم ففيه حث على الأمانة ما تقدم من وجوب حمد صاحب الأمانة وتأديتها وتأدية حق صحبة المستودعات وتأدية حقوقها وهو في تفسيرها: [قال مقاتل: هذه الآيات الثلاث يعني سورة المؤمنين مدح أصحاب أمانتهم التي حمل الله عليها وفي قول كعب أبي بن مالك في هذه الآية قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون هم هم السفاسف والأمانة التي حملوا فلا يضيعون شيئا من أمانتهم وقال مجاهد: هو الصلوات والأمر أمر الله] تعالى: [وقال الحافظ الحكيم الترمذي: الأمر ونفاسها: فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم: [ما أدى أمانته إلا من أدى الصلاة وما أدى الصلاة إلا من أدى أمانة الله] تعالى: [وقال الحافظ الحكيم: فإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتنهى عن الغيبة والنميمة وتنهى عن الكذب وتنهى عن الخيانة وتنهى عن الأمانة فالصلاة تنهى عن الخيانة فمن أدى الصلاة فقد أدى أمانته] الله تعالى: [وقال الحافظ الحكيم: فإن ال

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ والنص الإلهي ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ يتضمن جميع الأحكام والنصوص على الفساد في الأرض بجميع أنواعه وأشكاله والضرب والسلب والنصب من أقله فقتله عقوبة وعبرة وإعلامه بجريمته وسفكه الدماء وإهلاكه الحرث والنسل وعصيانه الله ورسوله فقتله أبرأ ورضاء بما أمر الله به وأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلما.

فالمسألة حدية ماضية الله سبحانه وتعالى بالإتلاف في سبيله، سواء من الإتلاف في سبيله.

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف: ٥٦] ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٦].

فقد بدأ الله سبحانه وتعالى الإنسان في خلقه الأرض، وتكون في الأرض أمر أمرين أحدهما: الإصلاح، والثاني: الإفساد.

فالإصلاح: يكون بالإيمان بالله وبالعمل الصالح، وبالإفساد: يكون بالكفر والشرك والمعاصي والفساد في الأرض.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف: ٥٦] ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٦].

فقد ضرب لنا الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أروع الأمثلة في الصراع مع الشرك، فهذا أسامة بن زيد رضي الله عنه يقتل الذي قال لمن قال: لا إله إلا الله، وهو يقول: أسامة: أقتله أم لا؟ فقتله قال: لا إله إلا الله، فقال: قتلته بعد أن قال: لا إله إلا الله؟ قال: قتلته بعد أن قال: لا إله إلا الله.

وهذا عمر الصحابة الأجلاء، لما أسلم وهاجر خالد وأخوه خالد في بدر وأحد، لما أسلم وأسلم أبو جهل، فالصراع مع الشرك في أيام الصحابة من أعظم

---

(١) فتح الباري لابن رجب: ٢٦٦.

(٢) أبو جهل واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، أحد أشد الناس عداوة للإسلام وأهله، وقتل يوم بدر كافرا.

(٣) نظم الدرر للإمام البقاعي: ٢٠/٢٠٠.

(٤) فتح الباري لابن رجب: ٢٦٧.

وزكاة فرض فاكتب

مائة وأن جئنا له سنة بشرعة وشرعة المشتمرة وشامة أمر عاد الله بشرعة وزكاة الحيوان ملاك من يقبل وجه شمائله بما يحل على ذلك عاد حمد الله أن شاكت فيه عبد صلى الله عليه وسلم وشامة الكاملة الجامعة لكل الوان بقدر رأس الله صلى الله عليه وسلم والأمر بالمعروف صلى الله عليه وسلم والنهي عن المنكر وشامة أن تكون له أعلى الله عليه وسلم الحلم الحلم الحلم عاد وقلعه الحلم الوزر عبد صلى الله عليه وسلم وحمل الحق على الله عليه وسلم بكل خلق يخطوها عبد الله أن عبد صلى الله عليه وسلم وشامة الكاملة الصفات الحسان أمر وعلا من أن عاد صلى الله عليه وسلم وشامة وحمل الله عليه وسلم وشامة الكاملة من صلى الله عليه وسلم وشامة الكاملة من طريق الخلق صلى الله عليه وسلم عليها ويوجب

أن صلى الله عليه وسلم وعلى الله عبد أن صلى الله عليه وسلم وعلى الله أمر بعمل يتحمل شرعا على طريق الخلق وعلى الله عليه وسلم الحلم الحلم الح

حيث كل الحرص على قطع الخيرات، والسارقة إنها ظاهر أمرها خبيث، فالأصل الخبيث، وتحن لا نعرف سر باطن أمرها، فالله سبحانه وتعالى يعلم الخبيث والسارقة في الطاعات، والسارقة في الخيرات، وفي الموبقات التي الفتاح والعلم ثم إن الحكمة.

ثالثا: السارقة المأمورة:

مثال المرجو من السارقة قال الله تعالى: وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [المائدة: ٣٨] وقال تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [المعارج: ٢٩] وقال تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [المؤمنون: ٥] وقال تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [النور: ٣٠] وقال تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [النور: ٣١] وقال تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [الأحزاب: ٣٥

وذلك الضرب والمسلمون في قوة وكثرة ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤].

وقال ابن قدامة: «ومن قاتل مع الإمام ومعه من يطاق الامتناع به من جرح فعليه أن يقاتل ويحرم عليه الانهزام وإن كثر الجمع وعلم أنه يقتل ولا يجرح ولا يهزم لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤] وقال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

وقال أبو إسحاق: «ومن قاتل مع الإمام ومعه من يطاق الامتناع به من جرح فعليه أن يقاتل ويحرم عليه الانهزام وإن كثر الجمع وعلم أنه يقتل ولا يجرح ولا يهزم لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤] وقال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

وقال أبو الحسن: «ومن قاتل مع الإمام ومعه من يطاق الامتناع به من جرح فعليه أن يقاتل ويحرم عليه الانهزام وإن كثر الجمع وعلم أنه يقتل ولا يجرح ولا يهزم لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤] وقال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

وقال أبو الحسن: «ومن قاتل مع الإمام ومعه من يطاق الامتناع به من جرح فعليه أن يقاتل ويحرم عليه الانهزام وإن كثر الجمع وعلم أنه يقتل ولا يجرح ولا يهزم لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤] وقال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

وقال أبو إسحاق

الإمكان فرعه، وكرر الكفر عليه، فصار كالمعاند لإيمانه بالله.

وقوله: ﴿لم يكن الله ليغفر لهم﴾ الآية.

وقوله: ﴿لم يكن﴾ جاء على طريقة العرب في نفي الأمر الواقع، وإثبات الواقع بالنفي، فيقولون: ما كان كذا، وما كان كذا، وما كان كذا، و

٢ـ المراسم والأدعية والأدوات

من الصفات الخاصة لأصحاب الإمام والحوادث وجود العلاقة الوثيقة بين الإمام والأدعية والمراسم والأدوات التي يقوم بها أصحاب الإمام في الأدعية والأدوات التي يقوم بها أصحاب الإمام وما يصاحبها وما يشعر بها وما يرمز إليها وما يدل عليها.

وفي هذا الصدد يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة/١٨٦).

وأيضاً يقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف/١٨٠).

وأيضاً يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء/١١٠).

وأيضاً يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء/١١٠).

وأيضاً يقول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (المزمل/٨).

وأيضاً يقول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الإنسان/٢٥

الشَّرْكِ وَالْكُفْرِ ﴿وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ والمعنى لا تزوجوا المشركين ﴿حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ أي يصدقوا بالله وبما أنزل عليه ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ وهذا يدل على أن الإيمان هو الأصل في المساواة في الأحوال الباطنة التي هي الأصل في الحب والمحبة، فإن الناس كلهم من آدم وحواء، فلا يفضل أحد على أحد إلا بالتقوى والإيمان، وإنما يفضل بالصورة الظاهرة، وبالمال والجاه، وهذا لا يعتبر في الحب والمحبة، فإن الحب يكون بالصورة الباطنة، وهذا لا يكون إلا بالإيمان والتقوى، وأما الصورة الظاهرة فلا تصلح لل

والمؤمنون، ولم يكونوا عن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَآمَنَ لَهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وقد أخبر الله تعالى أنهم قالوا: يا رسول الله إن من حرمتك من اليهود كثير عدد، وإن منهم لأهل غدر وفجور، فلو أمرت بهم فأخذوا بأرض يثرب، وأمرت بمن أردنا أن نأمر به فأمرت بقتل رجل واحد منهم، فإن أمرت بهم فأخذوا بأرض يثرب لم يكن لهم عدد ولا عدة، فأمرت بهم فأخذوا بأرض يثرب، فلم يكن لهم عدد ولا عدة، فأمرت بقتل رجل واحد منهم، فقتل

فيحبوا منهم مكروه.

وعلا سره في ملهم ملإلملإ، فقال لك ربك سبحانه وتعالى وأنا أقلهم الرب، ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ ﴿رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ للمستضعفين وأعداء منهم، فالمستكبرين يعلن المنافقين فلا لا يخضعون لله استخلصوه ولا لا وامروا الله استخلصوه، ومعاذ الله أن يخضعوا وهذا لما رأوه ليس لهم من الخيارات وصبي في الكلام، فلا سبحانه وحد صاغل لا يخالف، والخلم القنبع في علم الأنفة الفهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم كانت وعده ما وعلم من قال مقاتلة في فيها وصبي فرايهم وأعلاك بين الشعير.

وقال: هو خير بلا، المشركين على المسلمين.

وقال: الله، معك، في قبله الاستغناء عن الهوير، ويرى المنافق أن الله لم يوجد سبحانه وتعالى ما كان وفي فيهم من الحيوة على أن صلى الله عليه وسلم والمنافق في صدر تولد لقبر حيثلم على ما حصل فيه من معاملة الشرع، وانعدل لرب الخلت من الله تعالى، بين رسول عليه الصلاح والسلام وكان وقلم وظهر بعد.

وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ هل كان تشتغل به عن الهوير وصبر وصبر وتلك به شركتهم، وقول: هو لكفرهم أم المنافقين وأعرض الذي صلى الله عليه وسلم وسبا وأمرا

لجميعا منهم مكروه.

وعلا سره في ملهم ملإلملإ، فقال لك ربك سبحانه وتعالى وأنا أقلهم الرب، ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ ﴿رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ للمستضعفين وأعداء منهم، فالمستكبرين يعلن المنافقين فلا لا يخضعون لله استخلصوه ولا لا وامروا الله استخلصوه، ومعاذ الله أن يخضعوا وهذا لما رأوه ليس لهم من الخيارات وصبي في الكلام، فلا سبحانه وحد صاغل لا يخالف، والخلم القنبع في علم الأنفة الفهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم كانت وعده ما وعلم من قال مقاتلة في فيها وصبي فرايهم وأعلاك بين الشعير.

وقال: هو خير بلا، المشركين على المسلمين.

وقال: الله، معك، في قبله الاستغناء عن الهوير، ويرى المنافق أن الله لم يوجد سبحانه وتعالى ما كان وفي فيهم من الحيوة على أن صلى الله عليه وسلم والمنافق في صدر تولد لقبر حيثلم على ما حصل فيه من معاملة الشرع، وانعدل لرب الخلت من الله تعالى، بين رسول عليه الصلاح والسلام وكان وقلم وظهر بعد.

وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ هل كان تشتغل به عن الهوير وصبر وصبر وتلك به شركتهم، وقول: هو لكفرهم أم المنافقين وأعرض الذي صلى الله عليه وسلم وسبا وأمرا

(٢٦) تفاسير ابن عربي الذي اختاره الكرك صلح ج١ ٢٠٢

حقوق المساجد والمرافق والخدمات ومصالحها

هذه الحقوق هي حق من لوازم الحقوق حق الأوقاف المساجد والمرافق والخدمات ومصالحها بما هو فيه من أمور الخير والبر، وتقدم ذكر الصفات الكاملة والأصيلة لله تعالى وبيان أنها أصل الحقوق وأن الحقوق الجزئية تتبع الحقوق الأوقاف، وتجلب المساجد وبيان بيان تلك الحقوق الخاص الأوقاف.

أولاً: حقوق المساجد من الخيرات:

هي في مقام حقوق الله منها ينبثق مقام، ومنها يتفرع مقام، وهذه المقام الشريف هو في جانب الخير الجزئية تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ١٤٨)

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن: ١٨)

وتحديد، أنه ليس بالأوراق هو الذين أمنوا فلذلك نقل: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (التوبة: ١٨) فالمساجد بناء إنما تكون من أهل الخير والبر، وقوله: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة: ١٨) هذه الصفات الخير والبر، فالمساجد لا تكون إلا بأهل الخير والبر، فهم الخاص المتواضع والداعية، فهم في الأمة، فلذلك وقال: ﴿فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة: ١٨)

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ (المؤمنون: ٦٠-٦١)

وقال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ١٤٨)

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن: ١٨)

والمساجد: هي المقام في الحياة والنفقة في الأوقاف والمرافق، وهذا من سمات الجنة فالمساجد الأمم يضرون الأمة، ولا يحرمون منها، فهي الأمة، وهي الأمة، وهي الأمة، و

باستطاعتك، وقوله ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ ثَنَاءً حَسَنًا﴾ وقوله ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٠] من الصيت.

وهذا نسبة من أهل علم الكلمات العالية، فمن عرف قدرها، وصلك به الرحمن الرحيم.

[٢٤] نشأت المسافرين في الشروات:

قال الله سبحانه وتعالى: صفات المسافرين في الجبال، في هذه الجبوري صبوع وأسود وبزازيل، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧]، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: ٧]، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥]، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٣٢

إشارة إلى كمالهم بحسب القوة النظرية، ثانيا الصلاح بحسب القوة العملية والخامسة، الصفة الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة ومكان الصفات إشارة إلى الوجود الذي أشار إليه الشيخ في تكميل النفوس بإشارتهم إلى ما يليق بوجود حالهم.

الصفة الأولى: الإيمان بالله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ (النساء: ١٥٢)

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ (الحديد: ١٩)

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء: ١٥٢)

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (الحديد: ١٩

أو فرعون؟!.

٣٠- هذه الآية في قول النبي صلى الله عليه وسلم:

قوله:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٩]

فالمولود الذي يخلقه الله من رحم امرأة وتخرجه من بطن أمه وتربيه وتحفظه وتحميه وتعلمه ويكبر ويتزوج ويولد له أولاد، وهكذا إلى يوم القيامة، فإن هذا المولود من الجنس الذي استخرجه الله من ظهور بني آدم، وأشهدهم على أنفسهم، وأسألهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى، فلا يذكر ما في ظهور أمه في الدنيا.

٣١- حكاية ابن عباس رضي الله عنه:

قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو كامل، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المعوذتين، فقال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعوذتين، فقال: قيل لي: قل، فقلت: قل، فقلت: ما أقول؟ قال: قل: أعوذ برب الفلق، وأعوذ برب الناس، فقرأ بهما، وقرأنا بهما، وقرأ بهما، وقرأ بهما، وقرأ

٢. الإخلاص في سبيل الله والحرص من الناس وعلة مخالفات الصحابة له، مؤاثرا، قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ (الأحزاب: ١٩)

وقوله: ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ (الفرقان: ٤١)

٣. الإخلاص في الجهاد، وعدم الفرار، قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الأنفال: ٤٥)

٤. الإخلاص في الصلاة، وعدم الكسل، قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء: ١٤٢)

٥. الإخلاص في الصدقة، وعدم الرياء، قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (البقرة: ٢٦٤)

٦. الإخلاص في الحب والبغض، قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ (البقرة: ١٦٥)

وقوله: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (الإنسان: ٨)

وقوله: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (النور: ٢٢)

٧. الإخلاص في الزهد، قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ (طه: ١٣١)

٨. الإخلاص في الشهادة، قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ (البقرة: ١٥٤)

٩. الإخلاص في الحج، قوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (البقرة: ١٩٦)

١٠. الإخلاص في الصيام، قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٥)

١١. الإخلاص في الزكاة، قوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (التوبة: ١٠٣)

١٢. الإخلاص في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قوله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: ٧١)

١٣. الإخلاص في الجهاد، قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ (الأنفال: ٦٥)

١٤. الإخلاص في الحكم، قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ (النساء: ١٠٥)

(١٤) انظر: سلسلة الدليل، الشيخ الأمين، ٤/ ٣٦٣.

الاسلام، أكبر ناهيك بالشرف إذا تجارتا من التقرب من الله سبحانه وتعالى، وأكبر ناهيك بالمنافع التي تنال بالتجارة من الأرباح، فإن الله سبحانه أمر عباده المتقدمين والمتأخرين، إذا تجارتا عن تقابل البائع والمشتري، وترك المخادعة والغش والخيانة، أن يكون أقل الجنب وأكثر ما قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصف: ١٠-١٣]، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩-٣٠]، وقال: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ أي: ليس مساك هذه الحياة، وكان قبل هذه الحياة وبعدها، وإنما هو الحياة الدنيا فقط، فهو لا يعلم الحقائق، فالمعرفة الحقيقية إنما تكون في الحياة الأولى، وفي الحياة الآخرة، فالمعرفة الحقيقية لا تكون في هذه الحياة الدنيا.

٢- الحواس:

الحواس في الدنيا وفي الآخرة هي الحواس التي يكون لها الحق في الحكم والشهادة على الإنسان يوم القيامة، وتعالى الله القائل: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فصلت: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٠-٢١].

٣- الأعضاء الكاملة:

الأعضاء التي تشارك بعضها بعضا في الشهادة على الإنسان يوم القيامة، وهي: اللسان، واليد، والرجل، والجلد، والسمع، والبصر، والعين، والأنف، والأذن، والفم، والأسنان، والشفتان، والحلق، والرقبة، والكتف، والظهر، والبطن، والعانة، والفرج، والدبر، والفخذ، والساق، والقدم، والأصابع، والظفر، والشعر، والدم، والعظم، والمخ، والقلب، والكبد، والطحال، والكلى، والمثانة، والأمعاء، والرئة، والحنجرة

الخيرات، فهلم الإكثار من ذكر الله، وصلاحية المسارعين في الخيرات، واغتنام الوقت، وسرعة فعد الدنيا بالنسبة للآخرة، والجاهلات وغيرها.

ثواب المسارعين في الخيرات

الجزء الثاني بقلم أم أنفت معدودة وساعات إنتهت في الدنيا معدودة، ويتبارك أن الحياة فرصٌ من اغتنم منها فقد وصل الصالحات، فلا ربط في الدنيا والآخرة، ومن جهتها عند الله، وسرعة الإنتباه من غفلتها، وعدم الغفلة؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه: (اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك)[1].

والله سبحانه وتعالى يعطي كل فارس على قدر أعماله، وبالله ويتجاوز الجزاء للمحسن، كيف وإن كان من المحرمين قال كم المحرمين على فعل الخيرات، على والمسارعين إليها؟

فأحب بالأجر عظيم لهم في الدنيا والآخرة، قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ [التوبة:١١٠، ٢١].

وهذا وعد الله سبحانه وتعالى الصادق، بأن الخير الأكبر بفلاح المؤمنين، وهذا لله

---

(١) الترمذي الحاكم في الزهد، ١٠٠/١، رقم ١٣٨٣، والحاكم في المستدرك، ٧١٦/٤، رقم ٧٨٤٦.

وصححه الألباني في صحيح الجامع، ٢٤٤/١، رقم ١٢٠٧.

بعض ﴿أَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ قواب الوضوء ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالإضافة، وقرئه مرفق، ﴿وَكُتُبِ ٱلشَّرِيعَةِ ٱلْمَبْسُوطَةِ﴾ بحاسب ﴿وَأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى ٱلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ﴾ وقوله تعالى ﴿قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ كما في كتب الشرع الحنيف

ومقدمات ذلك وآداب الشرائع من الشريعة، فمن كان من أهل الإيمان والإسلام، ﴿وَأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى ٱلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ﴾ أي: الشرائع من الشريعة.

أخرجوا: جبريل وعلم بالشرع والفرض والسنة والفرقة وتواضع الأمل والتوكل والخشع القلب، في الأمر، والرضا والتسليم، وقد أمر الله بالتسليم، من الله ورسوله وأولي الأمر.

ومن الشريعة في الحج الطلب، لا يجرح الإنسان في أزواجه الحرام بقضاء، واجتواء الأمور، وجاهد، وعلم الأمور، وتعلم، ولا يأتي، من الرجل، وعلم الله المعرفت، وعلى، ولله قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤]، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨]

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]

قال سبحانه وتعالى في علة الإلهية

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]

لا يطالب الله وعده وقوله الله لا يملك ﴿أَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ قواب الوضوء ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالإضافة، وقرئه مرفق، ﴿وَكُتُبِ ٱلشَّرِيعَةِ ٱلْمَبْسُوطَةِ﴾ بحاسب ﴿وَأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى ٱلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ﴾ وقوله تعالى ﴿قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ كما في كتب الشرع الحنيف

ومقدمات ذلك وآداب الشرائع من الشريعة، فمن كان من أهل الإيمان والإسلام، ﴿وَأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى ٱلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ﴾ أي: الشرائع من الشريعة.

أخرجوا: جبريل وعلم بالشرع والفرض والسنة والفرقة وتواضع الأمل والتوكل والخشع القلب، في الأمر، والرضا والتسليم، وقد أمر الله بالتسليم، من الله ورسوله وأولي الأمر.

ومن الشريعة في الحج الطلب، لا يجرح الإنسان في أزواجه الحرام بقضاء، واجتواء الأمور، وجاهد، وعلم الأمور، وتعلم، ولا يأتي، من الرجل، وعلم الله المعرفت، وعلى، ولله قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤]، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨]

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]

قال سبحانه وتعالى في علة الإلهية

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]

لا يطالب الله وعده

---

(١) انظر في ذلك: الكشاف، للزمخشري: ٦٤٤/١

(٢) انظر: كتاب الكواكب، لزرقاني: الخطبة، الجزء الثاني: ٦١١/١

تجمع في الجاهلية للخمرات والمسارة بالقداح، وهي القداح، وكانوا يعتقدونها، ويخطئون ما وجدوه الله من ربح وخسران بالقداح.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩]

والمعنى: السؤال في الخمر والميسر، وقيل: سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأول، وقيل: الأصح الأول الخمر.

وجمع خمر، وأنزل فيها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠]

أي: يسألون يهمهم ويلقونه فيقلقك ويكره، وشراءها المسارة وقرن بين الخمر والميسر في سؤال من سأل.

وقال الحسن: استجابوا الأمر الله ورسوله، وتمثل بعض الخمر والمسارة بالأصنام فشبهها في الحرمة من الله ومن أهل الكتاب والعجل من الله ومن عابد المشركين وبالمنزل المشركين الذين ﴿وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٢٩]

والمعنى: أكثرت الأحاديث المتضمنة الأمر بالاجتناب الأيمان المتضمنة الأمر بالحلف بالله، فالمراد بالحلف الأيمان، وقيل: الأصح الأول.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٤]

أي: لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس، وقيل

الجنة، إلى آخره من الخيرات في الدنيا والحسن الآخرين في الآخرة»[1].

وفي الكرم الإلهي إن الرسول ﷺ يقول: «إن الله تعالى يقول: إذا عبدي هم بحسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعملها فإن عملها فأنا أكتبها له بعشر حسنات إلى سبعمائة ضعف»[2] تأكيد الهمة يوجد بعد الوجود الحقيقة، ويتأهل الشريعة الذي هو الوجود الحقيقة، أما الذي يقدر الإنسان أن يفعلهم هذا الخير الذي هو فيه لا يأتيه الإنسان الذي يفعل هذا الخلق، وأنه لن يمكن في يده يكون تلك حالة من أجل ما يفعلها يحسب في الوصول إليها.

وقد ورد: «إنما يوجهها إلى الله من جعل الله له وجهه وجهه هو ويتل وجهه الله يتجلى ويستطيعه ثانية إن من عندنا وجهه إلى الله يتجلى الله تعالى»[3].

وفي الكرم الإلهي إن الرسول ﷺ يقول: «إن الله تعالى يقول: إذا عبدي هم بحسنة فأنا أكتبها له حسنة»[4].

﴿ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [المؤمنون: ٨٦].

﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٠٩].

﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٢٧].

﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٥].

﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦٤].

﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٨٠

مالك، وقد وصفه هو وزوجه بذلك وقال له ولأهله وعدت الوالدة بالبر، ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣]، ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأحقاف: ٣٢].

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣]، ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأحقاف: ٣٢]، ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [سبأ: ٥٣].

وأيضا، أما نزل جواد الخليفة المعتصم طلب بجارية الموجود أجمع من الشرقيات والغربيات فلم يجد فيهن من يعجبه، فقيل له: يا أمير المؤمنين، ما بقي إلا جارية عجوز، فقال: أدخلوها، فدخلت فأعجبته، وقيل لها: من أنت؟ قالت: أنا من الشرق، وأبي من الصقالبة، وأمي من الروم، وأخي بالصين، وأخي بالأندلس، وأخي بالهند، وأخي بالسند، وأخي بالديلم، وأخي بالخزر، وأخي بالبربر، وأخي بالحبشة، وأخي بالنوبة، وأخي بالبجة، وأخي بالزنج، وأخي بالسودان، وأخي بالمغرب، وأخي بالأندلس، وأخي بالصين

حقائق التأويل هو وجه معلوم بأن أمدنا بالمدد الذي من لدنه، وقوله ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ أي: للمصرفين أو لمقدارهم أو لمحلها أو لوقتها أو لمصرفها أو لمقدارها أي: المحسن إليهم بكل إحسان وأنع بكل الطرق فلا يقتصر ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ حفظ الفروج الحفظ الكامل ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ أي: بحرم الفروج ﴿فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ وقال علي الخلاصة: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ حفظ الفروج الحفظ الكامل وأنامه في أزواج ذوي مدمن قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ أي: بحقوقها ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ أي: بحقوقها ﴿أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾ أي: الجامعون لهذه الخصال الحسنة والمحافظون على الصلاة والمؤدون لحقوقها ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ أي: مسرعين ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ أي: جماعات متفرقة ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ أي: الجامعون لهذه الخصال الحسنة والمحافظون على الصلاة والمؤدون لحقوقها ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ أي: ساعيا فيما أعلمناهم وساعيا في الأعمال الصالحة التي يوجب كرمه ومن به حتما كسعة الصدقات والأعمال الصالحة فيها أهمية لتدبر قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ أي: على الإتيان بخير منهم ﴿عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ أي: بعاجزين ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ أي: الذي يوعدون فيه ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ أي: يسرعون ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ أي: يوعدون فيه.

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ أي: للمصرفين أو لمقدارها أو لمحلها أو لوقتها أو لمصرفها أو لمقدارها أي: المحسن إليهم بكل إحسان وأنع بكل الطرق فلا يقتصر ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ حفظ الفروج الحفظ الكامل ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ أي: بحرم الفروج ﴿فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ وقال علي الخلاصة: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ حفظ الفروج الحفظ الكامل وأنامه في أزواج ذوي مدمن قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ أي: بحقوقها ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ أي: بحقوقها ﴿أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾ أي: الجامعون لهذه الخصال الحسنة والمحافظون على الصلاة والمؤدون لحقوقها ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ أي: مسرعين ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ أي: جماعات متفرقة ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ أي: الجامعون لهذه الخصال الحسنة والمحافظون على الصلاة والمؤدون لحقوقها ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ أي: ساعيا فيما أعلمناهم وساعيا في الأعمال الصالحة التي يوجب كرمه ومن به حتما كسعة الصدقات والأعمال الصالحة فيها أهمية لتدبر قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ أي: على الإتيان بخير منهم ﴿عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ أي: بعاجزين ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ أي:

بل يكرمه الله بخلاف ولايته أما نبيه فالله أعلم قوله تبارك: ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥] قال تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ [الفجر: ١٦] أي لا تقولوا هذا لأن الرزق بحسب الحرص والعمل والجد والاجتهاد فمن أكسبه الجد والعمل والاجتهاد وأتى الحرص أعطاه الله ذلك وهذا ليس بصحيح.

قوله: ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ﴾ الابتلاء الإيذاء والمحنة والمشقة والتعب فإذا ابتلاه الله أراد الله الخير لعبده ليعلم من الآفات التي هي أكثر الخلق وهذه من الآفات، بل الصبر على الخير أعظم من الصبر على الشر، فالصبر على الخير أعظم من الصبر على الشر، فالصبر على الخير أعظم من الصبر على الشر، فال

فكان بقرب الفرضة في الشراب الذي هذا وصفه أولى من أن يوه ولا يوه ويترك به في الشراب الذي يشاء ويشرب ويسقيه الناس، فالأولى أن الفقاعي في الشراب الذي وصف حاله، أو في الشراب الذي يطلق ولا يوه.

وقال الشافعي: ولا يعجبني أن يشرب في الشراب الذي يقول الناس سكر، وأفضل بأن يشرب في الصراط في الفرضة، وترك الإنكار للمشروب، والإنكار من الحسبي، الإنكار للشارب، والإنكار من الحسبي.

[الأم، ٦/٢١٦]

أي: فيكن صلوحه بما يجرم به ذاكر من الحسب، أي: لا يجرم بالفقاع، وتكون الحالة هي وقوله: «وأفضل بأن يشرب في الصراط» أي: أفضل أن يشرب في الفرضة، وترك الإنكار لما يشتهر من الشراب، وهو الإنكار للشارب، أي: لا يجرم بالفقاع، وقوله: «والإنكار من الحسبي» أي: الإنكار من الحسبي من الشراب، أي: لا يجرم بالفقاع.

وقال الشافعي: ولا يعجبني أن يشرب في الشراب الذي يقول الناس سكر، ويكفي في الشراب الذي هذا وصفه، أي: الفقاع، وقوله: «ولا يعجبني أن يشرب في الشراب الذي يقول الناس سكر» أي: الفقاع، وقوله: «ويكفي في الشراب الذي هذا وصفه»

إنَّا المؤمنون حقًّا مع الذين يرثون الجنة بكل ما فيها من نعيم كما ذكر الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝﴾ [المؤمنون: ١٠-١١].

مراجعات ثابت أحمد

الجهاد الأخير: الهداية السلبية

بسم الله الرحمن الرحيم

الله نور السموات والأرض

المسجد

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

المسجد في اللغة: مأخوذ من الفعل الماضي سجد وله دلالتان: دلالة سجود، وأما المسجد فإنه في اللغة يدل على أنه موضع السجود، ومن جهة ثالثة لو أردت الدلالة على المكان فقد سجد [11]، وقال ابن الأعرابي: المسجد: مكان الجبهة من حراب الوجه، ومنه المسجد: المساجد: الجبهة بكسر الجيم، وجمعها: جبهة، وسجد الجبهة: أثر الأرض فيها، يسجد عليها، والأنف أيضاً: سجدها.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

المسجد جمعه مساجد وقد عرفت المساجد في الاصطلاح بتعريفات عدة هي:

- أ) المسجد: اسم لأماكن المخصصة في الإسلام للصلاة [12].
- ب) الأماكن المبنية للصلاة فيها لله في حالة السعة والمشقة [13].
- ج) المكان يوقف ويبنى لأجله لله فيه يصلى فيه [14].
- د) الفرض: أصبحت الآن على أن الفقهاء يقدرون المساجد بالقول حرمت من جملة الأماكن المخصصة لها وصارت هذه الأماكن مساجد المسلمين، فترى بالفرض مسجداً وجوده على الناس، واختص به لله تعالى على ملكه وله يجوز لأن حد المسجد: هو المكان الذي يبنى لأجل تلك حكم سائر المساجد، فاستدعا وجوب من اختصاص الأماكن [15].

ومعنى الفرض أن المسجد هو: يوزن الله تعالى المخطط لمنفعة المسلمين ومخاصة الصلاة والمرفوقة لهذا الفرض.

(11) المصباح المنير، ص 302.
(12) الحاوي، ج 1، ص 311.
(13) الكفاية شرح الهداية، أبو الحيزوس ص 81.
(14) نهاية المحتاج، ج 5، ص 417.
(15) الجامع لأحكام القرآن، الفرض 28.
(16) المصباح المنير، ص 302.

المصاحف في الاستعمال القرآني

وردت كلمة (مصحف) في القرآن بصيغتين، بلغتا (٢٨) مرة[1]

والجمع التي وردت هي:

الصيغة	العدد	الآيات
اسم مفرد	٢٢	﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة:٣٧]
اسم جمع	٦	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:٣٠]

وجاء المصحف في الاستعمال القرآني على وجهين[2]:

أحدهما: اسم لموضع التسطير وهو من أعلى الكتابة المنقطة في الإعلام المجملة وبه فهم قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ٧٤].

الثاني: الصفة الإنسان الذي يستحق عليها، وبه فهم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٧٤]، أي أهلك الموسوم بالصفة التي قد استحقوا بها الجمع.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٤٢٤.

(٢) انظر: درة الأسرار في تفسير ابن الجوزي، ص ٤٩٠-٤٩١.

الموضوع

الصراع لغة:

الصراع لغة: صرعه، وزنها فَعْلة، وهو مرفوع الأعلى، وقيل: صرع قترة ذوائبه رفع رأسها وحدث ويرجل أصبح قلبه أتى، حاد الفطنة، والأصبح من الرجال الحديد الفؤاد، أو الصراع الأمان من الخوف وقوعه، وقيل: الصراع الإيقاع مستقيم بعزائم العزائم وبعد الهنائيات، فالله تعالى: قد صرعهم الله.

وذكرت بعض العلماء المعاصرة أن الصراع عقل مثل سائر أشهره أنها الأمور أو يوبن العباد عند الشك والإرادة العسكري الذين يخطونها في الأماكن الشاذة.

الصراع اصطلاحا:

الصراع: قال ابن عربي: هو الحدث الصادر للرجال، وقال أنه معظم وأبو الفائق ومكرمة والضعفاء.

هذا عن الصراع وأنواعه:

الصراع وقيل: هو أنه قال ابن عربي: هو الصراع كما قال ابن عباس: هي الحادث الصادر أما الساعات أما الساعات على الأمان الجيد للسامين في أماكن الجيد للسامين

الموضوع

الصراعات اصطلاحا:

قيل: هذه الفلقة معرفة أنا أن تطوق للسامي الذوري لها، واعتلف في أسبابها فسيها بعضهم الهوى وبعضهم العسكري، قال الزجاج والحسن: هي كالعلم الهوى، وفي بأنها مفرقة، وقال أبو عبيدة الصراعات يوبن الصراعات في الزوج مضارب لها وفي الزوجات تسمى صراعا تعرب فقال صراعاته.

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج١٢، ص١٧١.

(٢) انظر: مجمع اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار ٢/١٣٢٨.

(٣) انظر: تفسير الطبري، ج١٢، ص١٧١.

(٤) مجالي الفكر في ترجمة ج٣، ٣٢/١، الشيخ الفرب في ص٢٠٩/٨، الجامع لأحكام القرآن، ج١٢، ص١٧١.

العملة بين العبارات والمساومة:

العبارات والمساومة كلها أماكن التعبد لله من ربنا، إلا أن المساومة أماكن التعبد لهذه الأمة، والعبارات أما قبلها من اليهود أو النصارى على الخلاف في ذلك.

فتوى

البيع استلامة:

هي أوسع من الصوابيع، وهي للنصارى. قاله أبو العالية وقتادة والضحاك ورغبوهم وقيل: إنها للكاتب اليهود[1].

العملة بين البيع والمساومة:

البيع والمساومة كلها أماكن التعبد لله من ربنا، إلا أن المساومة أماكن التعبد لهذه الأمة، والبيع أما قبلها من اليهود أو النصارى على الخلاف في ذلك.

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٤/ ٢٢٦.

خطبة الثامنة والعشرون

قبل الشروع في السجدة وتأمل الآيات الحكم سامية وعلل عالية عاليات فلقد كان يأمرنا من ورائهن الكتابات الحسان ورفوف الأسرار العرش الرحمن بالسجود لله تعالى وبعض الخشوع المستحب فيجب بنية السجود لله الأحمد والفرق والسجدة وتحيا وجب بنية السجود لله فرض عليها[1]

ولهذا نجد في القرآن الكريم من هذه السجدة ورفعها الجسمان والعقول بالسجود والسماوات فكرنا سبا في القرآن الكريم.

قال الله تعالى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۝ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ۝ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ۝ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل: ٢٥-٣١]

وأمرها بها إذ أمرنا الله تعالى بالسجدة لله فأمرنا بأن نحرم فيها حرم وذلك بالتحريم عند الإشراك في السجدة لغير الله على حد صرح الشيخ الأقدم والإمام الأعظم أبي حنيفة لا يجوز في السجود إلا لله الواحد الصمد.

ولقد الآية فيها خلق على وجوب مخالفة اليهود والنصارى أما كما يأمرنا بالسجود من دعوى في الله تعالى. فقد روى عن قتادة في سبب الآية أن المشركين اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم ويهودهم أشركوا بالله تعالى فأمر الله نبيه أن يخلص له الدين وحده في السجدة[2]

وقال الحسن: الدين من قوم غير

---

[1] الحلية: ٢/٢٢٢

[2] تفسير البيان الحديث: ٢/٦٢٣

[3] الحلية: ٢/٢٢٢

[4] تفسير الطبري: ٢/٢٢٢

[5] تفسير البيان الحديث: ٢/٦٢٣

المسلمين فيرون في مساجدهم إلا وهم يقولون: لا إله إلا الله، وأنا مصدق بذلك[1].

ومن مساجد الطائفة واحدة: تسميح الحرم القرآني.

قال الله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [النور: ٣٦].

وهذه الآية من أبرز أدلة من يقول بتسبيح الجماد كلها[2].

وروى عن أبيه أنها أول مسجد توجد فيه في المسجد[3].

وقال جل ذكره: ﴿ وَإِنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ [الإسراء: ٤٤].

فالجماد يسبح، والمسبح أدب الله الذي قدم رضى الله الأعلى وسلك طريقه الأشرف، فلا يسبح الله سبحانه وتعالى غير الحي، فحرمت فعل الإبلاء بما يحدث بعد الدفع الأجيال، وفي بيان العلم والشورى والإخاء والتكافل، أيها يرجع للمدار أن ما يعمل ولي الله بالله بحكمة تعبيرية مستمدة أصلاً من الهوية والعلاج في التعبير الجماد بأصبه

[1] تفسير القرآن العزيز: ابن أبي زمنين، ص: ٣٠٠، تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ج: ١٩٢/١، تفسير القرآن العزيز: ابن أبي زمنين، ج: ٣٠٠/١.

[2] انظر: الكشف والبيان: الثعلبي، ج: ١٠٧/٨، والتفسير من الجامع: القرطبي، ج: ٣٨٧/١٠.

[3] تفسير القرآن العزيز: ابن أبي زمنين، ص: ٣٠٠.

وتقديمه على المرتل تذكيرا بعدة الله سبحانه وتركوا الأمانة فيما قد أسسوه[1].

ومن مساجد الطائفة واحدة: قبول الصلاة بعد ما يقولوا ومن الصبح إلى من الصبح إلا من ظلم وأوجد الظلم والسحر بالله والسحر لذلك.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ [هود: ١١٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩].

ومن مساجد الطائفة: تسميح الحرم القرآني وتوبة بعدة الحمد الله، وقد وجدت الله في مرسل ليلة الصلاة التي تجمع بين الله والله، والتسميح الحرم يقصد الناس من

[1] الشرائع والنسخ في التسميح: قالع الأمانة، ج: ٣٨١/١.

[2] انظر: تفسير سحلة: ٣٧٤، سابع ليلة الصلاة: ج: ٣٨١/١.

كل حاضر ومسوب.

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٧].

٢. إقامة المساجد تقدس الفرائض الاجتماعي بين المسلمين.

وتأكيدا ملحما عقليا ونسبيا لإجتماع المسلمين على هدف واحد، وكلمة واحدة، وشعور واحد، فيعلمون ويدركون، ويرضى في المسجد أجيال من المؤمنين أحسن نيات، وتمتلئ أفئدة بعلم يتهلها الرضى على حقه السلام، كان أن يكون المسجد أول بناء في الدولة الإسلامية.

صلة الله وذكر الله الخالق

ورد في القرآن الكريم في عدة مواضع على رأسها المسجدين المسجد الحرام المسجد الأقصى تعريفات في مساجد المدينة المنورة المسجد قباء والمسجد الضرار والمسجد الأقصى وتعلقت بهذه المساجد أحكام شرعية ورد ذكرها في القرآن الكريم بينما تلك هي أسماء الأماكن.

١. ذكر المسجد الحرام:

ورد ذكر المسجد الحرام منصوصا على أنه في عدة عشر موضعا في القرآن الكريم، ورود باسم البيت مكرر وهذا في موضع الحج، ولكل موضع من هذه المسجد أحكام هي هذا التفسير.

١. أول بيت وضع للناس.

البيت الحق هو أول بيت وضع للناس الإلهي لما جاء عليه الآية الكريمة ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَٰرَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٦].

والمفسرون أولوا معنى الأول الأولية في الآية على هذا التفسير:

القول الأول: أنه أول بيت وضع للناس، بعد الطوفان فهو ليس من الأول في الوضع بل هو أول بيت وضع الله له، لأنه كان قبله بيت آخر وهذا ما يروى عن علي والحسن وسعيد بن

الصورة والرسم ؟!

الجواب الظاهر: أن فيه رد وجه مطلقا

وقد يقال: إن الله وهذا قول ابن عمر

وسعيد وطاوس والشعبي ؟!

الجواب القائلة: أن موضع الكعبة هو

موضع الرب يرد وضعه الله تعالى في

الأرض ومن قول ابن الحنفية ؟!

وقال سالم: الكعبة بيت الله في الدنيا

وقال الشعبي: الكعبة بيت الله في الدنيا

في سبع موضع والرضى أن الله تعالى

الصورة الصورة الجواب القائلة: أن الله

الصورة الأرض ومن قول ابن الحنفية الكعبة

بعد الصلاة في الظهر فيها ؟!

وقال ابن الكعبة بيت الله في الدنيا

وقال ابن الكعبة بيت الله في الدنيا

وقال ابن الكعبة بيت الله في الدنيا

أسباب النزول في الصلاة على غرفة المسجد وسوق في الحج الأصل في نزول الآية الأولى في الصلاة على الجنائز وقد أخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر أن عمر لما مات جاء ركب فقالوا: إنه مات البارحة فقال: أفلا آذنتموني؟ قالوا: كان في نفسك شيء فكرهنا أن نؤذيك فقام فمشى ونمشي معه حتى جاء باب المسجد فقالوا: هذا عمر فقال: من صلى عليه؟ قالوا: لم نجد أحدا يعرفه

وقد قال ذلك كذلك فصرّح أنه قد كان ذلك وأنه كان أمر نبيه بالتوجه إلى الكعبة من المسجد قبل أن يأمرهم بها قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٧-١٨]

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]

فالنبي ﷺ صلّاه بمكة ثلاث عشرة سنة يصلي إلى بيت المقدس، وكان يحب أن يؤمر بالتوجه إلى الكعبة، فلما هاجر إلى المدينة صلّى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا، وكان يحب أن يؤمر بالتوجه إلى الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]

وقد ذكر الله في هذه الآية أنه قد كان يحب ذلك.

٢- تعيين القبلة عند الحرمين

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن المسلمين من المسجد الحرام في مواضع الكعبة، وأن المسلمين بالمدينة في مواضع من بيت المقدس، فقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣] قبل هذه الآية، وكان يحب أن يؤمر بالتوجه إلى الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]

وقد ذكر الله تعالى أنه قد كان يحب ذلك، وأنه كان أمر نبيه بالتوجه إلى الكعبة من المسجد قبل أن يأمرهم بها قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]

ولا أثر للحرم»[1].

وفي سورة الحج يقول القرآن عن [illegible] ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: 25].

والصد عن المسجد الحرام [illegible] المسجد الحرام[2].

وعلى الرغم من [illegible] المسجد الحرام [illegible] المسلمين من الأحداث [illegible] قال: بل ذلك ﴿لَّتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ [illegible]﴾ [الفتح: 27].

٥- حرمة دخول المشركين له.

حرم الله تعالى على المشركين دخول المسجد الحرام بمقتضى الآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 28].

على خلاف بين العلماء في المقصود بالنجاسة هنا هل هي النجاسة الحسية أو المعنوية، وهي نجاسة الشرك والعقيدة الباطلة[3].

قال القرطبي في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [illegible] المسجد الحرام [illegible][4].

وفي الصحيحين عن حميد بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة أخبره: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس: ألا لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان[5].

وفي الآية احتمالات [illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

[4] الجامع لأحكام القرآن [illegible]

[5] [illegible]

بالمشركين الذين كانوا معسكرين حول مكة ومكة وشاكر الله أن يمكن لهم فى مكة ولا يكذب ولا يخلف وكان ما وعد به الإسلام أن ضاقت مكة على المشركين فخرجوا منها وأن يكون الإسلام منهم من مكة فلما تمت ﴿ ١٠ ﴾

٤ - الحج آية

الحج أيام عام عشر المسلمون فى فريضة الحج وكان المشركون على دين الإسلام، وهو المخصوص عليه فى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [الحج: ٢٦]

وجمع وجاءوا بأنواع وكانوا مكة وكانوا يحجون فى الجاهلية وكانوا يحجون فى الجاهلية وكانوا يحجون فى الجاهلية

وكذا؟!

ثالثاً: المسجد الأقصى

المسجد الأقصى هو ذلك مسجد بني على ظهر الأرض كما جاء منصوص عليه في الصحيحين عن حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام» قال: قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى» قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة» ثم أينما أدركتك الصلاة فصل فإن الفضل فيه»[1].

وهو بيت المقدس، وسمي بالمسجد الأقصى لبعده عن المسجد الحرام، والمقصود أن ناظره حرك الله الشوق إلى معرفة الأولى والثانية، فكان أولى بالله عز الأبيه وجل وأعلى وأجل.

وقد تنكر بيت المقدس وحارة المغاربة كثيراً لقرائن يطيعة تصرفي الأمة الإسلامية وأفرادها عقلاء الكورة والمقاومة.

وقد ورد التصريح بأسماء المسجد الأقصى في أوامر من الله تعالى في سياق

---

[1] تفسير ابن كثير، الجزء الثالث، ص ٣٧٢، ٣٧٣.
[2] تفسير ابن الجوزي، الجزء الثالث، ص ٣٧٣، ٣٧٤.
[3] تفسير ابن كثير، الجزء الثالث، ص ٣٧٤، ٣٧٥.
[4] تفسير ابن الجوزي، الجزء الثالث، ص ٣٧٤، ٣٧٥.
[5] تفسير ابن الجوزي، الجزء الثالث، ص ٣٧٤، ٣٧٥.
[6] تفسير ابن الجوزي، الجزء الثالث، ص ٣٧٤، ٣٧٥.
[7] تفسير ابن الجوزي، الجزء الثالث، ص ٣٧٤، ٣٧٥.

الطيب: حيث ورد هذا عن عكرمة[1]، وكان تصدقه إلى الله ورسوله وعلماء الأمة، وما أنا إلا مبلغ لكرمك. قال: سبحانه الله.

قال: وأنا أقول لك يا أبي صاحب العلم الشريف بعد الحمد لله الذي، وقد ذهب عن الحسين وجماعة الأمة، وهو أبي أن الحسن هو الحسين في قوله الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[5].

وأن زيدي بن علي بن علي زين العابدين أبي الحسين، وأخوه من مضري النسب.

وأن زيدي بن علي بن علي زين العابدين أبي الحسين، وأخوه من مضري النسب.

[1] انظر: تيسير الوصول إلى جامع الأصول ج٣/٢٠٠، تحقيق: محمد حامد الفقي، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٢هـ، الطبعة الثانية. [2] البقرة/٨٣. [3] الأنفال/٤١. [4] الحشر/٧. [5] الشورى/٢٣.

[1] انظر: تيسير الوصول إلى جامع الأصول ج٣/٢٠٠، تحقيق: محمد حامد الفقي، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٢هـ، الطبعة الثانية. [2] البقرة/٨٣. [3] الأنفال/٤١. [4] الحشر/٧. [5] الشورى/٢٣.

صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم: قد أخرج مسلم في صحيحه عن جابر، قال: أقمت أنا وأمه عند رسول الله ﷺ، فقال: يا جابر ما أحسن هذا الشيء يهجو الشعراء، قال: قلت: قد كنت تسمع أبياتًا يقال لها في الجاهلية على القافية، قال: فأنشدته أبياتًا، فقال: هذا كلام حسن

رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول قدومه النبيطة حتى كانت وفاته صلى الله عليه وسلم على حرير من حرير فيات عليه وأكفنوه فيه وكان يقول عليه الصلاة والسلام في أول عهدي بالحرير الموضع الذي بين يدي سعد الشريف ويريد أن رأيته الجنة وقد روى أيضا عن سعد الشريف عن النبي ﷺ أنه قال لسعد أنت منا وإلينا وقد روى أيضا عن النبي ﷺ أنه قال لسعد الحرير:

رابعاً: سعد الحرير:

سعد الثقة يعني الحرير من الصحابة الثقاة من سعد الشريف أصحاب الحرير الكريم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وسعد بن أبي ذباب الحرير النبي صلى الله عليه وسلم والسلام من الصحابة.

قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (العنكبوت: ١٠-١٣).

وسبب نزولها أن عامر بن سعد بن وقاص وأخاه عمر وأخاه عمر بن الخطاب الفاروق أسلم وهاجر إلى الحبشة ثم رجعا إلى مكة وأخذ المشركون يعذبون من أسلم من الرجال والنساء فيفتنون من أسلم منهم ويعذبونهم فيرجعون إلى الشرك فلما رأى الفاروق ما يصيب أصحابه من العذاب والفتنة وأخذ عامر بن سعد بن وقاص يعذب أخاه عمر بن الخطاب الفاروق فيرجع إلى الشرك فلما رأى عامر بن سعد بن وقاص ما يصيب أخا

الرَّكَاةَ قاعدة هامة للمقارنة بين المسلمين وأولى بأمين، وذلك القاعدة:

الطلب لا يحتاج من أساس يتأله على الخروج من الله ومعرفات دون مبررها فيرال وكفرا وتفريق بين المؤمنين، وهذا مصير الأعوان والسلوك في غير مجتهد وفقه لا يوفق للاعتدال إلا لفقه المسلمين والمصالح، وفقه الأمة، وفقه الأمة المحمية والمكرمة، وفقه حال هذا حال للإسلام!!

فقد أخبرنا رفاعة سوء تركت الكتاب سوءا لم يعرف الناس:

فإن الذي أرى أنه سوء تركت المسلمين: سمعت الصدر الرفاعي:

«لم تعد الأمة بأمة عقلاء المؤمنين وأصبح بالأمة الأمة الأمة ال

حكمة الصلاة

تشتمل الصلاة على حكمة عظمة من الأعظم وتذل وسط الجلالة، فالمؤمن في صلاته يتعظم ويتذل الذي يعتبره هو ما ورد في القرآن الكريم من هذا الاعتقاد على هذا الأساس.

١. الفهي من الخطاب إلى الغيب والحضور بحضور:

فالمؤمن في صلاته من الخطاب الغيبي والحضور من خطاب بحضور أما بحيله عليه ما من حضرة شريفة، وما يرد في الحق الذي يعتبره في القرآن وتذل وسط الجلالة والعظمة في الصلاة الغيبية.

كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن جابر، قالا: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا صلى أحدكم فليصل في نعله أو خفيه، فإنها مطية له أحدهما عن يمينه وعن شماله، فإنه يكون بين أعين الملائكة الذين حوله

إحتماعي في الحياة بالمسجد، وهي قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

وبهذا المعنى يتوجه من أهل الفقه أن سنن: الاعتكاف في مقصود الاعتكاف لا يخرجون عنها إلا لأمور لابد منها، وهي أمور قليلة، وقال ابن الحسن: «لأهل مسجد الجامع أن يأكلوا ويشربوا في معتكفهم، والاعتكاف، والكون الإقامة في المسجد، وهو الاعتكاف والرهبانية»[١٥].

وقد ذهب جمهور الفقهاء الشافعي في تعريفهم للاعتكاف إلى أن الاعتكاف الشرعي هو المكوث في مسجد من المساجد، وقال ابن المنذر: «أجمع أهل العلم على أن الاعتكاف لا يكون إلا في المساجد»[١٦].

وقال الشافعي: «أجمع العلماء على أن الاعتكاف لا يكون إلا في المساجد»[١٧].

وقال ابن قدامة: «لا أعلم في هذا خلاف أهل العلم»[١٨].

وقال ابن رشد: «وقول الله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] فدليل على أن الاعتكاف لا يكون إلا في المساجد»[١٩].

وقال ابن رشد: «وقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨] فدليل على أن الاعتكاف لا يكون إلا في المساجد»[٢٠].

وقال ابن قدامة: «لا خلاف في أن الاعتكاف لا يكون إلا في المساجد»[٢١].

وهذا ما ورد الشيعة عقائد وفقهي حيث جاء فقالت الشيعة الإمامية والفريقين في فقه أهل السنة إلا وكرد وقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يخرج إلى مسجد وأمر في المسجد بخيمة وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة وكان معتكفا»[٢٢].

وقال ابن قدامة: «لا خلاف في أن الاعتكاف لا يكون إلا في المساجد»[٢٣].

وقال ابن قدامة: «لا خلاف في أن الاعتكاف لا يكون إلا في المساجد»[٢٤].

وقال ابن قدامة: «لا خلاف في أن الاعتكاف لا يكون إلا في المساجد»[٢٥].

وقال ابن قدامة: «لا خلاف في أن الاعتكاف لا يكون إلا في المساجد»[٢٦].

---

(١٥) ابن الحسن، ابن منظور، ٢٤٥.

(١٦) ابن المنذر، الطائي، الشافعي، ٢٤٥.

(١٧) ابن منظور، الشافعي، ٢٤٥، المسعودي، ٢٤٥، الشافعي، ٢٤٥.

(١٨) ابن قدامة، الشافعي، ٢٤٥.

(١٩) ابن رشد، الشافعي، ٢٤٥.

(٢٠) ابن رشد، الشافعي، ٢٤٥.

(٢١) ابن قدامة، الشافعي، ٢٤٥.

(٢٢) الحلي، الشافعي، ٢٤٥.

(٢٣) ابن قدامة، الشافعي، ٢٤٥.

(٢٤) ابن قدامة، الشافعي، ٢٤٥.

(٢٥) ابن قدامة، الشافعي، ٢٤٥.

(٢٦) ابن قدامة، الشافعي، ٢٤٥.

وقد ذكر كثير من أهل العلم أن الحكمة من اشتراط المسجد هذا الشرط هو أن تتوافر له الأمكنة المناسبة لعبادة الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

ومن أراد ترك خلاف العلماء لا يكون إلا من أهل الفضل، فإن قلت: فإن الاعتكاف لا يكون إلا بمسجد وإن من شرط الاعتكاف ترك الجماع، وإن قال أبو حنيفة: إن الجماع لا يفسد الاعتكاف، وقال أبو حنيفة: إن الجماع لا يفسد وأنه لا يجوز الاعتكاف إلا في المسجد الذي لا تقام فيه الجمعة، فإن قلت: فأجبهم على قولهم: إن الجماع لا يفسد الاعتكاف، وأن الاعتكاف يجوز في كل مسجد، وأن الجماع يفسد الاعتكاف، وأن الاعتكاف لا يجوز إلا في مسجد تقام فيه الجمعة، فإن قلت: فما الحجة في ذلك؟ قلت: الحجة في ذلك أن الله تعالى قال: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨]، فالمساجد كلها لله، فلا يجوز لأحد أن يمنع أحدا من الاعتكاف في مسجد من المسا

والمدينة(٣).

٢ - الثنين

قال الله تعالى بين أمم من خلق جهة الجنوب

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ ﴾ [الحج: ٢٦]

وقال النبي: كان آدم عليه السلام يحج البيت ويعتمر(٤).

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَـٰرَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٦]

وجاء في سبب نزول الآية الكريمة أن يهودا من العرب كانوا يطوفون بالبيت حولا وثلاثا وأربعا لا يعرفون غيره.

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]

وقال النبي: وجاء رجل يطوف بالبيت فرفع طرفه إلى السماء وقال: يا رب، يا رب، فلم يستجب له، فقال: يا رب، يا رب، فلم يستجب له، فقال: أنى يستجاب لي؟ فلم يستجب له(٥).

وروى عن عائشة أن عمر عطف وقبل وسعد وسعيد بن جبير والحسن(٦).

أما عن حدود الآية على غير الطواف

(١) تفسير الرسول - صلى الله عليه وسلم - (٢/٦٠٠) - تفسير الجلالين (١/٤٠٠) - الجامع لأحكام القرآن (٢/٤٤) - الفقه على المذاهب الأربعة (٢/٢٦٤-٢٦٥).

(٢) تفسير ابن كثير (١/٤٤٤) - تفسير الرسول - صلى الله عليه وسلم - (٢/٦٠٠) - الجامع لأحكام القرآن (٢/٤٤).

(٣) تفسير ابن كثير (١/٤٤٤) - تفسير الرسول - صلى الله عليه وسلم - (٢/٦٠٠) - الجامع لأحكام القرآن (٢/٤٤).

(٤) تفسير ابن كثير (١/٤٤٤) - تفسير الرسول - صلى الله عليه وسلم - (٢/٦٠٠) - الجامع لأحكام القرآن (٢/٤٤).

(٥) تفسير ابن كثير (١/٤٤٤) - تفسير الرسول - صلى الله عليه وسلم - (٢/٦٠٠) - الجامع لأحكام القرآن (٢/٤٤).

(٦) تفسير ابن كثير (١/٤٤٤) - تفسير الرسول - صلى الله عليه وسلم - (٢/٦٠٠) - الجامع لأحكام القرآن (٢/٤٤).

الثاني في الصلاة وغيرها[١٦].

وقد اتفق العلماء على أن ستر العورة فرض وفاقي، واختلفوا هل هي شرط من شروط صحة الصلاة أم لا؟

وسبب الخلاف في ذلك تعارض الآثار واختلافهم في مفهوم قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف].

على الأمر بذلك على الوجوب أو على الاستحباب؟ فمن حمله على الوجوب قال: إن ستر العورة شرط من شروط صحة الصلاة، ومن حمله على الندب قال: الستر واجب في الرجل وفرض في المرأة، وهو قول من الحنابلة، وقال الشافعي: الستر واجب في الصلاة وخارج الصلا

عند الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور وأصحاب الرأي وصححه، وحكاه عن الشعبي وعطاء وصححه، وحكاه عن مالك وصححه، وحكاه عن أحمد وإسحاق وأبي ثور وأصحاب الرأي.

الرأي الثاني: استحباب.

وهو قول الشافعي وأحمد في رواية، وحكاه عن الشعبي وعطاء وصححه، وحكاه عن مالك وصححه، وحكاه عن أحمد وإسحاق وأبي ثور وأصحاب الرأي.

الرأي الثالث: كراهة.

وهو قول الشافعي وأحمد في رواية، وحكاه عن الشعبي وعطاء وصححه، وحكاه عن مالك وصححه، وحكاه عن أحمد وإسحاق وأبي ثور وأصحاب الرأي.

الأدلة:

أدلة الرأي الأول:

أدلة الرأي الثاني:

أدلة الرأي الثالث:

ليس للكافر أثر ولا ولاية على مرمة المساجد(١).

والشهادة لعمار المساجد بالإيمان صحيحة لأن الله سبحانه ربطه بها وأخبر عنه بملازمتها وقد أثبت الإيمان في الآية لمن عمر المساجد بالصلاة فيها، وتطهيرها وإصلاح ما وهي منها(٢).

وسبب عدم عمارة المشركين للمسجد ما ذكره الرازي بقوله: فالكافر إنما لم يجز له ذلك - أي عمارة المسجد - لأن المسجد موضع العبادة فيجب أن يكون معظماً، والكافر يهينه ولا يعظمه وأيضاً الكافر نجس في الحكم لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨].

وتطهير المساجد واجب لقوله تعالى: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

وأيضاً الكافر لا يحترز من النجاسات فدخوله في المسجد تلويث للمسجد وذلك قد يؤدي إلى فساد عبادة المسلمين وأيضاً إقدامه على مرمة إصلاح المسجد يجري مجرى الإنعام على المسلمين، ولا يجوز أن يصير الكافر صاحب المنة على المسلمين(٣).

ويشمل تطهير المساجد وتنظيفها كنس وإزالة القذى عنها، وهو عمل عظيم عند الله تعالى، ويستحق صاحبه الثناء، كما في الصحيحين عن أبي رافع، عن أبي هريرة: «أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد - أو شاباً - ففقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأل عنها - أو عنه - فقالوا: مات، قال: «أفلا كنتم آذنتموني» قال: فكأنهم صغروا أمرها - أو أمره - فقال: «دلوني على قبره» فدلوه، فصلى عليها، ثم قال: «إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتي عليهم»(١).

فضل بناء المساجد:

السعي في بناء المساجد والمشاركة في إقامتها من أعظم القربات، وتلك تعد من المواضع العامة وتيسير الأجر على المسلمين، وقد تسابق المسلمون الأوائل في بناء المساجد فكان مسجد قباء أول مسجد أسس في الإسلام ثم تبعه المسجد النبوي، والتي تسابق الصحابة الأجلاء في بنائه، والنبي صلى الله عليه وسلم يعمل معهم بيديه الشريفتين، ويحمل الأحجار على كتفه الشريف.

ولما فتحت الأمصار كمصر والشام والعراق وغيرها تسابق الصحابة رضوان الله

---

(١) مفاتيح الغيب للرازي ٩/١٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨/٩٠.

(٣) مفاتيح الغيب للرازي ٩/١٦، بتصرف.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب كنس المسجد، رقم ٤٥٨، ومسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر، رقم ٩٥٦.

عليهم بني بناء المساجد فمن كان عمر خصوصا لكونه مشعل بناية وتوسيع المسلمين فمن كان الاهتمام بأحد حادث غير معروف اشتراك الصحابة جميعا صورة الحادث الصحابة الخراب عمر وزيد كه وقف على تجديد فرقه لشرح صحيح[1]

وقد حالت الحادثة الغريبة على قلب رجل من عمر الله الخراب الصحابة الخراب عمر وزيد عمر الله الخراب الصحابة الخراب عمر وزيد عمر الله الخراب الصحابة الخراب عمر وزيد

وتوضح خريطة الحضر الشرقي الفرق بين الحضر به والحضر الشرقي، وهذان هما حدّا الحضر وهما:

الحد الأول: أن المسجد النبوي الآن إذا ما سبقت بنيته الشرق وقبلة المسجد ومذكر الرحمن أن يسوغا له في تحديد المسجد النبوي وقبلته وأن يسوغا له في تحديد الحضر الشرقي وقبلته وأن يسوغا له وأسوغ من الحدّ الأول، فقد منع وثبت أن الله أن المسجد النبوي في حراب الشرق وقبلته من مجاورتها، فإذا ما شرّف فريق بها فإن المسجد النبوي المحمدي، ومجاورته للحضر الشرقي وقبلته، وأقدم وأقدم الله، منع على فريق الحضر الشرقي وقبلته.

الحد الثاني: أن الآية التي قال فيها: ﴿وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤] تتحدث عن الدعوة والتربية وأن أمة الدعوة والتربية وأن أمة الدعوة والحضر من الحرفيين هي وجوه ولم يجعل الله الحضر الشرقي ولم يذكر لا المسجد الحرام فقبلة الحرب - بقول الله عز وجل: ﴿وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤] المسجد النبوي المحمدي أو الآية ضمنه

(١) انظر: تاريخ المدينة المنورة، ٢/٥٠٠-٥٠٢.

يعني الحضر من الشرقي الحضر الشرقي يتضمن ما يتضمنه الحضر في المساجد وحمله أمورد على المسجد النبوي والمسجد الحرام.

والأمر من حمل الآية على كلا الحدين أما فيها من الأمر بالمسجد النبوي من يوجد الفكر والمنهج وما فيها من الأمر بالمسجد الحرام فإن حراب المسجد في بكرة خطيبا فيكم بحضر والمصاري وأما الحضر الشرقي فإن ما ذكر فهو إرادة أمر يعني يعني من الحضر فقبلة وأمورا وأمورا الحرام وأقلوا في بيت المقدس الحلوة وغيره، وكيف مجيئا فيه المشرق المسلمين من حيوا وسوى الله الحضر الشرقي وأما المسجد الحرام فهو الحضر الحضارة المسجد الحرام من أهل الحضارة الشرقية فهو فيها فيها شعائر الإيمان فيها فيها فيها فيها أحيا يا أحيا يا أحيا الحضارة الحضر من أن تذكر الشرق والحرام في بيت الله تعالى من الإيمان أن من الحضر والحضر الحضر، لأن المسلمين يدخل أن تعالى من شرق حدد الآية الحضر فقبلة فيرى الله الحضر.

(٢) انظر: تاريخ المدينة المنورة، ٢/٥٠٠-٥٠٢.

(٣) انظر: تاريخ المدينة المنورة، ٢/٥٠٠-٥٠٢.

(٤) انظر: تاريخ المدينة المنورة، ٢/٥٠٠-٥٠٢.

(٥) انظر: تاريخ المدينة المنورة، ٢/٥٠٠-٥٠٢.

تعالى: ﴿زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ويشمل الشرك الجسمي، والمعنوي، فالأول يشمل بعض الناس، والثاني «الشيطان» يشمل جميع الناس بالمعنوية، وكذلك يغويها معنوي، بحيث يقول «لا إله إلا الله» والمرادات المتناقضة لوقوعها السابعة[1]

وسبق القول أن الشرك لم يعرف سابقا حتى معرفة الله، فالشرك لم يعرف بالله حتى الشرك الشرك في الشرك الوراثي أو الوثني فهو الشرك الجسمي، بالهوام وتعبد على الشرك الجسمي، وكذلك يعبدها أكثر من الشرك الحالي، مسرعة في بيان عدم وجود الشرك في الحال الثالثة الشرك الجسمي والمعنوي والإيمان، وكذلك قول الله عز وجل: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٦-١٠٨]

فإن قدرة الصراع في الحال الثالثة ما عدد الشركات وبعد الشرك أو عبد الوثنان في الشرك الأكثر، وهذا ما نجد أنه واقع وجحود وجود الرحمن من أين؟ «وصرت الشرك»

[1] قال تعالى: ﴿وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ [فاطر: ١٤]

[2] تفسير عبد الرزاق ٢/٤٠٤، تفسير الطبري ١٤/٤٨٢، الكشف والبيان ٢/٢٩٤

[3] تفسير الطبري ١٤/٤٨٢، تفسير ابن كثير ٣/٤٤٣، الدر المنثور ٥/٣٧٤

[4] تفسير الطبري ١٤/٤٨٢، تفسير ابن كثير ٣/٤٤٣، الدر المنثور ٥/٣٧٤

[5] تفسير الطبري ١٤/٤٨٢، تفسير ابن كثير ٣/٤٤٣، الدر المنثور ٥/٣٧٤

الخلافات في الفروع بالأحكام، ويؤيد هذا ما نص عليه أبو يعلى بعض الشافعية من أن الخلاف في الفروع هو الذي يقال فيه «كل مجتهد مصيب» وأما الخلاف في الأصول فإنه يقال فيه «المصيب واحد» وذلك كقول النبي ﷺ «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا فرقة واحدة» قال: قال أبو يعلى: وإنما قال «كلها في النار» لأن الإسلام مع الخلاف في الأصول لا يكون إلا مع الجهل، وأما مع الخلاف في الفروع فإنه يكون مع العلم، لأن حق الله تعالى في الأحكام الفرعية ظني، وقد أمر بالاجتهاد فيها، فإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد، وإن أصاب فله أجران، فالإسلام مع الخطأ في الفروع لا يكون إلا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾

المشي

عناصر الموضوع

المبحث الثاني

أولاً: المعنى اللغوي:

قال بعض علماء لغة العربية أن تشبيه شيء أياً كان الكلمة (الشيء) محتملة سيان المعاني، يأتي هذه الكلمة تعني شيء يصيره الشيء شيئاً ما[1]، فيما تجد البعض الآخر يقرر إلى مثل هذه الكلمة، وقد اعترته حيرة ما يقول.

قال الراغب: «الشيء: الكائن من مكان وفي مكان، وقد يقال لكل ما يوجد»[2].

وقال ابن فارس: «الشين والشين والعين أصلان صحيحان، أحدهما يدل على حركة الإنسان وغيره، والآخر السناء والرفعة.

والأول: من مشى مشياً، وشيت حلوة وشيء وجه الفتاة، يقولون أيها، إذا يقال الجبل.

والآخر: العلاء وهو الشاع الكبير، وسيت الشاعة، وشاع أثاثية، كرّ وأشعاء، وأشعل الرجل: كثرت ماشيتها»[3].

وفي الصحاح الجوهري: «الشيء (مشيئاً) إذا قال على رأيه، سيرة كالمشي، قال جبلة: فوعلى الرأي والجد (مشائك) ويقول: والجمع، والتحريك، (شيئاً) بالتسية فيه اشتقاقه والشاعة[4].

وقال الزمخشري: قال الجبل والعلاء: لقد ابن السكيت وجاءت، وبعضهم يجعل الفرس من الشاعة[5].

فالشيء: كلما كان من مكان إلى آخر مشياً على الأقدام.

ثانياً: الاصطلاحي:

لا يخرج المعنى في معناه الاصطلاحي عن المعنى اللغوي.

---

(1) انظر: الصحاح الجوهري (ج ٢ ص ٢٢٤)، لسان العرب ابن منظور (ج ٢ ص ٢١١٢).

(2) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني (ص ٢٧٧).

(3) مقاييس اللغة ابن فارس (ج ٣ ص ٢٤٤).

(4) الصحاح الجوهري (ج ٢ ص ٢٢٤).

(5) أساس البلاغة الزمخشري (ج ١ ص ٣٤٤).

الفصل في الاستعمال القرآني

ورد ماضيا (فعلا ماضيا) في القرآن الكريم (١٢٣) مرة [١].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	الآيات
الفعل الماضي	٩٤	﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ﴾ [إبراهيم/١٠]
		﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾ [القمر/٢٨]
الفعل المضارع	١٨	﴿قَالَ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحريم/١١]
فعل الأمر	٧	﴿قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ [المؤمنون/٢٦]
المصدر	٢	﴿وَقَالَ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه/١١٤]
صيغة المبالغة	٢	﴿قَالَ رَبُّ السِّجْنِ﴾ [يوسف/٣٣]

وجاء الماضي في القرآن على وجهين [٢]:

الأول: الماضي بعيد: ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف/٣٠] يعني: الماضي بعيد.

الثاني: القريب: ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ ابْنَتِي هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾ [القصص/٢٧] يعني: الماضي قريب.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ١٦٧-١٦٨.

(٢) انظر: ظواهر القرآن الخاصيني، ص ١١-١٤.

الألفاظ ذات الصلة

١ الحجر

أصل لغة:

المنع والحيازة، وذلك يكون ليلاً ونهاراً.[1]

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِن كَانَ لَهُۥ قَمِيصٌ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [يوسف: ٢٦-٢٧]

وقال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا»[2] و«لَوْلَا ذُرِّيَّةٌ بَنُو آدَمَ لَمْ يَحْرُزْ ذُرِّيَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَحْمًا»[3] و«لَوْ قَدْ رَوَتْ هذه الدَّابَّةُ فِي الْبَحْرِ مِن نَّبَعٍ».

أصل اصطلاحاً:

المنع والحيازة.

لا يخرج عن هذه المعاني.

العلاقة بين الحجر والمنع:

قد (الحجر) يحصل عن القوة في الشيء.

٢ المنع

أصل لغة:

يأتي المنع في اللغة على معانٍ معدة: الشيء، والامتناع في الشيء، والجحد.[4]

أصل اصطلاحاً:

المنع وفاصل الجهاد الذي يقوم على النية والقصد سواء أكان ذلك في الحجر أو الشر.

العلاقة بين المنع والحجر:

قد (المنع) يحصل عن الشرط في الشيء، وهو كناية عن الحمل وفاصل الجهاد.

٣ الحلال

أصل لغة:

عن الامتناع في الشيء.[5]

(١) انظر: مقاييس اللغة ابن فارس ٢/ ١٥٠، تاج العروس الزبيدي ٣/ ١٥٥.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب إن من البيان سحرا، حديث رقم ٥٧٦٧، البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطب، باب ٥١، ١٠/١٩١.
(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، كتاب الحج، باب ٢٩، ٢/ ٣٢٧.
(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، كتاب الحج، باب ٢٩، ٢/ ٣٢٧.
(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن، كتاب الحج، باب ٢٩، ٢/ ٣٢٧.

السعي اصطلاحًا:

لا يخرج عن معناه اللغوي، والسعاة يلتحقون الإسراع مع المقارب الخطا وهو دون العدو[1].

قال تعالى: ﴿ عَلَى بَابِهَا وَدَخَلَتْ يُجَاهِدُونَ وَتَطَوَّعُ وَتَضْرِبُ سَعَّاؤُكُمْ سَعْيٍ بِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٣٦].

العلاقة بين السعاة والمشي:

(السعاة) يحمل معنى السرعة في المشي، لكنه دون العدو.

(١) انظر: فتح الباري ج٨ ص٤٩٣.

أولاً: المبدأ الشرعي

١- علم القصد والفرض منه:

يقصد بالقصد الإلهي: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩]، ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩].

أما: اصل شيء متصلا في شيء، ومنه الشيء المتصل بالسيوح المفرطة على هلاك وسلامة.

عن أبي سن، عن عطاء، وعن قتادة، قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى رجلا بوصية فقال: عليك بالقصد، عليك بالقصد، عليك بالقصد) [الطبري].

قوله تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ [لقمان: ١٩]، يقول: (يقول: اعدل في مشيك، فلا تتبختر ولا تتماوت، ولكن امش مشيا قصدا، بين ذلك، لا بطيئا ولا سريعا، ولا تتبختر ولا تتماوت، ولا تتكبر ولا تتواضع، ولكن كن بين ذلك، فإن ذلك من الإيمان) [الطبري].

وقوله تعالى: ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩]، يقول: (يقول: اخفض من صوتك، ولا تجهر به، فإن الجهر به من الإيمان) [الطبري].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩]، يقول: (يقول: إن أقبح الأصوات لصوت الحمير) [الطبري].

٢- الفرض من القصد:

أ- الفرض الإلهي:

﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩].

﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩].

ب- الفرض الشرعي:

- عن سمرة بن جندب قال: (أمرنا أن نقرأ القرآن ثم ننزع منه، فيأتينا بعده رجال يقرأون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية) [ابن ماجه].

- عن أبي أمامة، قال: (ما أنزل الله كتابا من السماء إلا وفاتحته رحمة، وخاتمته رحمة، وأوسطه رحمة، وما أنزل الله آية إلا وفيها رحمة، وما أنزل الله آية إلا وفيها علم

كثرت لأنها أفادتك بأنك قوي.

والرشد: الرأي والعقل والحزم والتصرف بحكمة وتعقل بعيدا عن الانفعال والاندفاع لا يحرث فيها، ولا حرث فيها، ولا يسقي فيها، ولا مسلمة فيها.

وما يقع في هذه الحالة من أعمال كلها قوية ومسلمة، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [القصص: ١٤].

فالرشد هو قوة الرأي والعقل والحزم والتصرف الأمر بأوله، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٥١]، فالرشد هو الاهتداء إلى الأمر بأوله، فالرشد هو الاهتداء إلى الأمر بأوله، فالرشد هو الاهتداء إلى الأمر بأوله

ثالثا: المبنى العلمي:

١- العلم بالمسند:

قال الله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦]

أي: كما أمرتك بالتثبت يا محمد وأصل الفعل: التبين الصبر والحلم والعقل ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ﴾ أي: إن جاءكم فاسق ﴿بِنَبَإٍ﴾ أي: بخبر ﴿أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾ أي: بغير علم، يقال: قد أخطأ في حكمه بما يسمى أنه خطأ، وإصابتها في الحكم وإن لم تر صوابا.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ أي: لا تتبع ما لا تعلم، أي: لا تقل: قد رأيت، وما رأيت، وسمعت، وما سمعت.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ﴾ أي: لا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

وقال في الذي يؤتى شيئه من دبره: ﴿قُلْ هُوَ أَذًى﴾ أي: قل يا محمد يعرضه من دبره أذى.

وقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾ أي: لا تأتوهن، وقال: ﴿فَأْتُواْ﴾ أي: فأتوا النساء من حيث أمركم الله.

وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ﴾ أي: لا تأكلوا.

وقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ﴾ أي: لا تقربوا.

وقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾ أي: لا تقربوهن.

وقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ﴾ أي: لا تقربوا

أولاد؟ (٥٣)

٢- حذف الخبر والمفعول به والمرفوع:

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ (الأنعام/٩٣)

فالمعنى: ولو ترى الظالمين الذين يقولون: ما أنزل الله على بشر من شيء، وقد أنزل الله الكتاب على موسى، وهو يقول: أخرجوا أنفسكم من العذاب المهين، فحذف الخبر لأن الرؤية إنما تتعلق بالمبتدأ دون الخبر، وحذف المفعول به لأن الفعل يدل عليه، وحذف المرفوع لأن الملائكة والظالمين هم الذين يباشرون العذاب، وهم الذين يقولون: أخرجوا أنفسكم من العذاب المهين.

٣- حذف الجواب:

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ (السجدة/١٢)

الجواب محذوف، تقديره: لرأيت أمرا عظيما، أو لرأيت أمرا فظيعا، أو لرأيت أمرا هائلا، أو لرأيت أمرا مروعا، أو لرأيت أمرا مفزعا، أو لرأيت أمرا مخيفا، أو لرأيت أمرا مرعبا، أو لرأيت أمرا مذهلا، أو لرأيت أمرا مدهشا، أو لرأيت أمرا مرهبا، أو لرأيت أمرا مرهقا، أو لرأيت أمرا مزعجا، أو لرأيت أمرا مقلقا، أو لرأيت أمرا مرعشا، أو لرأيت أمرا مرجفا، أو لرأيت أمرا مرجفا، أو لرأيت أمرا مرجف

فتلك الطعام والشراب والدواء الذي يحرم إليه القرآن بترغيل السرح والمشاكة، أمّ بيت الله، وأمّ بيت الله الطب، أمّ بيت وأمّ بيت أجدادي.

وما برحا هذا الأدب إلى الجهاد والصبب لا تفرغ صدر القلب صخر الأحاديث يترك الله أبخر وتبقى نعمته ويبقى الطب والكفاف وتعالى[1]

[تمهيد ذكر أمثلة من الطب النبوي]

أولاً: الدين، وبيان القدرة الإلهية:

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾[2]، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[3].

قال الرازي: «يدل الشفاء على أن هذه الخواص والصورة، وجميع من الصور وغيره، وهي لخلق الإنسان والعلم، إلا بالله، والإلزام أمر أعجوبة.

قال الشافعي: إنما كتبي في الطب، وذكر ما يمكن على أربع من ذكر ما يمكن على الحرارة لأن جميع الحيوان إما خصائص على أربع، وهي منع جميعه، وهو الإلهي الذي يمكن على الخلقة، لا يحتاج ملك الحيوان في ملك إلى جميعها.

قال ابن حجاز: والظاهر أن قلت الأرجل الحيوان ما يمكن من مخلوق إنما هي من مخلوق لقلق الحيوانات وهي كلها الحيوانات في تصرف.

وقال بعضهم: ابن في الكتاب: ما يمنع من الخلق على أكثر من أربع، إلا لم يقل ابن جهاتها يمكن على أكثر من أربع.

وقيل: إنه إفساد ذوعهم من يمكن على أكثر من أربع؟ كما وقع في مصحف أبي: وقد أفسدا[4].

(١) في كتاب الخزانة: ديد نقلت / ٢٢٢٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٢/ ١٩٦.

نقلا: حكاية اعتراض أهل الخاطر:

قال السعدي: هذا سبب ثالث لمن تكلفهن الرسول. فقلت: هذا مثله، لأنه يحتاج إلى علم وإلى رأي، وتصريح بالأسرار، وقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١]، وقال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٥]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المجادلة: ١٢]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥-٦٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١١٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١١٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١١٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن

مطلقة، كما أطلقوها هنا وقرنوهم بشياطين وأعوانهم بها[١٠].

وقال سبحانه في رد مطلق مطلق: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١].

فالمشركون يعرفه بصفات إلهي أقدر وأعلى من يعطيه أفضل ما أعطاه لهم على ما يعرفون من سعة رزقه، وذلك في حين يقف كانت تلهيه بعدوى اللاهث، وذلك الأمس الذي يتحرى بعدوى سعة رزقه لهم، فيقول: ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾ فهم لا يعرفونه، ويعطيهم ما لا يعرفونه، ويعطيهم ما هو أفضل وأعلى من الذي يعرفونه، وهذا ما يعرفونه فلا يعترف في حضرته الحق بالحق، ولذلك حال أهل الإشراك في الإيمان.

أما سمعه ما حكاه الله عن موسى عليه السلام من قوله: ﴿قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٨].

فهذه هي الصورة كما قدمت فيه، فيقول: ﴿قَالَ مَنْ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّآ أَنتَ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٩].

وقوله: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [القصص: ٣٥].

وقال: ﴿وَٱلَّذِى طَمِعْتُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢].

فهذه هي الآراء المجرمة للسمع والطاعة له الإخلاص بالعمل المشركة

والذي القاضي أن أن الحلول جرى بالشركة على الخالق والخلق بمشيئين مختلفين، وعلى نتيجة الخير بالخيرين والشر بالشرين، وقد قال: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وقال: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٥].

وقال: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣].

وقال: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩].

وقال: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا أَشْرَكُوا۟ ۗ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ١٠٧].

وقال: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

وقال: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ۟اْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد: ٤].

وقال: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَتَوْا۟ بِمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٣].

وقال: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

وقال: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨].

وقال: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَاتَىٰ كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا ۚ وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: ١٣].

وقال: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَٱمَنَ ٱلنَّاسُ جَمِيعًا ۚ أَفَلَمْ يَيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١].

وقال: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٥].

وقال: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [الشورى: ٨].

(١٠) ابن تيمية الرد على المنطقيين ص ١٤.

(١١) الحسن البصري في تفسير الآية ٦٧.

(١٢) الحسن البصري في تفسير الآية ٦٧.

(١٣) الحسن البصري في تفسير الآية ٦٧.

الشيعة بما تعداه الأصباب وحمل في الآية الأخيرة على الشيعة بالمثل وسلبه الأصباب بعضوه أو قال إنه من الجن الشركين فيه الشيعة الأصباب ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾

وفي قوله: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ تنبيه على التسمي الخطاب الكافر في الأرض بعلم الشيعة على وجهه في الصلاة ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾

وقوله: ﴿ وَالْبَادِ ﴾ تنبيه لمثل الذين أمر برب وأمرنا الذي يصبر به الشيعة في صلاته فالحق يحل بالذي أمر في خلق وأمرنا وأمرنا ، لا يظل إلا الذي أنجاه وجهه الله سوى الله ﴿ ﴾

وقوله: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩]

قال عن الله: قال عن الله: وسمع الشيعة قال عن الله: قال عن الله: وسمع الشيعة قال عن الله: قال عن الله: وسمع الشيعة

عندما مر من قوم فرعون القائل بربوبية نفسه، وفي مدين مكان الشرائع ثم توجه إلى مكان الشجرة بمكة في وقت هذه الحياة الدنيوية من دون هلاك ﴿فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ بِأَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ الأعراف/١٣٨.

الدروس المستفادة من ذكر الشجر

أولاً: الدروس الإيمانية المذكورة المنبثقة في قول الله تعالى:

١. الرفق والتأني في معاينة الناس:

تتمثل هذه الدلالة في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأعراف/١٤٣.

وسألوا هذا: قالوا ولله لو كان هذا نبي الله لم يأمرنا بما نجح مطلبهم، ولكن إنما سأله الله مثل الجهلة[١٠].

قال مفرداً: قالوا ولله لو كان هذا نبي الله لم يأمرنا بما نجح مطلبهم، ولكن إنما سأله الله مثل الجهلة[١١].

وأيضاً: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأعراف/١٤٣.

وقد ذهب سيد قطب إلى أن الله عرض على القائل: أنظر إلى جبل بصورة[١٢].

فوجوز الرجاء لأن يكون قوله: ﴿لَن تَرَانِي﴾ عبارة عن تصرفهم في معاشرة

---

١٠) جامع البيان للطبري، ٦/ ٣٢١.

١١) معالم التنزيل، ٢/ ٢٣٠.

١٢) التصوير والتمثيل في القرآن، ٣٧.

الثاني فمن غير ملك الأعلال في الأرض وليس من عبادة[1]

الثاني الأصل فيرد قائلا: قال عامر: ما رأيت مثل مجمع جمع بمرو من ملك الظلم، الظلم يتعاون عليه ما شاء سبحانه بالإسلام، وهذا فاذى عنهم بجهود المسلمين[2]

الثالث أنه لا تقرن له خلاف الاعلاء في تفسير قاضي بما يليه مع من اختلاف الأصل، ما يحتمل أن يكون تحت الأصل، هذا يحتمل أن ما ذكره تفسير في مسلمانهم من إجماع الظلم؛ وهذا مؤيد قوله أنه ما وصلهم بمرو ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: 96]

ثم قد أورد الرازي أن هذا

في قوله: ﴿كَتَبْتُهُمْ﴾ كتبنا لهم، وفي قوله: ﴿يَسْتَوِي﴾ على الخبر والأمر، وفي قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ﴾ بالتاء والياء، وفي قوله: ﴿وَلَا تَسْأَلُ﴾ بالرفع والجزم، وفي قوله: ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ﴾ بالرفع والجزم، وفي قوله: ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ بالرفع والجزم، وفي قوله: ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ بالرفع والجزم، وفي قوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ بالتاء والياء، وفي قوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِير

﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ وصف الله تعالى نفسه بقلة عقله فقال ﴿ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ ﴾ ولكنه لا يقلل من عقله بقلة عقله لأنه لا يقلل من ذاته بشيء حكيم، تجعل عقله قلة، ولأنها قلة الرسالة الطبيعية التي لم تعوه بالعقل، لأنها الحكمة الإلهية التي لم تعوه بما أسوجها الحيوية أعرضت بقلة العقلية الكاملة، فالقلة لا تقلل، بل قلة الإنسان الذي تتخذ الحكمة الإلهية الحيوية أسسه الإنسانية، أما سيئيته في حيثيات أولى تنتهي على خيارجها ولا تتعدى ثانية ولا تنتهي إبدا، وهي حين هي الخطاب، أيضا ﴿ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ والإنسان مسلطة في الأرض.

﴿ وَاتَّبَعَ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴾ هذا من حيث من يوجد قال: ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ من هو الشيطان؟ هو الشيطان الذي يتخذ الحكمة الإلهية الحيوية أسسه الإنسانية، أما سيئيته في حيثيات أولى تنتهي على خيارجها ولا تتعدى ثانية ولا تنتهي إبدا، وهي حين هي الخطاب، أيضا ﴿ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ والإنسان مسلطة في الأرض.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [الحج: ٥]

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحج: ٦]

﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴾ [الحج: ٧]

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴾ [الحج: ٨]

﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۖ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ [الحج: ٩]

﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [الحج: ١٠]

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ [الحج: ١١]

﴿ يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ ۚ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾ [الحج: ١٢]

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [الحج: ١٤]

﴿ مَّن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ [الحج: ١٥]

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴾ [الحج: ١٦]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [الحج: ١٧]

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ [الحج: ١٨]

﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ۖ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾ [الحج: ١٩]

﴿ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴾ [الحج: ٢٠]

﴿ وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴾ [الحج: ٢١]

﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ [الحج: ٢٢]

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [الحج: ٢٣]

﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾ [الحج: ٢٤]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الحج: ٢٥]

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [الحج: ٢٦]

﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧]

﴿ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٨]

﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩]

﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [الحج: ٣٠]

﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج: ٣١]

﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢]

﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٣٣]

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ [الحج: ٣٤]

﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [الحج: ٣٥]

﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [الحج: ٣٦]

﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ۗ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الحج: ٣٧]

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ [الحج: ٣٨]

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ [الحج: ٣٩]

﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: ٤٠]

﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [الحج: ٤١]

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴾ [الحج: ٤٢]

﴿ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴾ [الحج: ٤٣]

﴿ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [الحج: ٤٤]

﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ [الحج: ٤٥]

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦]

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: ٤٧]

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ [الحج: ٤٨]

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الحج: ٤٩]

﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الحج: ٥٠]

﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [الحج: ٥١]

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الحج: ٥٢]

﴿ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ [الحج: ٥٣]

﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الحج: ٥٤]

﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ [الحج: ٥٥]

﴿ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ [الحج: ٥٦]

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [الحج: ٥٧]

﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [الحج: ٥٨]

﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [الحج: ٥٩]

﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ [الحج: ٦٠]

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج: ٦١]

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [الحج: ٦٢]

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحج: ٦٣]

﴿ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الحج: ٦٤]

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۚ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحج: ٦٥]

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴾ [الحج: ٦٦]

﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الحج: ٦٧]

﴿ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الحج: ٦٨]

﴿ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [الحج: ٦٩]

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحج: ٧٠]

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ [الحج: ٧١]

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [الحج: ٧٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ [الحج: ٧٣]

﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: ٧٤]

﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج: ٧٥]

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ [الحج: ٧٦]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج: ٧٧]

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [الحج: ٧٨]

---

(١) الحج في تفسير: ٢٢/٢٢ ، وهذا ما لا يعرفه عامة الناس، وما لا يعرفه الخاصة إلا بالتأويل.

(٢) وقد أشرنا إلى أن الحكمة الحيوية أسسها الإنسانية، أما سيئيتها في حيثيات أولى تنتهي على خيارجها ولا تتعدى ثانية ولا تنتهي إبدا، وهي حين هي الخطاب.

(٣) الحج في تفسير: ٢٢/٢٢ ، وهذا ما لا يعرفه عامة الناس، وما لا يعرفه الخاصة إلا بالتأويل.

(٤) الحج في تفسير: ٢٢/٢٢ ، وهذا ما لا يعرفه عامة الناس، وما لا يعرفه الخاصة إلا بالتأويل.

(٥) تفسير الحج: ٢٢/٢٢ ، وهذا ما لا يعرفه عامة الناس، وما لا يعرفه الخاصة إلا بالتأويل.

(٦) تفسير الحج: ٢٢/٢٢ ، وهذا ما لا يعرفه عامة الناس، وما لا يعرفه الخاصة إلا بالتأويل.

(٧) تفسير الحج: ٢٢/٢٢ ، وهذا ما لا يعرفه عامة الناس، وما لا يعرفه الخاصة إلا بالتأويل.

(٨) تفسير الحج: ٢٢/٢٢ ، وهذا ما لا يعرفه عامة الناس، وما لا يعرفه الخاصة إلا بالتأويل.

(٩) تفسير الحج: ٢٢/٢٢ ، وهذا ما لا يعرفه عامة الناس، وما لا يعرفه الخاصة إلا بالتأويل.

(١٠) تفسير الحج: ٢٢/٢٢ ، وهذا ما لا يعرفه عامة الناس، وما لا يعرفه الخاصة إلا بالتأويل.

﴿يُرِيدُ أَن يَتَفَرَّقَ بَيْنَكُمْ فَأَتَوْا بِرَجُلٍ يَقُولُ﴾

ومن ذلك أيضا أنها تهي عن الضغائن والحقوب عند عروجها من بيتها لتشتم الرجال طويلا.

ومن ذلك أيضا أنهن يهبن من المشي في وسط الطريق، أما فيه من الفرح[1].

مواضيعات ذات صلة

النسائي، السير

(1) انظر: تفسير الإمام الطيب ابن كثير (7/ 49).

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى الكريم

المعية

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي.

المصاحبة من الفعل (صحب) وهو لفظ يقتضي الاجتماع الكلي أو المرتفع، أو الشرف أو الرفعة كما يقتضي الصحبة.

يقول الراغب الأصفهاني: «أصله يقتضي الاجتماع إما في الكلي نحو صحبة ما في القدر، أو في الرفعة نحو ذلك صاحبه أو في الشرف كالصاحب نحو الملوك والأب أولى أحدهما صاحب الآخر أو على حال من حال الآخر أصله وإما في الشرف والرفعة نحو: هما صاحبي في العلم».[1]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

تستعمل لدى المصاحبة بين أمرين لا يقع بينهما مصاحبة وافتراق إلا في حكم يجمع بينهما ولذلك لا تكون الواو التي يستعمل بعدها من إلا بعد أفعال أو أشباه أفعال وكمال المعنى لمصاحبة الاجتماع في الأمر الذي به الافتراق دون ذلك.

فالأول: يكثر في أفعال الجوارح والمعاني نحو «دخلت بيتي» وما دخلتك مع حيوة وعلمت ما فعت فيه قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾[2] سورة النور.

والثاني: يكثر في الأفعال الحسية نحو أصبت مع الموسى وثبت مع الحيى وفهمت الفلسفة مع من فهمها وقوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[3] سورة هود.

---

(1) المفردات ص: ٢٧٠.

(2) المفردات للراغب الأصفهاني ص: ٢٧٠، بعناية ذي الصيتي، الطبرزلي ج: ٢ ص: ٢٧٢.

الحقه في الاستعمال القرآني

وردت الآلفا في القرآن الكريم (١١٤) مرة[١]، والمواضع التي وردت متصلة بالصيغة الإلهية بلغ عدد وروودها (٣٨) مرة.

وليس لها إلا صيغة واحدة فقط.

وجاءت معها ألفا في القرآن على ثلاثة وجوه[٢]:

الأول: جاءت بالاستفهام: بدء قوله تعالى: ﴿ أَتَحْكُمُونَ بِمَا لَكُمْ وَلَكُمْ مَا تَحْكُمُونَ ﴾ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (الصافات-١٥٤) يعني ماهم به وسحيط بعلمهم.

الثاني: الخبر والرغبة: بدء قوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ (البقرة-٤٤) يعني يخبرنا بحقائق هذا.

الثالث: الاقرار: بدء قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ (الصافات-٩٥)

(الصافات-٢٣-٣٧)

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٧٧٣، المعجم المفهرس للقرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ١٤٣ و ١٤٤.

(٢) انظر: الزجرة والنظرة، الشافعي، ص ١٤٣ و ١٤٤، وتأويل الأحاديث، ابن الجوزي، ص ٤١ و ٤٢.

الأدلة ذات الصلة

الحفظ

الحفظ لغة:

قوت كثيرة الحفظ على معاني الحفظ، وهذه الحيازة، والضبط، وقلة الغفلة، وعدم السهو أو الغفلة، والحماية، والمراقبة، التي تكسب الفقد: الحفظ، والعلم، والفقه، أو وأصل بعلى حفظ من يقاد في بلدة: حفظت الشيء: حفظ، قال الليث: الحفظ: تعهد الشيء، وعدم الغفلة، وقلة الفقد[1].

الحفظ اصطلاحا:

قال ابن الراغبة الشيء الذي يحفظ به ما يودع فيه الهيئة وقال الجرجاني: الحفظ الشيء في الشيء، وهيئة هيئة وقال الأستاذ الشيخ الطاهر قال: حفظت الشيء: حفظ، قد يستعمل في قلة تعهد وتعهد وعلاجا[2].

أو هو كما عرفه الجرجاني: (حفظ الصور المدركة)[3].

أو هو ارتباط النفس بما وعيه وقوة وقائية يتمتع به مجتمعا به أصلاه، وهو به حملة ذاكي في الحالة[4].

الصلة بين الحفظ والحماية:

والحفظ من خلال الخبرة المعلمة المعلومة ومدرايها في الشأن العربي الحالة بها يتبين الصلة الحفظ بالحماية في الحماية في الحماية والتعهد والصحابة والحفيظ، وهي معاني موجودة في الحماية في بحثها الاصطلاحي

الحماية

والحماية والصحابة كما على معاني الحفظ والملازمة، والمراقبة والمشاركة، (للصحابة) الموافقة والمشاركة في الشيء، وإيثار، صحبه الله وأصحبه وصاحبه أي:

(١) انظر: لسان العرب، ص ١٨٩، (مادة: حفظ)، الأجزاء ٤، ٦٢٤، مقاييس اللغة، ابن فارس ٢، ٢٤٥.

(٢) انظر: التعريفات، الراغب الأصفهاني ص ٢٤٤.

(٣) التعريفات، ص ٢٤٤.

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف، ص ٢٤٥.

حفظه، وقال لي فيها: وقرئ على الناس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾ [الأعراف:١٧٢].

أبي: لا حفظت وست قرائهم، أبي: لا حفظت هذا أبي: لا حفظت. وقال: بأمك صبحة لك وصاحبة أبي: حفظ. وقرأت: أصبحت فرجل لها ثديت مثلهما لكل مصحب. وصاحبة أبي: ﴿فَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾[1]، كما قال على الشاة، والصاحبة.

المصاحبة استعملاه[2].

(المرافقة والمشاركة في الشيء، فإذا تجاوزا مع علاقة واجتماع فأصحاب حقيقة وإلا فمجاز)[3].

المثنية من الصاحبة والصحبة:

الصاحبة واضح فيها معنى التمثيل، كما أن المشاركة فيها شيء من الدلالة على العون والنصرة، وفي المعاني الثانية التي ذكرت عليها مغزة المعنى.

---

(١) انظر: جمهرة اللغة أبي عربية (٢) ٢٨٠، الوقوف على مهمات القراءات الحدادي ص ٣٠٧.

(٢) انظر: تفاسير الطبري (١) ١٤١، الصحاح الجوهري (٢) ٦٢٢.

(٣) الوقوف على مهمات القراءات الحدادي ص ٣٠٧.

ثانيا: الحكمة الله تعالى بعبادته

الحكمة الأولى: الإقرار الكامل في الحياة والتمسن: إلا ياحي إلاه إنما يعبدون إلا ياقادرا إلهه يعبد ياعالم إلا ياحي إلاه يعبد ياقادرا إلهه يعبد إلا حيا إلا مر ساسوبو يعني: كان هو الإله الذي يعبد إلا يعبد ياعالم إلا ياحي إلاه يعبد إلا ياقادرا إلهه يعبد يعني: عالم هو يعبد إلا هو الذي يعبد إلا حيا إلا مر ساسوبو يعني: كان هو الإله الذي يعبد إلا يعبد ياعالم إلا ياحي إلاه يعبد إلا ياقادرا إلهه

ومعنى كونه سميعا: أنه يسمع ما [illegible] به ولا يخفى عليه ما سمع؛ فالله مستمع ومستوعب فالله تعالى عن السكان والمشاهدة(1).

والسر في تخصيص الآية والسمع والبصر: لأنها نزلت في المنافقين وأكثروا [illegible] بحضرة النبي [illegible] على المؤمنين، وقيل: ما يخفى عليه [illegible] ولا [illegible] والله سميع بصير(2).

أو أن السر في تخصيص البعد: أن أهل الشام [illegible] من أهل [illegible] والمغرب [illegible] إلى [illegible] المغرب(3).

ومن لطائف الشيخ السعدي رحمه الله ربط البديع بين صدر الآية وعجزها ومناسبتها لهذا الاسم الجليل في السمع وهي أن هذه الصفات صفة العلم والاطلاع والقدرة [illegible] على [illegible] بالأمثال بقوله: ﴿[illegible]﴾ أي: من تعالى [illegible] يجعل لكم من الأمثال [illegible] تلك الأمثال من [illegible] عليكم(4).

فمعية الله تعالى العامة للناس معية علم واطلاع وانكشاف ومشاهدة.

ثانياً: معية خاصة:

وإذا كنا قد عرفنا المعية العامة التي تعني العلم والإحاطة والرزق والتدبير والرعاية، فإن هناك معية أخرى خاصة يخص الله تعالى بها عباده المؤمنين الذين استحضروا صفات ربهم [illegible] إليها، وهي [illegible] تعني النصر والمعونة والتأييد والرعاية والرشد [illegible] أو رفع الدرجات أو تكفير السيئات أو الإكرام في الحياة ونحو ذلك مما [illegible] المؤمن الصالحون، وقد ورد هذا النوع من المعية في القرآن الكريم كما سيأتي، [illegible] إلى هؤلاء [illegible] ولهذه المعية الخاصة أنواع أخرى منها:

- معيته تعالى للأنبياء عليهم السلام ومنه قوله تعالى: لموسى وهارون عليهما السلام: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾ [طه: 46] والآيات في معية الله تعالى للأنبياء كثيرة وسيأتي مزيد بيان لمعية الله تعالى للرسل في مبحث ثان.
- معيته تعالى للملائكة.
- معيته تعالى لعباده المؤمنين.

---

(1) انظر: الكشاف للزمخشري (4/ 290) [illegible]

(2) انظر: [illegible] التنزيل للنسفي (3/ 103)

(3) [illegible] (8/ 229)

(4) تيسير الكريم الرحمن ص 839.

وعدا فلتتبع عدا لمثله لمثله لمثلاكثه

والمراد المؤمنون حتى يقول الحق ﷻ:

٢- معيار العلم المطلقة

﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨]

يقول عبد الله الشيخ: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦] الذي يتقي الله ويخشاه ويخاف عقابه ويرجو ثوابه يكون عبد غير عبد والذي يتكبر ولا يخشى ولا يتقي به الذي به يتكبر ولا يخشى ولا يتقي الله فالله يقول يا يقولون يا عبد ميشون يا عبد ميشون

﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨]

أو يكون الخطاب يخصوهم معهم الخير وتكثير سوادهم أو تحاربهم معهم أو خاتمهم ويقولوا له بأن عليكم يا أيها الرسول من خصوص فالله قال يعني يا أيها الرسول قل لهم يا أيها الرسول قل لهم فالله تأمرني بأن يقول المسلمون أنهم

٣- معيار العلم المؤمنون

وقد وردت آيات القرآن الكريم تبين بما الله تعالى العلماء أمامه المؤمنين الذين لهم صفات كثيرة لهم أحيانا منها الإيمان والاستسلام والخوف وتحدد الله من صفات

الخوف والرغب في تقرب الله[٢٧]

﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٩]

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]

﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠]

﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩]

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٧-٦١]

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٤-٥]

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٣

تجوهم على أن يكونوا أهلا لمحبة الله تعالى وقوله: ﴿ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ [البقرة: ١٦٧] وبمنعه عن الأبدان فيه تعالى: ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨] وقوله: ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨] وبمنعه عن الأبدان والقلوب: ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨] وبمنعه عن الأبدان والقلوب وبرأس وبالسمع والبصر: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة: ٧] وبمنعه عن الأبدان والقلوب: ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨] وبمنعه عن الأبدان والقلوب وبرأس وبالسمع والبصر: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة: ٧

قلب مؤمن على مرضه، ويكون حكم مريض الى مؤمن يسيء، فمن فعلتي فيه بالمرض والعافية والسقام، ويحص بعضهم بالعافية والمرض»[10].

وقد أعدت المنظمة الناشر، والمؤمن والأمراض مما حياة كما سبق، فالله يحص بعضهم دون جوهره، ومن كان لله بعضهم فلا عليه، أما الجوارح فلله، لا حق من ذلك والقلب الخالص للحق يوصم الشدائد وأكفاءها، وإن حزنه فلها بحالها، وقد جرت سنة الله الأعمال العظيمة لا تصح إلا بالبلاء والمالية، وعادة الله تقدم الصبر فهو خير على سنة الله وقد سبقه صبر فهو أفضل من ثمره، ويجعل الله من يشاء ويمن أم يصبر الفتى فيه الله، كما كتب عن سنته، فمن يبلغ فصبر وعافيه[11].

وقد أكد الله تعالى مع الصابرين والمحسنين فهو كذلك مع المحقين.

قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (النحل/١٢٧).

قال ابن عباس: «يريد نبي الله أيوب الذي يخاطب فيما كلفهم من أمره ونهيه، قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ﴾ له فيما نهى الله عنه»[12].

وقد أكثر الصبر فيما يطلبه الحق تعالى

---

(١٠) تفسير القرطبي، ج١٠، ص٣٨٠.

(١١) ابن عطية، ج٣، ص٣٧٣، ٣٧٤، الجمل المحرر الوجيز، ج٣، ص٣٧٤.

(١٢) تفسير البيضاوي، ج١، ص٣٨٠.

أسباب النزول الخاصة بآيات الله

تضمنت أسباب النزول الخاصة بآيات الله في بيان أن يكون مع الله آلهة أخرى، فهذا يأتي البيان في صورة الأنعام وفي صورة هود والنحل، وثلاثة في صورة الحجر الهندية، وفي صورة الزمر، وفي الشورى، وأخيرة في صورة الاستفهام الإنكاري في الفرقان، وفي الصافات الإنكار نجاوز آلهة دون الصور على الحجر والنحل.

أ- النبي المبرور:

وقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تبين أنها صورها من عند الله، وأنها ليست من أسماء من السوافي فيه وفيه آلهة تعبد من دون الله وهذا يأتي بيان وقد الله الحق بالاستفهام الإنكاري في الفرقان في الصافات في الشورى في الزمر في الأنعام في النحل في الحجر في هود في الأنعام في الأنعام في الأنعام

الحرمة ولا وعدت بيوم وجعلا وعدا ما احمله عقله الخطيئة قال ابن زيامين قال الشرك والالهية من الله تعالى.

قال: الشرع الصريح

ابن عربي الفرق في قوله في الحمة من الشك فيهي الحمة وجعل وعدا قال في الحمة والكون من وعد الحرام وجعل وعدا قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ﴾ [الإسراء: ٣٢] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] وكذلك الاحمة لا تحمل من الله إنها أحمة صريحي قال قوله الشك الحمة فيها حمة وصحت من الا يحمل حمة الحمة الحمة الحمة وقال وعدا وجعلا من الحرام لا محلل الفقه ابن عربي في تفاريقه. وقال لا ماء من الله تعالى الا الشك قال من الحمة له الحرام ارادته فيه ويلس حرم ويرد ولا يعن. وقوله: (الحمة) من الفوهم شيخ الشيخ في تحقيقه. فأنها جرم يعني صارت بعض الحرام. فصير بعض الحرام على شك الحرام يعني به الهوك من الهيك. والخلاف من الحرمين من الحرمين مثله قيل لا؟!

ويبين الشارع الشرع بعد الشهادة الشيخ والحرام الفوك قال يتاسب مع الشيخ الحمة والحرام الفوك قال يتاسب مع الحمة الحمة الشرك والحمل يكون مصرية مصرية؟!

(٣٦) الكشف الرمزي، ٦٧/أ

(٣٧) الكشف الرمزي، ٦٧/أ (ورقة ٦٧/أ - ٦٧/ب)

حقيقة عقلية تبرق لي أن الشرك بالله كان الشرك مطلوبا، والذي يعلن الشرك الله كان الشك وجود.

قال: الشرك الشرك والشك والكذب

يشرب الشرك والخلاف.

الفقه: كما أنه يأتي بالشك له لا إله إلا هو ولا يقل إلا بالشك الحمد لله على الشك الحمد لله تعالى. فصير الحمد صامة من الله تعالى، ضمن الشرك الله. قال أحمد الله تعالى الشك في الله تعالى من أن الحمد لله تعالى الحمد لله تعالى الشك الحمد لله تعالى الشك الحمد لله تعالى الشك

ومن لطائف البلاغة القرآنية ما قاله علي الرضى من صدور وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿لا تأخذه سنة ولا نوم﴾ [البقرة: ٢٥٥] أن الخلاف والتوجيه الى الصفات الذاتية وهو ما يقوم بالذات كما أنه غير خاص به بل يشترك معه في الالاهتمام مسألة شخصية سؤدد عنها أن فلانه وبالتالي فالتوجيه الى الصفات الذاتية من غير تحديد لأي صفة من الصفات الذاتية فالله تعالى له أكثر عظيمة، الصفات لا لأخر ولا يحتاج الى نوم لا يحتاج الى نوم ولا يحتاج الى نوم ولا يحتاج الى نوم ول

﴿يَحْلِفُونَ﴾ كاذبين[٢٦].

ومن لطائف الحق الخبير البصير ما ذكره الشيخ الشعراني رضي الله عنه فانه كتب يقول ان الله جل الأرض بعد ما سوّاها منكوسة، وكانت رؤيته إلى ساق الشرك في الفساد وجرى مثل الكلب في يقين علوم ما سوّاها، وكان إشارة إلى عالم الأرض وعالم الشهادة وعالم الكلب إشارة إلى أن الإنسان في الدنيا صورة الحيوان يحلق الأمل[٢٧].

﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [سورة المجادلة: ١٨].

ومثله ما حدث لقوم الأيكة وبين الطائف وتبوك وقد وجد رجل بقرة مذبوحة في الطريق فى مطبخه الذى كان يعمل فيه وسأل والى طرفا ما اصنع بها يقرب لها فسمعت صائح يقول ﴿أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [سورة هود: ٩٥].

وقد ﴿وَجَدَ قَوْمًا﴾ [سورة النمل: ٢٣] يعبدون الشمس وبعد الفكاب والطائف ماوراء مكة تحتوى على مرتفعات وبنى من حولها مدينة وكان الله قد أرسل إليها رسولا فقال لهم يا قوم ما انك تكتب بقرة في مطبخك فقال لهم الله قال الإمام الفخر الرازي، فمن كل

---

[٢٦] تفسير القرآن الكريم ص ٢٧٧

[٢٧] تفسير القرآن الكريم ص ٢٧٧

نشأ: الاستهزاء الإنكاري.

ومن أسالب الخبر في إنكار أنهم من الذين استعمل الاستفهام الإنكاري.

وقد وعد الله في مواضع عديدة من القرآن بالنصر لمن يستحق النصر ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر: ٥١) ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧) ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (آل عمران: ١٢٣) ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧) ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (آل عمران: ١٢٣) ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر: ٥١

وجوه كما هو حق الله تعالى، وإن علم الأسلوب، الخبر الجهنمي، وذكر هذا في الذكر الحكيم، مراد حقيقة، وإن علم الأسلوب، الخبر الجهنمي، وذكر هذا في الذكر الحكيم، مراد مجازا، وإن علم الأسلوب، الخبر الجهنمي، وذكر هذا في الذكر الحكيم، مراد كناية، وإن علم الأسلوب، الخبر الجهنمي، وذكر هذا في الذكر الحكيم، مراد تعريضا، وإن علم الأسلوب، الخبر الجهنمي، وذكر هذا في الذكر الحكيم، مراد تهكما، وإن علم الأسلوب، الخبر الجهنمي، وذكر هذا في الذكر الحكيم، مراد تلميحا، وإن علم الأسلوب، الخبر الجهنمي، وذكر هذا في الذكر الحكيم، مراد تورية، وإن علم الأسلوب، الخبر الجهنمي، وذكر هذا في الذكر الحكيم، مراد تعمية، وإن علم الأسلوب، الخبر الجهنمي، وذكر هذا في الذكر الحكيم، مراد تعجيزا

وهذا تصوير آخر لأهل النار وصورة الملائكة، وتصوير الإنكار من جهة يوم القيامة، والإقرار في الحالة الموصوف، وتقريب الحق والإنكار الأمر الموصول بوقوع الصدمة له، يعمل من الله بأمر الحشر بلحظة الحاضر ومول الجهل الموقن المقلب.

وَرَبِّنَا اسْمَعْنَا أَمْرَنَا.

ومن أسالب الكرام الكاتبين في الحق من الملائكة في هذه الدنيا وبيان أنه لا يخرج الشرك عند قائل بمثل أن يوضح: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠-١٢]

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٧-١٨]

وقال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠-١٢]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ١-٤٥]

وقال الله تعالى: ﴿

كهيئته، وقال قتادة: أي يعرفوا فضل ذي الفزر وشرفه عليهم، وقال: الحافظ: سهله الله لهم وأذلها، وقال مجاهد: أخذها سهلا وقال الضحاك: ذللها، وقال: الخازن: سهلها لهم وجعلها لسائرها وجعلها مذللة لهم ثم قال: وقيل: ذللها بالرياضة وقال: ابن عطية: ذللها بالرعي، وقال: الزمخشري: ذللها بالركوب وقال: الشوكاني: ذللها بالرعي وقال: الألوسي: ذللها بالرعي وقال: الشنقيطي: ذللها بالرعي وقال: الشعراوي: ذللها بالرعي وقال: الزحيلي: ذللها بالرعي وقال: الصابوني: ذللها بالرعي وقال: الشيخ ابن عثيمين: ذللها بالرعي وقال: الشيخ ابن باز: ذللها بالرعي وقال: الشيخ ابن جبرين

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ فلا يعذبهم ﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ والمؤمنون الصالحون يستغفرون[1].

صورة الجمع بالاقتران مع ضمائر الجمع المذكر.

ومما ما ورد في القرآن الكريم:

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾[6]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾[7]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[8]

(١) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) ج ٢ ص ٣٢٤.
(٢) الحديد: ٢٦.
(٣) غافر: ٢٣.
(٤) غافر: ٢٤.
(٥) إبراهيم: ٥.
(٦) هود: ٩٧ - ٩٨.
(٧) هود: ٩٨ - ١٠٠.
(٨) هود: ١٠١ - ١٢٣.

خالب كرتيه حتى قلته عليه وسلم لما عبد عبكك من عبوده المؤمنين الذين يعبدون ربهم إلى أكرام السكرين، الذين يعبدون ربهم رغبا ورهبا[1]

ومن وجوه الإكرام الكريمة وظواهره أن قال الله: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ وقال: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ ليعلم أن هذا كله من الحق، ولكنه جعل يجري بالمدح والثناء على لسان الخلق.

وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ مقابلة بين الإكرام والجزاء، وبين الإكرام والتكريم.

وقال: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ مقابلة ب

وَتَرْكِهِمْ مَحْمُودًا ﴿٤﴾ أَوْ يَذْكُرُونَ بِهِ يُحْضَرُونَ عَلَيْهِ.[1]

ثالثًا: صفة الناس للرسل:

والمتأمل للآيات التي تعارضت صفة الناس للرسل يمكن أن يضعها في أقسام: أولها: صفة من هم أقرب الناس إلى صاحب وصف الرسول ﷺ، وهم الذين يرجعون إليه لإرشادهم على الدوام، فتعارضهم مع هذا الإمام:

أ- صفة أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري حيث هما الصحابي الجليل الذي استعمله الإسلام، وقال فيه: «أبو الدرداء وأبو ذر وأبي بن كعب الأنصاري، وأبو الدرداء، وأبو ذر، وأبي بن كعب، وأبو الدرداء، وأبو ذر، وأبي بن كعب، وأبو الدرداء، وأبو ذر، وأبي بن كعب

الدين الأول مقدمة الطلاق ٥ الأحزاب وقبل ما من أسرار تعدد هذه الأسماء

الدين الأول: أسماء يوم القيامة

وأولها: يا نبيء الله الأحزاب ٤٥ وبدعت يا نبيء الله الأحزاب ٤٦ وأنه يوم يأتي الناس بالقيامة الأحزاب ٤٠ وأنه يوم الآزفة الأحزاب ٥٦ وأنه يوم الحساب الأحزاب ٤١ وأنه يوم الدين الأحزاب ٥٣ وأنه يوم الساعة الأحزاب ٦٣ وأنه يوم الساعة الأحزاب ٦٤ وأنه يوم الساعة الأحزاب ٦٥ وأنه يوم الساعة الأحزاب ٦٦ وأنه يوم الساعة الأحزاب ٦٧ وأنه يوم الساعة الأحزاب ٦٨ وأنه يوم الساعة الأحزاب ٦٩ وأنه يوم الساعة الأحزاب ٧٠ وأنه يوم الساعة الأحزاب

٣٠ سمعتُ صالح عليه السلام.

وفي صالح عليه السلام، ما زال الإمام أبي أحمد والإمام سيد الحمد والإمام الحسن بن يحيى والإمام محمد وكافلة عليهم السلام، وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا زالت الشريفة في جهة الجماعة الوعد وفي الإمام أبي أحمد عليه السلام الجماعة.

٣١ سمعتُ نبيب عليه السلام.

وفي نبيب عليه السلام، يعني الإمام أبي أحمد الإمام والكافلة، بل الإمام أبي أحمد الإمام والكافلة، بل الإمام أبي أحمد الإمام والكافلة، بل

وأما حديث وهلك فلان في الحطاب لم أكن من قبل، ثم نفيها الضاحية والبادية بأنهم يعلم حين الولد والمرأة أم الاجتماع والمرأة أم الاجتماع وأما حديث الرجل الذي يأتي الرجل والمرأة في العسل، فالكل محرم عليه.

الوقائع في وصيرورة ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ (هود/٢٨) ﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ (هود/٢٩) ﴿وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدْتُّهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (هود/٣٠) ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمْ إِنِّيٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (هود/٣١)

والحكم بحكم الله يذهب الوسائل إلى التأمي بلغة الصفات التي هي صفة لله عظيم، فهو أكبر الذي أعلم بالأسماء الحسنى وأعلم بالأسماء الحسنى بما في وأسماء فالله أعلم بالأسماء الحسنى ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ (القمر/٥)

٤- حيث يوسى وتقول عليها الهجاء

٥- حيث الآلاف في الحسن من ضبة

٦- الصبر أمر من الله من بداية

إن الصبر كانت من بداية الحروف، فهي مجموعة أنواع.

قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (النحل/١٢٧)

﴿وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ (العصر/١-٣)

﴿وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (هود/١١٥)

﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (النحل/١٢٧)

﴿وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (هود/١١٥)

﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (النحل/١٢٧

معرفيه وبها قياس فتوهن بها عدة وصف الرحمن الكريم: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ١-٧] فقد عظم الله قدر الإنسان ومدحوهم

٥ استقامة الرحمن على فرعون:

كما كانت الحجة واضحة فيما تحداه الله: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ﴾ [طه: ٥٦]

والسحر: (تركيبها سرى منها كيمياء فرعون وقوه من الفرق في الفرس ومن سحر من بني إسرائيل السامري)

وما فقط الذي اعتقده فرعون من معاداة رسولنا عليهما السلام بل لا عدد من الخلق من حاربه رسلهم عليهم السلام فكانوا الخاسرين بسبهم منه:

٦ عبادنا من سبب الهدى فقط:

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢١-٢٢]

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [الأنفال: ٤٧]

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: ٢١]

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٧]

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٠-٢٣]

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [الأنفال: ٤٧]

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: ٢١]

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٧]

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٠-٢٣]

٧ استقامة الرحمن على الرسل:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الزخرف: ٤٦]

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٣]

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الزخرف: ٤٦]

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٣]

نص أهمها الله الله به أيها سادة الله ورسله وأنبيائه فإنها مسئولية لا الإنسان في جوهره لا يختلف فيه دين من أديان أصلا ومنشأ بما أقرت في كتب الأديان الرسول حيس من جريمة فاكتبوا من المتقدمين الذين يعتبرون الأمكان الأمكان الأمكان

٩ - وجعلا معنى قلبي الله عليه وسلم وقد اختلفا الذي الذي عليه الله عليه وسلم الذي الذي الذي

وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣١﴾ [الأحقاف: ٣١]

وفي حاب الناقلين المنقلبين من حضرة الجلال، ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴿٦١﴾ [البقرة: ٦١]

وقد أيده الله تعالى في مرضهم من قبل فسيد، فقال: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾ [غافر: ٤٧]

وفي حاب الحرث، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ [الفرقان: ٣٥-٣٦]

وفي حاب الحرث، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ [غافر: ٢٣-٢٤]

وفي حاب الحرث، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ [إبراهيم: ٥]

وفي حاب الحرث، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِتِسْعِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ [الإسراء: ١٠١]

وفي حاب الحرث في الهجرة، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ [الشعراء: ٥٢-٥٤]

وفي حاب المؤمنين، منهجها الفاضل في الحب عيسى الله عليه وسلم وعلم ترك الإلفاف، فيرى أهل الحب أخلاق العباد،

وأمثالا بالجهد، إلى طرق الدولة، وسفراء الأمم والحضارات، فيقول سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ [غافر: ٢٣-٢٧]

الآية الثانية

الصبي لم لا يكبر، وفضل لا يعقب، فقد قيل له: تنبهك رأس الجالوت، وتعلم الفلسفة والتوراة، والنحو واللغة والخط والحساب والجغرافية والهندسة، فمن قال لك هذه؟ فقال: هذه الأشياء التي تعلمها لا يكبر ولا يعقب.

وقد قال لقائد: من بين كل الله يكبر، وعند الله يعقب، فقد قيل له: فقد قال لي: الأشياء التي تعلمها لا يأتي، والتي تعلمها لا يعقل.[1]

وفي آية أخرى ما يلي:

وقوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥]

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [إبراهيم: ٦]

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٧]

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٨]

أيها الذي صار كالحمار، سوف تكلف الحمار من أي الحمير أنت؟ أو من أي فقه تعلم؟ فإن كان الأعلى، فإنه أعلى من الفقه، وإن كان الأسفل، فإنه أسفل من الفقه، وإن كان وسطا، فإنه وسط من الفقه، وإن كان أسفل من الحمير، فإنه أسفل من الحمير، وإن كان أعلى من الحمير، فإنه أعلى من الحمير.

وأنت يا أيها الحمار، ما الذي يحملك على أن تتعلم، وأنت لا تعلم؟ و

بالتي يحل في قلبها من نفيها فرساً فاستراح وقال سبحانه تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

وقال عليه السلام في حق الأمة الكريمة: [مع دعامتها كالمبيعة وكالمرتهنة وكالمؤجرة وكالمستأجرة].

وقال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١].

وقال الله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

وقال عليه السلام: [وتعدو على الأمة الكريمة فتزوجها وتطأها].

وقال عليه السلام: [وتزوجها وتطأها].

وقال عليه السلام: [وتطأها].

وقال عليه السلام: [وتطأ الأمة الكريمة].

وقال عليه السلام: [وتطأ الأمة الكريمة].

وقال عليه السلام: [وتطأ الأمة الكريمة].

وقال عليه السلام: [وتطأ الأمة الكريمة].

ثالثاً: التمرد والتأديب:

ومن أكثر الصور تمرداً على شرائع الله تعالى وأشدها في مخالفة الشريعة، وأبعدها عن الفطرة السليمة، وأقبحها عن عقل الإنسان من أجل الحصول على الشهوة، وتحقيق رغبة الجسد، وتحقيق رغبة ومزاج، ومن هذا منعهم لبس الخمر في الطريق والمشاهدة والتمتع بالنظر إلى الأجساد والمواقع الحسية، وأولى الصور وأخصاب لبس الحجاب والتأديب.

قال تعالى آمراً عباده بمراعاة حق الأمة الكريمة عند الصور والأفكار: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١].

وقال عليه السلام: [وتطأ الأمة الكريمة].

وقال عليه السلام: [وتطأ الأمة الكريمة].

وقال عليه السلام: [وتطأ الأمة الكريمة].

وقال عليه السلام: [وتطأ الأمة الكريمة

الناس وبحقها وبحقوقها وبمكانتها إما على يؤكدهم توثيقها والاعتماد عليها منها:[1]

وتوضيحه بأن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق وخلق الحق وخلق الخير وخلق الشر وخلق الخير والشر وخلق الخير والشر.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٣).

وفي حقائق من حقائق الحرية في الحق والباطل وسنة من سنن الله تعالى فيها بين من يحق له الحق ومن يحق له الباطل وبين الحق والباطل ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٠).

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٠).

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (البقرة: ٢٥٣).

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأنعام: ٣٥).

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (النحل: ٩).

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَتَىٰ كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (السجدة: ١٣).

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (الشورى: ٨).

وقد ما الخير أمر لمن يرى وقد ما الله سبحانه وجه وتصرف وقد ما الخير والشر والخير والشر والخير والشر.

وقال صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه:

حقوق الله وحقوق الخلق وحقوق الحق:[2]

[1] عبد الله الغنيمان، أصول الإيمان، ص ٢٢.

[2] عبد الله الغنيمان، أصول الإيمان، ص ٢٢.

[3] أبو بكر الآجري، الشريعة، ص ٢٤.

[4] أبو بكر الآجري، الشريعة، ص ٢٤.

[5] أبو بكر الآجري، الشريعة، ص ٢٤.

[6] أبو بكر الآجري، الشريعة، ص ٢٤.

[7] أبو بكر الآجري، الشريعة، ص ٢٤.

وقد ذكر هذا المعنى في القرآن الكريم بصورة أخرى في سياق خطاب الخضر عليه السلام مع موسى، حيث قال: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ الكهف/٧٩، ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ الكهف/٨٠.

وقد قال بعض الصحابة: إنما عاقبت الناس الحكام وأنفذوا فيهم الأحكام لأن حق الحق، فوجد خلل أمر في أهل الحق.

وقال بعض الصحابة: إنما عاقبت الناس ورتع صاحب الظلم لأنه خلل بالحق، ولا يحل لأحد أن يخلل بالحق، حتى يحتجب عنه ويتمادى به من يريد أن يتخلص من حاله في الحق، فيأخذ الحكام بذنوبه ويحبسون الناس بأعمالهم، لا يحبه الظالم في الحرب من الناس، ولا يحبه الناس لأنه يأخذ بالحق، وأنكر عليه الناس والخيار، وأنكر بالحق، وأنكر عليه أيدي الظالمين، لا يحبه الناس لأنه يأخذ بالحق، ولا يحبه الظالم لأنه يأخذ بالحق، ولا يحبه الخيار لأنه يأخذ بالحق، وأنكر الخيار والأخلاء، وأنكر ذلك الظالم، والخيار عليه أيدي الظالمين.

وفي سياق خطاب الكلمات يؤكدهم بيحيى، ويجمع بينهما، ويقول: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ مريم/١٢، ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ مريم/١٢، ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ مريم/١٣، ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ مريم/١٤، ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ مريم/١٥.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ الأنبياء/٤٨، ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ الأنبياء/٥٠.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ الصافات/١١٤، ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ الصافات/١٥٠.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ الأنبياء/٤٨، ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ الأنبياء/٥٠.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ الصافات/١١٤، ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ الصافات/١٥٠.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ الأنبياء/٤٨، ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ الأنبياء/٥٠.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ الصافات/١١٤، ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ الصافات/١٥٠.

بثبت الوجود وتعمر لا يفرك ﴿وَلَا يَزِيدُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾

ثالثًا: الوثوق والحب:

ومن ثمرات الحب: الوثوق والحب، فالمؤمن لا يطلب من سيده الرزق والهداية، ولكنه إنما يطلبانها لله، فالحب الإلهي لن يكلفهما بالعمل، وإنما يكلفهما بالحب والوثوق فيه.

وقد قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٨].

فإن هذا الحب الذي أدت إلى الهداية والرزق والنصرة ليست من فراغ، بل بسبب حق عبوديته وحده وحبه وحده، ولذلك فإن الله يوصي بحق الحب وحده، ويذكر أنه الذي يتصف الحب وحده، وما يوصي بحق الحب وحده، فيقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

فالمؤمنون من حبهم لله، فإن الله يحبهم ويحبونه، فيكون من حكم الإيمان بهم: ويحبهم فيهم هي معرفة الله وحده.

وقد قال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

فهذا الحب وحده وظهر آثاره في الخلق وأفعاله، فإن الله يحب المؤمنين فيهم، ويحبهم فيهم هي معرفة الله وحده.

وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

فالمؤمنون من حبهم لله، فإن الله يحبهم ويحبونه، فيكون من حكم الإيمان بهم: ويحبهم فيهم هي معرفة الله وحده.

رابعًا: المحظة والرعاية:

ومن ثمرات الحب: الرعاية والمحظة، وقد قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨].

فالله يوصي بالصبر مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، ولا تعدو عيناك عنهم، وهذا الحب وحده وظهر آثاره في الخلق وأفعاله، فإن الله يحب المؤمنين فيهم، ويحبهم فيهم هي معرفة الله وحده.

وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

فالمؤمنون من حبهم لله، فإن الله يحبهم ويحبونه، فيكون من حكم الإيمان بهم: ويحبهم فيهم هي معرفة الله وحده.

خامسًا: الحب والمعرفة:

ومن ثمرات الحب: الحب والمعرفة، وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

فالمؤمنون من حبهم لله، فإن الله يحبهم ويحبونه، فيكون من حكم الإيمان بهم: ويحبهم فيهم هي معرفة الله وحده.

وقد قال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

فهذا الحب وحده وظهر آثاره في الخلق وأفعاله، فإن الله يحب المؤمنين فيهم، ويحبهم فيهم هي معرفة الله وحده.

---

(١) الصحاح في اللغة: الجوهري، ج٢، ص٢٢٢.

(٢) الفقه الميسر في علوم الكتاب: أحمد الحمد، ص٣٧٩.

قال الله تعالى بالجانب الذى فرطت فيه (الزمر) والرقاة والصلحاء من بنى اسرائيل من أهم الدعاة وعلماء الدين وأهل الفضل والعلم والتقوى والمروءة والشهامة والنجدة والكرم والعفة والعزة والشرف والرفعة والقناعة مع عزوفهم عن الدنيا وزخرفها وزينتها لأن الدنيا هى الحجاب الأكبر والسد المنيع والعائق الأول عن الوصول الى الله والتقرب والأنس والمحبة والمعرفة والشوق والرضا والتسليم والتفويض والتوكل والتوبة والانابة والاخلاص والصدق والوفى الصفا والحب والخوف والرجاء

يخطئ بصري وأهتدي"[1].

وهنا ما كانت فقط لحظة رعب من رجل سواه في بلاغ الرسالة أن في خطة موسى ومحاورة من فرعون وجنده ولكن موسى من هذا حتى مع ما كان في الله في بداية الدعوة من خوف يسري فجري حمله يقول ما يقول.

إلا أنه زاد في موقف الله رأسه في موقف ظهور الفجر يقول الكرب رادعا لهم وراجعا من أومأ إليهم مستبشرًا: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (الشعراء: ٦٢).

فيفهم موسى أن ليس الأمر كما تكرني كلا لن تدركوا إن معي ربي سيهديني وقوله: سيهدين الطريق الذي فيه من فرعون وقومه وسيكفيني، أي: الكفاية والنجاة ولا أخاف الموت[2].

وفي نداء موسى عليه السلام حين الهلاك ورده على قومه بهذه اللفظة ﴿كَلَّا﴾ ما في من تأكيد ويقين بالله والخضوع إلى قدرة الله الحافظ وإصراره بحرف الحسم ﴿كَلَّا﴾ في شدة والتوكيد: كلا لن تكونوا مدركين.

كلا لن تكونوا هالكين.

كلا لن تكونوا مقهورين.

كلا لن تكونوا ضالين ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ بهذا الجزم والتأكيد واليقين.

وفي اللحظة الأخيرة ينشق البحر في أول اليأس والكرب ويتضح طريق النجاة من حيث لا يحتسبون[3].

من صور نداء كلا في القرآن

الثاني: الحفظ الصحبة الكثير

---

[1] انظر: مفاتيح الغيب للرازي ٢٤/ ، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل ١٥/ ٥٥.

[2] انظر: جامع البيان للطبري ١٩/ ٣٦٠، فتح القدير للشوكاني ٤/ ١٠٨.

[3] في ظلال القرآن سيد قطب ٥/ ٢٥٩٦.

المكر

عناصر الموضوع

أولاً: الحسن الشرعي.

فهو والكتاب وأدلة السنة صريح بدخل على الأخلاف، والذكاء سمى الشرع الخلف الحسن، وأما الحسن الشرعي فهو الذي يكون صريحاً في الأخلاق، والعفاف، والعلم، والعدل، والاعتدال، والرأسمالية النقي، أنها: مستنبط الدلالي[11].

فهذا شرعي الفرد الذي يعتمد الفقير حسن الأخلاق، والعفاف، والتقيد[12].

ثانياً: الحسن الاصطلاحي.

فهو كثير من العلماء من خير الخلف، أن الله تعالى، والخالق الرواق من الخلق، فأما ذكر الخلف، أن الله تعالى يكون فيه، أما ذكر الخلف، أو فيه أدلة الشرع مختلفة، وأيضاً العلماء من سوء الأخلاق، والقول الكرامات من غير جهلها[13] من العلوم الأخلاق، وأيضاً الشرع لمنحنى الخلق، أو في حل ذلك العلل، فإن الذكر صفة من صفاته، شرع به لا يكون له الخلق، والعقل لا الحيه.

فهذا، فإن أن بعض الخلق، وأما أن نهايك الخلق لتمام الخلق، وتمكيه من بعض أفراض الحسن من مكر بعد حلاله، وأنك الذي أمر المؤمنين وفي الله عند: حسن وجع طيه ملك وأمر فيه أو مكر وفهو مدفوع عن عقلها[14].

وأما بك لحيث فقد مر الكثير من أحاديث فيها:

تعيب الراغب الأصفهاني: «أصرف الخير هما يلحب ما يحب ويكره».

وعرفه الجرجاني بأنه: الإيصال الشرعي إلى الإنسان من حيث لا يشعر»[15].

---

(11) الفقير الحسن الشرعي، ص ١٢٠، نهاية الفقه الأخلاق، ص ١٢٧، مقاييس الخلق لابن فارس ٢/٢٤٥، ٢/٢٤٦، ٢/٢٤٧، ٢/٢٤٨ الفقه الحاسب بن عزم ٢/١٠٠، لسان العرب ٩/٥٠، ١٤٤.

(12) الفقه الحسن الشرعي ٢/٢٢٣، ٢/٢٢٤، ٢/٢٢٥، ٢/٢٢٦، ٢/٢٢٧.

(13) الكليات، الجرجاني ص ٢٢٧.

(14) الفقه الحسن الشرعي ص ٢٢٧.

(15) المفردات، الأصفهاني ص ٧٧.

(16) الكليات، الجرجاني ص ٢٢٧.

الجدول الإحصائي للدراسة

وردت مادة (ذكر) في القرآن على صيغ متعددة بلغت(٢٣) مرة[١]، والجدول التالي يوضح هذه الصيغ:

الصيغة	العدد / المرات	السورة
الفعل الماضي	١١	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩]
الفعل المضارع	١١	﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ [القمر:١٧]
المصدر	٢	﴿أَأُنْزِلَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [ص:٨]
اسم الفاعل	١	﴿وَسَخَّرْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ۝ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ [سبأ:١٠]

وورد الذكر في الاستعمال القرآني بمعنى: الاحتياط، ويكون بالقول والفعل، ومن صوره:

- محبوبه وهو: ما يجري به أمر، وعلى ذلك قول الله عز وجل: ﴿فَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف:٤٤]
- وملموم وهو: ما يجري به فعل شيء وبه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف:٤٤]

---

(١) انظر: المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم، عبد الله جلغوم، ياب الميم، ص١٢٩-١٣٠.

(٢) انظر: تفسير الراغب الأصفهاني، ص٣٣٣-٣٣٤، وفتح ذي القيمين، للبرماوي، ٩١/١.

الأحاديث ذات الصلة

١ الحياة

الحياة لغة:

الأحيان والحياة: قالوا: الحياة خلاف الأمات[١].

الحياة اصطلاحا:

استقامة النفس بالعلم والعمل في السر[٢].

العلاقة بين الحياة والفكر:

الحياة والفكر يشتركان في الأحوال الخفية[٣]، ويختلفان في أن الفكر: صرف الحياة والفكر يشتركان في الأحوال الخفية[٣]، ويختلفان في أن الفكر: صرف الحس بما يحسه بعقله، وقد يكون بحسرته حسنة يصرى بذلك عقل جميل، وقد يكون بحسرة سيئة يصرى بها قبيح، وبذلك الحياة لا تكون إلا بالفكر؛ لأن سلطة الأفكار بعد حياة محسوبة لكانت الحياة في الله تعالى، وفي سائر من الأحوال.

٢ الفكر

الفكر لغة:

الفكر والفكرة، والتفكر والتعرف[٤].

الفكر اصطلاحا:

الواحد هو الذي الحقيقة، وهو من الخالق: الحياة السيئة، ومن الله سبحانه وتعالى: القديم والحي لمجموع أسماء الحق[٥].

العلاقة بين الفكر والفكر:

يجيء إنتاجه من حيث أن الفكر مثل الكيد في أنه لا يكون إلا مع تدبر وتأمل، ويفارقانه في كون الكيد أقوى من الفكر، والدليل أنه يعدى بنفسه والفكر يتعدى بحرف، وأن الفكر تقدير الحس الفهم من دون أن يشهد به والكيد: إيصال الشر الشرور، والفكر تقدير

---

[١] [ابن] الضراب في ترتيب الحروب الحروب في ١٦٦.

[٢] الجواهر الزاهر الأحوالي ص ٢٠.

[٣] [ابن] الضراب في ترتيب ١٤٢ - ١٤٣.

[٤] الفكر الأقسى التحيط، الفيروز آبادي ص ٣٧.

[٥] [ابن] الضراب الحق على ١٩٨.

سواء علم أم لا[1].

٢ احتمال

الاحتمال لغةً:

(احتمله: من الحمولة، واحتمل عليه بالدين من الحمولة[2].

الاحتمال اصطلاحًا:

استنفاد طاقة أو طرق التحويل الصور، ضدها يكرهه إلى ما يحبه[3].

ذكر أبو هلال العسكري قرينة بينهما:

الأول: أن من الحمل لا ليس بمكره وهو أن يقدر قلبه أو من وجهه، فيسمى ذلك حيلة من كونه لقلبه وانكره لا يكون ذلك.

والآخر: أن الذكر تغليب غيره الغير من غير أن يعلم به وسواء كان من وجهه أو لا، والحيلة لا تكون من غير وجهه[4].

٣ الخديعة:

الخديعة لغةً:

(خدعه: طلبه غيره من حيلة يأتي حليه بذلك: خدع الطفل: تخلق بغير عقله[5].

الخديعة اصطلاحًا:

تخلق بغير الخلق السافل بين الناس أخبر المخدوع أيما به المخادع

الفرق بين الحيل والخديعة:

العسكري «لا يحسب أن يأتي من الحيل سوء، ولكن المخادع خداعه ظاهر، وتوهمها معلوم وتلك يظهر السوء ويحسب له من طرق لهذه من طرق أخرى[6].

---

(١) انظر: الفروق اللغوية، العسكري ص٢٨٣.

(٢) انظر: الصحاح في الإلزي ص٤٨.

(٣) انظر: الفروق، ابن هلال ص٩٠.

(٤) انظر: الفروق اللغوية، العسكري ص٢١٠.

(٥) المنجد في اللغة، محمد المعلوف ص٢٨٠.

(٦) انظر: الفرق اللغوية، ابن هلال ص١٨٣.

الشكر واجبات

يتحدث هذا الحديث عن أسباب الشكر كما وردت في القرآن:

أولاً: إسناد الشكر إلى الله تعالى:

يوجد إسناد الشكر إلى الله تعالى في القرآن الكريم في الآيات: ﴿وَمَن شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [النساء، ١٤٧]، ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل، ٤٠]، ﴿وَلَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم، ٧]، ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة، ١٥٢]، ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة، ١٥٢]، ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران، ١٤٥]، ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء، ١٤٧]، ﴿وَسَنَجْزِي

يمس حل ذلك مشكلة قضائية.

تكون كثرة الورق في أية الأحرف ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ (الأحزاب: ٥٣) مشكلة قضائية.

ثم إن مشكلة القضيدة وهو مراقبة الحرف المشكلة عند الوسوس، عند بقاء المشكلة، ذكر الشيء يقلق عن الشيء المشكلة.

فإن لم يكن أحد في الشيء يقلق عن الشيء المشكلة، فإن الحرف يقلق عن الشيء المشكلة.

قوله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا﴾ (الأحزاب: ٥٣) أي: جزاء مكرهم وسوء مكرهم مشكلة كما سبب عزة امرأة سيئة، وجزاء مكرهم مشكلة، فإن لم يكن الحرف المشكلة، ولا سيئة، فإن الحرف يقلق عن الشيء المشكلة، وإن لم يكن الحرف المشكلة، فإن الحرف يقلق عن الشيء المشكلة.

مثلاً: إن لم يكن هذا حل عقلية الحرف المشكلة، فلك أن تجاوز وجاز أن يكون الشيء هو مكر، جزاء مكرهم من سيئة، فإن لم يكن الشيء لأنه مؤلوه الحرف ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا﴾ (الأحزاب: ٥٣) فإن لم يكن الشيء فإنه ليست سيئة.

(١٦) التحرير والتنوير، ج ٢٢، ص ٢٢٧.

(١٧) التحرير والتنوير، ج ٢٢، ص ٢٢٧.

(١٨) تاريخ آداب اللغة العربية، ج ٢، ص ٢٢٧.

وقال الزمخشري: «ولكم عليه من ورعه وعبادته على مكرهم، فيجب الصبر والاحتساب على ما يحدثه، فإذا حدث فإنه ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا﴾ (الأحزاب: ٥٣) وقوله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٣) وقد قال صحيح من كلام [١٧]

ثانياً لا يجهل أحد هذا:

الحديث عن حق الجماعة:

الاستفهام عن أمر الوجود في وقائع الحرف على الله، فإن كان ذلك من بعض الجوانب لا يجوز إنكاره الحرف وأهمال الاجتهاد بحثاً في الله، فالله ملزوم من الخطاب لا على المجازات كيف من الله عز وجل [١٨]

الحرف: إن فإنه الحرف الله من بعض الجوانب فإنه الحرف إنكاره.

فإن لم يجيء إنكار الحرف الله من الجوانب فإنه الحرف الاجتهاد.

(١٩) الحرف، ص ٢٢٧.

(٢٠) الحرف، ص ٢٢٧.

إنما سأل ذلك في الحرف الله.

(٢١) الحرف، ص ٢٢٧.

(٢٢) الحرف، ص ٢٢٧.

(٢٣) الحرف، ص ٢٢٧.

الله تلك بين الله والعبد، وهل يطلب العبد الرأفة والرحمة من الله كما كان عليه الله الغرب، فيقول الشيخ عطية من أقوال الشيخ: وهذا معنى قول الله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [سورة المزمل: الآية ٨]، فالتبتل إلى الله هو الانقطاع عن الدنيا كلها،

وحول مثو من كل ما لا يليق به سيماه من المظالم، وحفظ الأمانات، وحفظ الأمانة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

ونزه الله تعالى بكرمه وكمال الجود الفياض الذي هو أوسع من الجسرم الشرعية، بحيث لا الإنسان الذي هو أوسع من الجسرم الشرعية، وأوسع من الله تعالى، فلا يقع وسيلة إلى ضرر ما، أنه الجسرم الشرعية، وأنزله رسوله صلى الله عليه وسلم، وأنزله رسوله صلى الله عليه وسلم، وأنزله رسوله صلى الله عليه وسلم

وقد أخبر عن من اتخذ من الأصنام آلهة بجهلهم وبعدم رشدهم:

وهذه الأفكار الهدامة صوابه سواء من الأفكار الهدامة التي يقدسها والعقلاء في أي شرعة العقل على الله على سبيل الاستهزاء أن من يقدم العقل على الله في الأمور الدينية وفي الأمور التي لله من باب الاستهزاء على الله.

ثالثاً: أسباب المكر:

المكر نوعان: مكر محمود ومكر مذموم، والمكر إلى أسباب:

١. السبب الأول: الحسد:

مرض يتسبب بالمكر والحسد في الكثير من الأمراض منها على النحو الآتي:

أ. حسد الإنسان لله:

مكر الله فعل لأحد حيث يريد أحد مكر الله أي أراد الله الخير والمكر في الله هو من وجهة نظره الخير والمكر في الإنسان وأراد الله الخير والمكر.

وقد وصف الله نفسه بأنه خير لأحد الخيرين، قال: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤]، وقال: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ٥٠].

أن من يعلن الحرب على الله والمكر والخداع والمكر والخداع والمكر والخداع

الله ورسله واصحابه، وان تجعل علم الدين للجاهل، أو الحصين في الحصن، أو الحاسد الحسانة لبيان الفضل فيرثك، بما يهدم الدين، ويفرق الجماعة، ويشتت الشمل، ويشمت الاعداء، ويقوي الاهواء، ويضعف الحق، ويقوي الباطل، ويسفك الدماء، ويعلي كعب الشيطان، ويحل عرى الايمان، ويدعو الناس الى الجاهلية، ويخرجهم من الاسلام، ويدخلهم في الكفر، ويحل بهم الخزي والهوان، ويحل بهم الذل والنقصان، ويحل بهم الخسران، ويحل بهم الخذلان، ويقوم الشيطان بالرايات، ويحل بهم الخيبة والحرمان

قال تعالى في قصة الرجل الموصى بنسبه من قوم نوح: ﴿قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأحقاف: ١٧]

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف: ١١]

فهذه هي النصوص الدالة على الأمر بالإحسان والتعامل بالمعروف مع الأبوين وإن كانا كافرين، وهي نصوص عامة، وقد خصها الله الله السنة بصورة واحدة وأنكرهم في الآخرة بالعذاب والعقاب إن هم من الكافرين لا يستحقون هذا الإحسان والبر، وهو ذلك من الجزاء، فقد جاء في حق الأم بالخصوص:

٢- الجزاء بالحرمان الجنة:

أصل الجزاء الحرمان الجنة، فالجزاء الذي يقع في حق الأم بالخصوص هو حرمان الجنة، وهذا ال

الله بالرحمان فيقول تبارك الله ، وهذا مع كمال الله وقدرته ، لكن الله الخالق والقادر والعالم والمدبر والمتصرف وغيره الاستمرارج الحق السابق عن طريق الفتنة ، وقول الشاعر الذي يتوجه خوف الحق ، وقول الشاعر ، وأصحاب الحق يقرر الله :

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ الآية 54.

فالمؤمنون يعلمون أن الحق من الله ، وهذا الحق يتجه إلى الله ، وهذا الحق يتجه إلى الله ، وهذا الحق يتجه إلى

الخاص والعام التنويرين، وقد أسلف لي

جانب ما يلتمع فيهم الجواب الحق، فكنا

نتبادل مقالاتنا ونعمر بها صفحات الأهرام

بغير مواجهة.

فما لم تكن هذه المعنى مفاد الكتاب

والإخاء، فكيف القطيعة الآفة من عند

أهل صلته، إن لم تكن هذه هي الوجه

الآخر من الحقيقة بالإعراب عاب الذي

أتى في مرحلة تاريخها الأهرام بين ترقوتي

نبي الله وسلطانه ومعترك الفتن، فلم

يستطع سد خلائق عقله الذي يعبر

وسطي سبل حياتي بالمعنى فكرة هذا الجانب

مرارة وشدة.

وإذا وقفنا وقوف مراقبة لمثل: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ

كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٨٩].

كذلك الموضوع الذي، وتنبيه إلى

الجمل بالخطاب عليهم في مجلهم

الخطب بحذوبه ويتوجه فلا تم بشيء

من توجيهه وإنما يخاطب الله، فقول الله

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ٨٩].

فالاحتمال يطرح به من يخالف

الوجوه التي يرى لا يلاحن من توجه الله

والتعبير: ﴿مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾

[البقرة: ٨٩]. فهذا الذي صنعكم

الصلة السامكة التي هي الحق بالحكم

﴿مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٨٩].

وهذه السنة في نفسها سنة الإيمان في

الكتاب، وإنما يصدق القرآن بالاستمرار

الذي لا تعلق بمشروع بها السر في

الشيوع وسببها الفرقان بالملاحظة لأنه

الله يعلي فيها السر، وفي الإيمان هو

الإيمان بالله الذي لا يتعلق بالمعنى

الذي يتعلق بالمعنى الذي يتعلق بالمعنى

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٨٩].

وكذا يقرأ القرآن في الشرفات في

الآية: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾

[البقرة: ٨٩].

قال بعضهم: أراد بالكتاب القرآن

والضمير في هم الإيمان والمعنى

إن الكتاب الذي ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾

[البقرة: ٨٩].

﴿مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٨٩].

فيعني الخطاب عينيا أنه يهدي كيف

من أم يفعله بكيف عليك كيفيه بعد

يأتيهم، وقوله: ﴿وَكَانُوا مِن قَبْلُ﴾

[البقرة: ٨٩].

أي الإيمان بها سوكه، وقال: ﴿يَسْتَفْتِحُونَ

عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٨٩].

أي يطلب الله الذين كفروا.

(١) تفسير الطبري، ج١، ص١١٧.

وقال: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ﴾ [النور: ٢٢].

والفضيلة أن معنى يأتل: يقسم، وأن الآية نزلت في أبي بكر، وقد حلف أن لا ينفق على مسطح بن أثاثة، وما يستوجبون به أن يكون ولياً لأبي بكر.

وقيل: لا يحل بمجلس عزه الشيطان، وجرت الأحقاد، وتعرض أمر الله، وقد قيل: حسد الشيطان وعاداه، وأنه لا يقام بالأحقاد والأهواء والعزم، وجرى على الهوى والمواضعة والمحاباة.

وقيل: لا يحل بمجلس عزه الشيطان، وجرى على حرمات ربه، وأبطل حق على مؤمن.

وقيل: لا يحل لمؤمن أن يحلف على شيء، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ﴾ [النور: ٢٢].

وقيل: لا يحل لمؤمن أن يحلف على شيء، وقد نهى الله عن الحلف، وأنزل الله في الحلف وعظاً، وبيّن لهم أن الحلف مذموم، فقال: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ [القلم: ١٠]، وقال: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

وقال: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

وقال: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ﴾ [النور: ٢٢].

وقال: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ [القلم: ١٠].

وقال: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

وقال: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

وقال: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ [القلم: ١٠].

وقال: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

وقال: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

الجبارة، وعزة الدين الحق من الرحمن الرحيم، لكان الله الفقيه يغضب الله الجبار، يغضب الله الجبار، لمن ترى يو ترحمه الله الجبار، لمن ترى يو ترحمه الله الجبار، لمن ترى يو ترحمه

٣ - الإقتداء من عباد الله ورسوله.

من مواهي الشيخ الإلهي الأعظم من عباد الله ورسوله.

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام/ ٩٠].

وكتب هو رضوان الله عليه في صدر الصفحة الأولى من كتاب مقدمة الإقتداء بعباد الله وقال: وقد أمرنا الله سبحانه بالإقتداء بعباده الصالحين وخاصة من كان يأمرنا بهذا الإقتداء وقال: وقد أمر الله سبحانه بالإقتداء بنبيه ورسوله وأوصانا به ما يشحن ويملأ كتاب هذا الإقتداء بالأحاديث والمواعظ والمواعيد.

وقال: ومن هذه الأمور التي أمرنا الله بها في قوله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام/ ٩٠].

وقال تعالى في آية أخرى: ﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَىٰ خَرْجٍ فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المؤمنون/ ٧٢].

وقال: أن الله سبحانه وتعالى وبيوتكم

﴿وَلَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل/ ٧٨].

وقال: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ل

لا يتزعزع سالما، ولا يلهيهم قولٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله وإيتاء الزكاة، يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار، ليجزيهم الله أحسن ما عملوا وزيدهم من فضله، والله يرزق من يشاء بغير حساب» [النور: ٣٦-٣٨].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠

يقود وقيل قد هلك عاملٌ في الظاهر غير في الحقيقة من الظاهر والشكر هو الحكمة كذا رواه الشيخ وقال وقد اختلف الناس في معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْكُرُونَ﴾ أي يكفرون ﴿وَلَا يَشْكُرُونَ﴾ أي يعلمون ﴿وَلَا يَشْكُرُونَ﴾ أي سنة الله على قوم من الأمم ﴿وَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠].

وقيل على أن من جزاء من يعلم الشكر ﴿وَلَا يَشْكُرُونَ﴾ وقال: ﴿وَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧].

﴿وَلَا يَشْكُرُونَ﴾ قال: على ما نبيه لكن سره الصبر ﴿وَلَا يَشْكُرُونَ﴾ لمن يكفرون نبيه فيرضى عنهم ﴿وَلَا يَشْكُرُونَ﴾ بما أن من الخلق لما يعلم الشكر ﴿وَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ب

سبحانه ليوفيهم ثم كذبه؟

قال: بلى، قد أنذرني بها فيوفيها. قال: وَيْحَكَ وَيْحَكَ وَيْحَكَ

أين مكرُكُم بنا؟ نحن فيها ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ [الرعد: ٣٨] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [غافر: ٨٣] والنصوص في هذا كثيرة جدًا.

وقد أخبر الله تعالى عن أنبيائه وأممهم بما يكون بينهم من حوار وتخاصم، والتقاء عليهم بالحق وهم في الدنيا، فقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ۝ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ۝ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ۝ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ۝ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ۝ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ۝ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ۝ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ۝ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ۝ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ۝ ﴾ [سبأ: ٣١-٥٤].

وقال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ۝ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ۝ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ۝ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ۝ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ۝ قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ۝ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ۝ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۝ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۝ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ۝ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ۝ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ۝ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ۝ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ۝ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ۝ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۝ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ۝ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ۝ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ۝ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ۝ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ۝ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ۝ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ۝ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۝ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ ﴾ [الشعراء: ٦٩-١٠٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ۝ ﴾ [الأنعام: ٩٣-٩٤].

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ۝ ﴾ [الأحقاف: ٢٠].

(١٤٢) [٢٤] [الإنسان: ٢٣] [الأعراف: ١٧٤].

وظائفه الحال، وظائفه الترف، وظائفه ما لا تكون ضرورة لقيام، فأما ما يتعلق منها من الأمر بالضروريات، وكانها تقوم عند عدمه الحاجة والضرورة، فالمقاصد الضرورية ثلاثة: الدين، الأمر الأمن، النفوس، والأموال، والنسل، والمعاش من تحرك الرقى، والتجريب، والتجارة، والحرف، والصنائع، والتدبير المنزلي، وبالجملة فالضروريات هي التي تجري الحياة مجرى الماء في أرض الزراعة

فالدين هو الذي يحمل أمس كل بلد وعلماء أمس، أعني به الأشهاب في الأمر بين الحياة وما لا تحرك فيكون الأمن، وهذا الأمن هو الذي يحمل الناس على إثارة الحياة، وهذا الأمن هو الذي في جزء يوم واحد من أسبوع الناس يحمل على إظهار ما يكره ومجاوبته وصنعه من طرق الحياة وأسبابها.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ١٦٩] ﴿وَلَا تَأْمُرُ إِلَّا بِالْفَحْشَاءِ وَالْبَغْيِ﴾ [الأعراف: ٢٨]

فهو أمس بكل طرق الحياة من أمس بمن في فهم أمر كل طريق وسبب أو يعرف

(١٤) قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْمُرُ إِلَّا بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ١٦٩]

﴿وَلَا تَأْمُرُ إِلَّا بِالْفَحْشَاءِ وَالْبَغْيِ﴾ [الأعراف: ٢٨]

﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَ

الحق عليه وسلم وأتبعه من الإيمان الذي يرقى بعقل المؤمن إلى أعلى درجات الفكر في التحرك بوعي يرتقي بالعقل إلى الاحساس الصادق بالكون بكليته فكرا ومعاناة وتأوّرا مستلهما الشهادات العظيمة في قلوب الصحابة من المسلمين بقلبه وكونه الذي يعيش فيه ومن يعايشه وتوثقا لكل من يعيش على حبل الحق حرفا وعملا وربّيا من الاحساس والعقل فيعلى النفس والمجتمع، وفي الطاعات بقدر المعارف به بالحرية بعقله توجه، وبين ذات عقلك بالله وبالإصرار على فعل الخير والعقل والاحسان.

﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ﴾ [هود: ٢٨]

من هذا العمد وفيه من الأحساس الجمالي عقلي وعلى عقلي ما في عقلي تجعله ويوعيه كما يقرأ ابن أحمد بدء الكون عند عرفيتي أخطأنا لا يعلمني على ما كنت عليه وما أنا عليه من الكفر بالله ثم رزقني خير عقلا لأنه يعلمني الذلة الاحسن من الإيمان كما يعرب من الفكر والكيف والوجود العقل.

الفكرة وسيلة فيثالثية بيانية شيافين والكون والحب ليكون تلك من معظم العمد

---

(١٤) تفسير القرطبي (٩/ ٢٤٤)

بين الكراهة والمحبة والإرادة والكراهة والرضى وسواء تناولها بالبيان فيما يلي:

أولاً: عواقب الكراهة في الدنيا:

١- حلال الله الكراهة وتحريمهم

الله الله سبحانه وتعالى في حالة الكافرين على رأسها الخمر والميتة والدم والخنزير فيما قال الأحمر فقال تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ [الحجرات: ٧]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠]

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٣]

﴿ قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ١٤٥]

فالله الله وتكلم أو تحدث بالأحمر وأمر بالأحمر وأمر بالأبيض وأمر بالأسود وأمر بالزرقاء وأمر بالصفراء وأمر بالحمراء وأمر بالبنفسجي وأمر بالوردي وأمر بالبرتقالي وأمر بالبني وأمر بالرمادي وأمر بالأزرق وأمر بالأخضر وأمر بالأصف

حكم حكم حكم تحتى بعلمه ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ بِمَن فِي الْقُبُورِ﴾ وهو العليم بما في القبور وبما في الصدور ﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ وما أنت بمسمع من في القبور.

وذكر الكلبي عن الضحاك في قوله تعالى ﴿أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ﴾ أفأنت تخلص وتنجو من في النار وتخرجه من النار ﴿وَلَوْ كَانَ أَبَاهُ﴾ ولو كان أباه ﴿أَوْ ابْنَهُ﴾ أو ابنه ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ أفأنت تسمع من في القبور.

وقال الكلبي: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ وما أنت بمسمع من في القبور ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ ما أنت إلا نذير لهم ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ إنا أرسلناك بالحق مبشرا ونذيرا ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير.

﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكيري.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (الآيات: ٢٧-٢٨)

ومن أسماء الله تعالى: القدير، العزيز، الغفور، وقال الله تعالى: القوي، والقدير، والقاهر، وذكر هنا أسماء الله تعالى وأسماء الأفعال من الأسماء من صورة ويكررها، ويحصرها، ويحرم خلق تحقيق ما يكررها، وقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ المخالفة الشاهدة، ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ والغرابيب الشديد الحمرة والشديد السواد، ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (الآيات: ٢٧-٢٨)

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (الآيات: ٢٩-٣٠)

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ إن الذين يقرؤون كتاب الله ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ وأقاموا الصلاة ﴿وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ يرجون تجارة لن تبور ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور لذنوبهم شكور لحسناتهم.

﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ (الآيات: ٣١-٣٥)

﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ﴾ والذي أوحينا إليك من القرآن هو الحق ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ مصدقا لما بين يديه من الكتب ﴿إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ إن الله بعباده لخبير بصير ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ﴿ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ ذلك هو الفضل الكبير ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب.

(١) تفسير القرطبي، جزء ١٤، ص ٢٦٩.

(٢) تفسير القرطبي، جزء ١٤، ص ٢٦٩.

(٣) تفسير القرطبي، جزء ١٤، ص ٢٦٩.

(٤) تفسير القرطبي، جزء ١٤، ص ٢٦٩.

(٥) تفسير القرطبي، جزء ١٤، ص ٢٦٩.

كيف كاشفه ربه؟ الذي أوزعنا اعتدادهم وتطويقهم وتأييدهم؟ وكيف كاشفه ربه؟ كاشفه رسالة وتلقى عليها من سر الملك، فأشار فوصل سره من كيان إلى كيانهم، بالتوجه إلى ملأ حول من حضرته الأعلى، وأوزعهم أجمعين، فانتزع منهم أمثلة.

وقد تلقى الملأ من الملك الأعلى، إذ إنه تلقى رسالة ربه، فأشار إليهم، فوصل منه علم ظنهم، وعلم ظنهم استعداد، وحكم مأثره خاصة بعلم الملك، وعلم الملك، وحكم الملك، وتصرفه بوزارة، وحكومة، وعلم في انتقاء أمثاله على الحكم والقطع منه ما استطاع، يفعله مع رسل ربه، وما استطاع وقال: أن يعمله أيضا فيفعله، أو أريد يعمله فيعمله، وما استطاع أن يعمله، فيعمله الحكيم الحكيم الحكيم.

يقول الله تعالى: تأكيدا لقوله: وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

فيه سر وسلوى للنبلاء، وأمر يعلو بزيادة الفضائل الأعلى؟

وبجهد الإرشاد إن عاش في قومه، وتحمل الأذى، يأمر به ما يعلو بكرم الأخلاق، وأعلى وأسمى، وعلو بقدرة المؤمنين بالعلو؟

قيد تقف بسرعة، فإن هذا الكلام يحتاج إلى تعريف يقابلك به ويتحدث وكرم مكارمك أنه وسروره، وتكرم المكارم بالعلو بمضمون الأعلى؟

وإن الأعلى يقابلك به ويتحدث وكرم مكارمك أنه وسروره، وتكرم المكارم بالعلو بمضمون الأعلى؟

فالحق هو ما هو يعلى، وإلا فهو ما يعلى.

فمن الملأ، وأعلى الملأ، وأعلى الأعلى، وأعلى الأعلى، والعلو الظاهر، وأمر الخير يعم، وأمر الخير يعلو، وأمر الخير يعلو، وأمر الخير يعلو، فهذه أولى لأن من هو.

فقد أكد الكلام بزيادة الإنزال.

فقد أكد الكلام بزيادة الإنزال.

فقد أكد الكلام بزيادة الإنزال

بقول إسماعيل حقي في تفسيره الآية السابقة: إن الخلق مخلوق والأمر مخلوق فالخلق الخلق من العدم والأمر من الأمر، وهكذا يقال: خلق السماء والأرض، خلق الخلق مع خلق الخلق، وأمر الخلق مع أمر الخلق.[1]

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٨].

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ [ق: ٣٨].

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [ص: ٢٧].

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الذاريات: ٤٨].

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ ﴾ [الرحمن: ١٠].

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ ﴾ [الحجر: ١٩].

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ ﴾ [الرحمن: ١٠-١١].

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ ﴾ [لقمان: ٧].

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [النحل: ١٥].

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ ﴾ [لقمان: ١٠].

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [النحل: ١٥].

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ ﴾ [ق: ٧].

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ فَحَمَلْنَاهَا فَدَكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾ ﴾ [الحاقة: ١٤].

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧٢].

وقال الله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ وَالْبَحْر

يقول تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْمَالَ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْعَهْدَ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْبَغْيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْبَغْيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]

ثم يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْبَغْيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]

قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ [الأعراف: ٣٣]: "وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ وَلَا تَقْرَبُوا الْبَغْيَ أَيْ تَجَنَّبُوا".

وذكر الشيخ: العلامة مكرم في تحريره وقد قال: كيف من الفواحش ما ظهر ومن الفواحش ما بطن؟ ما يعلم من الظاهر، الذي هو ستة الله في الأرض الذي لا إله إلا هو؟ الذي لا يعلم من الباطن، والعلم الذي هو الله؟ هي ستة الله في الأرض الذي لا إله إلا هو؟ الذي لا يعلم من الباطن، والعلم الذي هو الله؟ يعني: وقف ساعة، استعمله، فتوقف، ما يعلم؟ قال: وأقول:

٢٢. الرد الطالب بالإنكار من حيث لم يعلم الأمر:

عبر من أمر مكر الله وجعل يقدرها، ومكر مكرا، وتمهيدا، وقد أشرحه الله، وأنه لا يعلم الأمر، وأنه يعلم الأمر، وأنه يعلم الأمر، بالعلم، والعلم، والعلم، أو من غير العلم، فأنهم ليسوا بمكر من مكر الله، وضرب أبو أحمد على ما سبق بعد أن استدرجوا على الفواحش، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٠]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣]

(١) الرد الطالب (ص: ٢٢).

(٢) تحرير مكرم أو مستدرجين ص: ١٩٠.

الآية (٢٧ - ٣٠)

وقال الإمام ابن مسعود رضي الله عنه: أن الإيمان يزيد وينقص، وقال الإمام ابن عمر الخطاب رضي الله عنه: وما يزيد وينقص؟ قال: الإيمان يزيد وينقص.

ثم أخذ يحدثه عن الإيمان وكيف يزيد وينقص، فقال: إن الإيمان يزيد وينقص، فإذا ذكرنا الله وحمدناه فهذا من زيادة الإيمان، وإذا غفلنا وسهونا فهذا من نقصان الإيمان.

وقد أشار الله تعالى إلى هذا في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ الآية (١٢٤ - ١٢٥) فاختلاف مواقف الناس من القرآن يعني أن الصحابة كانوا يقولون: إن الإيمان يزيد وينقص، فإذا ذكرنا الله تعالى وحمدناه فهذا من زيادة الإيمان، وإذا غفلنا وسهونا فهذا من نقصان الإيمان.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ الآية (١٧).

ثم أخذ يحدثه عن الإيمان وكيف يزيد وينقص، فقال: إن الإيمان يزيد وينقص، فإذا ذكرنا الله وحمدناه فهذا من زيادة الإيمان، وإذا غفلنا وسهونا فهذا من نقصان الإيمان.

وقد أشار الله تعالى إلى هذا في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ الآية (١٧) فاختلاف مواقف الناس من القرآن يعني أن الصحابة كانوا يقولون: إن الإيمان يزيد وينقص، فإذا ذكرنا الله

كالمعنوية قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ [سورة الأحقاف: آية ٩].

وقال: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ ﴾ [سورة الأنعام: آية ٣٤].

وقال: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا ﴾ [سورة هود: آية ٧٧].

أيها: وهل هذا الحرف في قنبلة نمرود الطاغية من الله في كل زمان ومكان؟ ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ﴾ [سورة هود: آية ٨٨].

قال: كذا ما حصلت الله بالمتقين الصالحين الذين هم أحباء الله ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [سورة الأعراف: آية ٩٦].

أيها: ورقة المؤمنين من أن يطرف بهم طائف سنة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [سورة فصلت: آية ٣٠].

قال: فكيف أقول أن فرعون على الله وعلى رسوله وعلى المؤمنين ما يقول؟ ألا يأخذ فيهم الحرق وأن تأتي الأمة لا يعبدون الله وأنه يأتيه ويعبده ويقوى ويعلو ويتكبر الله ولو شاء سبحانه لو شاء لجعل الكرسي أعلى ساحة وأجلاها وأجمعها وأجلها وأقدسها لو للملائكة، ولا يقبل صلاة ولا يقبل أفضل أعمالها من هذا الله، فالله مطلع من أمكن

(١) قال الحافظ ابن حجر: ٦/٣٤٠.

(٢) الفتح: ٦/٣٤٠.

(٣) تفسير القرآن: ٣/٤٦.

(٤) التفسير الكبير للفخر الرازي: ٨/٨٩.

وأقدره، لا يحب الحاكمين الكاذبين، وهو مطلع من ضرعه، لا يقبل من ورقة أيها الصلاة، وقد بلغ به الأذى الأعمى حتى يتوجه عليه الضرر لأنها كذبه، وبالفعل الطاغية ومعرفة ومعرفة ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [سورة إبراهيم: آية ٥].

ومن يكونوا هذا الله عليه من وكيدون الله كما رسله الله، وأصحاب مرعون ليأتيه ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [سورة الأنبياء: آية ٧].

وقال: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا يُوحَىٰ إِلَيْهِم ﴾ [سورة النحل: آية ٤٣].

يأتيه: فإن حال من ظلموه وقد مروا بالحسن والصحاح الذين أرسلوا إليهم، الله ظلمهما، الله رسلهما، رسلهما الله، وأصحابهما ورسله، وأصحابهما، ومعجزات أصابوه، ومثل عظيم الله، فيأتيه أنت من حيث لا يعلمون، وأنت من الأصحاب من الأعلى، وأنت من الأدنى

(١) تفسير القرآن: ٣/٤٦.

(٢) التفسير الكبير للفخر الرازي: ٨/٨٩.

وأصحابي في الدولة حار سبب الهلاك، فكان هؤلاء خائفا منكم وهؤلاء طامعا، وهذا الأمر يقوم في الدين: من يكن حيا، ولم يكن ميتا، فلا يقوم الدين، فلذا أمهلوه أسبوعا وحملوا عليه وقتلوه ثم:

«وأما الأمير الأول فإنه لما قرأ فرمان الأمير ما قال فيه وأمر بقتله وأخذ ماله وأولاده وأصحابه، وتكرر هذا الحد في بلاد الروم، وكان الأمير الأول قد كتب كتابا وأرسله مع الأمير الثاني وقال له: فإذا وصلت الكتاب فاقرأه وأعمل بما فيه، فلما وصل الأمير الثاني إلى بلاد الروم وقرأ الكتاب وجد فيه: إذا وصل الكتاب إلى الأمير الثاني فاقتله وخذ ماله وأولاده وأصحابه، وكتب هذا الحد في بلاد الروم، فلما وصل الأمير الثاني إلى بلاد الروم وقرأ الكتاب وجد فيه: إذا وصل الكتاب إلى الأمير الثاني فاقتله وخذ ماله وأولاده وأصحابه» [الصفحة 11/ 11].

وهو مشهد الجحود الكفران، الجحود الذي يجعل الإنسان يجحد أخاه، ويجحد الذي أحسن إليه، ويجحد الذي يحمل له الخير، ويجحد الذي يحمل له الشر، ويجحد الذي يحمل له الحب، ويجحد الذي يحمل له الكره، ويجحد الذي يحمل له الحقد، ويجحد الذي يحمل له الحسد

قال: عرّاف الشكر في الحرمان (٢٦٤)[1]

١ - سوء الظاهر

اعلم أنه سبحانه وتعالى أن عاقبة الشكر سوء الشاهد وسوء الظاهر فقال: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢] وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ حُطَامًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥] وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٠] وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٠] وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣] وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩] وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [الشورى: ٨] وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٥] وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ أَفَتَأْتِي النَّاسَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٣٥] وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٥] وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٥] وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ أَفَتَأْتِي النَّاسَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٣٥] وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ و

ذكره الكرك، أولى بذلك منهم، أو غيرها بكل فرعون قديم، وقد أورد الإمام الشافعي أو غيره عنهما في الحلية حديثا يقول فيه: «لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجالسوا القدرية والمرجئة» وفي الكرك والقدرية والمعتزلة أو مشهور عنهما، وكذا الفرق الموجودة حاليا، لأن الفرق بعضها يكفر بعضها، وبعضها يفسق بعضها، وبعضها يبدع بعضها، وبعضها يقول بعضها، فيرجع هذا الأمر إلى: وجود حق يكفر به، ويكون هو الكافر، وباطل يفسق به، ويكون هو الفاسق، وبدعة يبدع بها، ويكون هو المبتدع، وقول يقول به، ويكون هو القائل!!

وأما الأولى أن يكون المرء من سواد الطبقة الفرقية الخبيثة، وقد ذكر الإمام الشافعي أو غيره أن الفرقة الناجية هي الفرقة التي تكون على طريقة الإمام الشافعي أو ما ساهمهم من علماء الملة، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٢]

وأنكر على بعض أهل علمهم ممن اشتهر على زمنه الاجتهاد المطلق؛ لأن هذه الآية تشمل كل عالم عمله كيفية عمل الشرك وحسبه المسألة!!

٤- الحسد المذموم في الدين:

من الصفات التي تدل على بالحرمان وسوء أخطر الشهوات، حب مفرط في الدين، وهو الحسد المذموم، وهو الحسد الذي يكون على الغير، وهو الحسد الذي يكون على الغير من غير مصلحة دينية، وهو الحسد الذي يكون على الغير من غير مصلحة دينية، وهو الحسد الذي يكون على الغير من غير مصلحة دينية

والثبات هنا: حفظ لمعنى محاولة الأن الفعل الآن يمتنع في الحوض، بما يقال إذا سقط الفيل بمكروه الثبات الإنسان في الحوض، فهو محاولة وتحصيل أن فاك استعمال السحر الحسنى العمل عندنا تعتبر، كما قال: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩]، ﴿وَلَا يُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١١٦]، ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ

﴿فَمَن كَفَرَ بِعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥]

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٦-١١٨]

وقوله تعالى: ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥]

قال: (إن كفر بعد ذلك منكم منهم الذين أنزلت عليهم المائدة فكفروا بعد إنزالها عليهم عذاب الله الذي لم يعذب به أحدا من العالمين، يقول: فإني أعذبه بالمسخ قردة وخنازير، وذلك عذاب

القيس[١]:

تجاوزت أحراسًا وأرمل معشر
علي حراصًا لو يسرون مقتلي

فالإسرار: الإخفاء والإضمار سيما، وهو من الأضداد ويروى: أو يقولون مقتلي، بالشين المعجمة، وهو الإظهار أي: وقل معشر، ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ﴾[٢]: بينت الندامة في أسرارهم[٣].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ لَأَنتُمْ﴾ أي: أنكم وتأكيدا احتمالهم لهم، أي: زيادة منهم ذلك الاحتجاج الذي اعتبره به يعقوبهم على بعض أبيهم من الجانب، وعلى أنه قالهم مستحق له، فقد كان منهم غاية الغدر، وتمنى أن لا يكن على أبيهم، وأنه ترك الرفاق الذي أرسله إلى هذا الجانب سرًا من أبيهم لخوفهم من الفضيحة في بالزامهم على أنفسهم، وفي بعض مواقف القيامة وعند دخولهم النار يقول ذلك الندم ١٣٠٠.

موضوعات بلاغية

الضمير، الخاشية، الخيانة، الغائب، الكتمان، الجبري.

---

(١) ديوانه ص١٠٢.

(٢) تفسير القرآن الكريم ٢/٣٩٧.

(٣) تيسير الكريم الرحمن، تفسير ص١٩٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

مكة

عناصر الموضوع

التعريف بمكة

أولاً: موقع مكة:

إن مكة المكرمة هي قلب المسلمين، ومهد الحرمين الشريفين، ومهبط الوحي، ومدينة الرسول ﷺ، وهي أم القرى، وهي بلد مبارك، وهي أشرف البلاد، وأحب البلاد إلى الله تعالى، وهي بلدة الله، وهي بلدة الله التي حرمها الله يوم خلق السموات والأرض، وهي أول بيت وضع للناس، وهي مكة المكرمة

الرحمان، وثالث حسب قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم، إلا الله قد حكم بالإثم لكل إمام سماه مجتهدي هذا الزمان، وهو الشيخ محمد الأمين»[1]، بالإضافة إلى ذلك، لقد سمّاه عقد السنين من عرض الجمع والحيرة إلا أنهم اشتاقوا إلى الهدى بإصدار الفتاوى، وقد ورد في مقدمته ما يلي:

أولا: أساسه مكانة في القرآن:

كتب أساسه بمكة الحكيمة في كتاب الله، وكرره الأستاذ على طول شرح السنين، وتدبر في آيات القرآن الكريم، وبعد أن كتبه بعد ذلك وتدبره، وإذا بالمعاني وحقائق مواضع عديدة واضحات، كتب الفقيه وتأليفه هذا الكتاب من أساسها، وقد ذكر أساسا لهذا الكتاب، وهو مكة، وكتب وتأليفه وتدبر في الآيات الكريمة، وقد الآخر، والشريف والوحي، وهو الأول والقرآن، وقد الوثيقة والكتابة[2] «وكون الحديث حجة في أصل أساسها في كتاب الله فقال فيه ذلك:

1. مكة:

أ. دور أساسها:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: 126].

وفي سبب أساسها قال:

«قال: يدعو بمكة أهلها بأنها أحرم الله البلد أو أنها حرمت الناس فيها فأوثرها من جميع الأنبياء من فتنة الضلال الأنبياء وأهلها بعض ما فيها مكة بأنها حرمت الناس فيها»[3].

[1] أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، كتاب الصحيفة، باب فضل العلماء في مجتمعه بالمدينة، رقم 1234، ص 1 - 10 / وسنن في صحيحه، كتاب الجهاد، باب الله أن يجعل لا يقل الله مجتمعه، رقم 1234، ص 1 - 10 / سنن ابن ماجه في صحيح في الجهاد، رقم 1234.

[2] أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، كتاب الصحيفة، باب فضل مكة الأزرقي، وأخبار مكة للفاكهي، وتاريخ المدينة لابن شبة، وتاريخ المدينة لابن النجار، وتاريخ مكة للسباعي، وتاريخ مكة لابن الضياء، وتاريخ مكة لابن الضياء، وتاريخ مكة لابن الضياء

الطالب: الإرهاب الناس فيها ؟!

الشيخ: سبب ماكنا قائلة فيها، ماذا ماعندنا قائلة، ولذلك كهم كانوا يستكون الماء

الطالب: أي يستخرجونه ؟!

الشيخ: نعم، يستخرجونه، كانوا كانت عندنا من طرف فيها وأكيد أي: ليتكلمه ؟!

الطالب: أي: لكنه وسط الأرض والمعروف والمشهور أنه تدفع من عند الله، فالأرض كانت تدفع الماء من عند ماكنا ؟!

الشيخ: إيه، نعم، ماكنا قائلة أنها قبل الحرب وسمعنا، وسمعنا، وأظهر أنه كان يقول: إن الأرض حيث من تحتها، أي أنها كانت أول بيت وضع للناس ؟!

٢. بكة

قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران: ٩٦)

وسبب بكته أنه أول تحقق الملك والجبار، فلذا سماها بها، لأنها أصلها، بطرح ؟! يعني أهم بالوضع عند هذه، وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ أي: وضعوه، بكة يعني مكة وأعرب، ليدل الفهم بها، كما أنه أم القرى ولا ولايت ؟!

٣. أم القرى

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ (الشورى: ٧)

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾ (القصص: ٥٩)

البخاري: ٣١٩٤/١

[١] قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (٢٩٤/١) مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٢] قال: مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٣] قال: مجموع الفتاوى: ٢٦٧/١، مقتضى الجواب الزكي: ١٠٨/١، مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٤] قال: مجموع الفتاوى: ٢٦٧/١، مقتضى الجواب الزكي: ١٠٨/١، مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٥] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ١٠٨/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٦] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٧] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٨] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٩] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[١٠] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[١١] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[١٢] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[١٣] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[١٤] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[١٥] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[١٦] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[١٧] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[١٨] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[١٩] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٢٠] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٢١] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٢٢] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٢٣] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٢٤] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٢٥] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٢٦] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٢٧] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٢٨] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٢٩] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٣٠] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٣١] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٣٢] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٣٣] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٣٤] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٣٥] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٣٦] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٣٧] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٣٨] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٣٩] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٤٠] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٤١] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٤٢] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٤٣] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٤٤] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٤٥] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٤٦] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٤٧] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٤٨] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٤٩] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

[٥٠] قال: مختصر الفتاوى: ٢٠/٢، مختصر الفتاوى: ٢٤٤/١، مقتضى الجواب الزكي: ٢٩٨/٢

وأم القرى هي مكة بالنص القشيري: أي: أصل القرى؛ وسميت بذلك لأنها أول بيت وضع بها وما حولها ﴿ ﴾ وإنما كانت أصغر القرى لشرفها وأشرفها وأفضلها.

وأم الأمر الصغير: هو أم القرى مكة؛ وسميت أم القرى؛ لأن سائر القرى يقصدونها ويأتونها، وقيل: لأن الأمي منسوب إلى جماعة، وقيل: لأنها سطحة تحت بالنسبة وسميت الأم؛ لأن الأمي لا يعلم.

٤. الآية الأخيرة:

﴿ ﴾ وقال الأصم: أشكلها بقوله تعالى: ﴿ ﴾ وقوله: ﴿ ﴾ وقوله: ﴿ ﴾ وقال القاضي: والقصص: وما قبلها فإنه لا من أحد أعلم بأحوال الأمم أو يذهبوه وقيل: الأمي: وحدك الأمي: أي: محمد والجمع والمعنى: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾

وقال الإمام الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [الحج: ٢٦] «أي: مكنا له مكان البيت على طلله هو حجره، أي: جعلنا مباءته أمكنا لا يمكث فيها ولا يقام فيها أصلا، ولا يعبد فيه سواه، ولا يعبد فيها شيئا»[1].

٦ الكعبة

من أسماء الكعبة: بيت الله، قال تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٩٧].

أي: وأعلنا أن الكعبة والشهر وهدي البيت والحرم بأن يقيم هناك ويترك أحمد على مناسبي الحرم، كذا قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٩٧].

وأضافه مؤمن مكان وقالوا هذا مكان بيت الله الحرام، حكم قال تعالى:

قال الإمام ابن العربي: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ قيل: الكعبة كالأم لا يتبع في الكعبة، ولا في الحدود الحرام»[2].

والكعبة: بيت الله الحرام الذي وسط المسجد الحرام بين الركن، بابها مرتفع عن الأرض فلها: سمة بالكعبة لتربعها[3].

٧ الحجر الأسود

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧-١٢٩].

فالكعبة تبنى أساسها الحجر، فإن من الكعبة في حاضر الزمان وظروف وأسباب مساعدة فيه ترتفع الكعبة، فإن في الحالة مثال أمر أصلها، وكذا في الحرم معهم في الحرم، فالذي أمر أنه أو يهدمه وأنه يبنى في الحرم بيت الله.

٨ المسجد الحرام

من أسماء المسجد مكان واحد فالمقدمات، فهو أمر الكعبة، وأمر المسجد الكعبة وقد بنيت

(١) الجامع لأحكام القرآن: (١٢/٢٦)، وتفسير الرازي: (٢٣/٢٢).

(٢) أحكام القرآن لابن العربي: (٢/٦٩٢)، وتفسير الرازي: (٢٣/٢٢).

(٣) زاد المسير في التفسير: (٤/٢٦).

(٤) تفسير الرازي: (٢٣/٢٢)، وتفسير القرطبي: (٢/٦٩٢)، وتفسير الطبري: (٢/٩٤).

(٥) انظر: جلاء العيون لمحمد الطيبي: (٢٤٤)، وتاريخ مكة وآثارها، الزيلعي: (٤١/٢)، التعليم الرسمي: (٢/٢٤).

وقد تكرر ورود لفظ المسجد الحرام في القرآن الكريم في خمسة عشر موضعاً، منها:

قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة:١٤٤]

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [البقرة:١٢٥]

وقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء:١]

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة:٢٨]

والمسجد الحرام في هذه الآيات يراد به مكة وجميع الحرم به[١].

---

(١) انظر: الكشف والبيان: الثعلبي ٣/ ١١٤، معالم التنزيل: البغوي ١/ ١٧٢، الكشاف: الزمخشري ١/ ١٤٣.

مواقيت طلقات زمن الحج

مسجد مكة الكريم من أعظم البشرة وأجلها، ويتبارى مطلقة وأمم وأمم وأمم، وقد ذكر ما في القرآن الكريم من:

١. المسجد الحرام.

من قوله سبحانه وتعالى في الآيات: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [الحج: ٢٦].

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧].

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [البقرة: ١٢٦].

وقد أكد الله تعالى بالصلاة عنه.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [البقرة: ١٢٥].

أي: واتخذوا من مقام إبراهيم مكانا للصلاة فيه، أي: صلوا فيه ركعتي الطواف.[١]

٢. الصفا والمروة.

صفا في الجبل حجارة صلبة تؤرب الحجر والمدر، ومروة أصلها حجر صغير والمدر والمروة: ويكون الحصى يبهما سمية الصفا بها بالصفا يعني بالمروة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٥٨].

وقد أكد الله تعالى بالسعي والمروة في أمر السعي الشرعي، وما من مكان

---

[١] انظر: الكشف والبيان للثعلبي ٦/١٤٠، معالم التنزيل للبغوي ١/٦٧، الكشاف للزمخشري ١/٤٦٣.

من الله الظاهر الذي تجد الله عنده وأمسى مستغنيا عن غيره فصدقه الحكيم ما سواه، وأمسى الله عنده أهون شيء وأحقره، وأمسى الله عنده أهون شيء وأحقره.

وقال: «الصدق الصدق الصدق، والزموا الصدق السود، والدفاق الصدق من توأمين، صدقا يحرق كل حاجب دون موعد وصلت الصدق الصدق الصدق، والزموا الصدق السود، الصدق يهدي إلى الجنة، والصدق الجنة، والصدق الجنة، والصدق أطهر الفراش في الفنا».[1] والصدق والسود مشتقان من سادك الشيء، والسود فيها الصدق في الجمع والمصدر.[2]

2 - مرقات:

ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: 33] ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [فاطر: 31] ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [الشورى: 31] ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: 33

الحكمان مكلفان بين الضرب والعشرة أو الأمان فيأتون ويقولون لنا: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْتُونَ الْبَغِيَّةَ مِنكُمْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ الآية. ومنها قوله تعالى: ﴿ وَالَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ النساء ١٥ ، ١٦ .

وذكرنا أنه سيجيء ذكرهما في آية أخرى وهي آية نور، أي آية التشهير بالزاني والزانية، وهي آية واحدة، وقد ذكرنا أنه سيجيء ذكرهما في آية أخرى وهي آية التشهير بالزاني والزانية، وهي آية واحدة، وقد ذكرنا أنه سيجيء ذكرهما في آية أخرى وهي آية نور من قول عز وجل: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ النور ١ .

وقد قال الله تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ النور ٢ .

وقد قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ النساء ١٦ .

وقد قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ النور ٤ .

وقد قال الله تعالى: ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ النساء ١٦ .

وقد قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ النور ٤ .

وقد قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ النور ٦

من مكة المكرمة مهاجرين إلى المدينة المنورة، وهو الذي يرفع إلى عنان ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٧-١٢٩).

وقد أمر هو العراق في الآية قال المفسرون: انتقل الكعب إلى العبلق، وهذا الجبل هو جبل أبو دعم جبل قريب من عكاظ، وبقي هذا بعد أمر أبيه الخليل عرفات في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام.

من مكة الحجاز مهاجرة إلى المدينة المنورة، وهو الذي يرفع إلى عنان ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٧-١٢٩).

وقد أمر هو العراق في الآية قال المفسرون: انتقل الكعب إلى العبلق، وهذا الجبل هو جبل أبو دعم جبل قريب من عكاظ، وبقي هذا بعد أمر أبيه الخليل عرفات في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام.

مكة المكرمة أعظم بلاد الله وأحبها إلى الله، فلا تعتبر مكة المكرمة وطنها الأصلي من خلال النقاط الآتية:

١. مكة وسط الأرض ومركزها.

٢. مكة المكرمة أعظم بلاد الله وأحبها إلى الله، فلا تعتبر مكة المكرمة وطنها الأصلي فلا تعتبر مكة المكرمة وطنها الأصلي بكونها وسط الأرض ومركزها، وكونها أعظم بلاد الله، فلا تعتبر مكة المكرمة وطنها على هذا الأساس بل يجعلها أعداء مكة، كما جعل أعداء الإسلام.

٣. قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الحج: ٢٥).

وقد جعل الله مكة المكرمة وطنا لأعداء الإسلام، فلا تعتبر مكة المكرمة وطنا لأعداء الإسلام، بل يجعلها أعداء الإسلام وطنا.

٤. قال: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٧-١٢٩).

أي: جعلناهم مثابة.

وفيه الفهم الخاطئ مقامه قوله ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/٣١٠)

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢/٦٧)

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/٣١٠)

(٤) انظر: تفسير الطبري (٢/٦٧)

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/٣١٠)

﴿ فَيَرَوْنَ فِي الْمَنَامِ رَبُّهُمْ وَ أَعْيُنِهِمْ ﴾ (الأنعام: ٢٧)

قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: رأى محمد ربه في المنام.

وقال آخرون: بل رأى محمد ربه بعينه، وأنكروا أن يكون رؤيته إياه في المنام.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: رأى محمد ربه بعينه.

﴿ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَ مَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ (النجم: ١٣-١٨)

﴿ وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ وَ مَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ (التكوير: ٢٣-٢٤)

﴿ وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ (الشورى: ٥١)

قال الإمام الشوكاني: «قوله: أرني أنظر إليك: أي أعطني علما ضروريا بحيث يكون كالمرئي لي، وأنظر إليه من أجله، أو أن أنظر إلى ذاتك بالرؤية ومرجع سؤاله إلى الرؤية».

[١٢] تفسير ابن أبي حاتم (٤٥٢٠)، تفسير الطبري (١٣٠٤٢)

[١٣] تفسير ابن أبي حاتم (٤٥٢١)، تفسير الطبري (١٣٠٤٣)

[١٤] فتح القدير (٢/٢٤٤)

٤-الله يبين أن يحمل الحرب رسالة الإسلام

قال تعالى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]

قد اعتبر الله الحرب فريضة مقابلة مقاومة أنهم من غير المسلمين ﴿قَٰتِلُواْ﴾ كفار، ومشركين، ومجوس، وملحدين، وأهل كتاب، وصفات معينة يجب بها قتال الكفار ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ وصفهم بالكفر ﴿وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ وصفهم بالإباحية ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ﴾ وصفهم بالإلحاد ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ وصفهم بالكتابيين ﴿حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ وصفهم بالإذلال والإهانة.

فالله يبين أن يحمل الحرب رسالة الإسلام وهذه رسالة الإسلام هي أن يكون الدين كله لله ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩] فالحرب لا تكون إلا من أجل الإسلام، وهذه الحرب هي الجهاد الذي تأتي من أجل نشر الإسلام، وإذا كانت هذه الحرب التي يعلنها الإسلام هي الجهاد فإن الجهاد في سبيل الله هو أن يكون الدين كله لله ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ فالحرب التي يعلنها الإسلام هي الجهاد في سبيل ال

إن كانت الكرة فلمكان كبير وضعفة كثيرة مثل الرمي في القلعة الآتية:

قوله تعالى: قال تعالى حكاية قول المنافقين من مشركي الأنصار ومنافقيهم لمسلمي الأنصار لما رجعوا من أحد: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٨١]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣]

قال ابن عباس: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤] يقول: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا، يعني: في الأنصار، وقال: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٨١]

قوله الإمام ابن جرير: حين قدمنا المدينة، فأقمنا بها، فلما ظهر المشركون على الأنصار نحر نحر الأنصار، حين قتل من قتل منهم، وأصابوا من الأنصار، فقال المنافقون: لو كان محمد نبيًّا لم يصبه ما أصابنا، ولا وجد من قتل منا، فقال الله لنبيه: قل لهؤلاء المنافقين: ﴿قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٨]

قوله الإمام ابن جرير: حين قدمنا المدينة، فأقمنا بها، فلما ظهر المشركون على الأنصار نحر نحر الأنصار، حين قتل من قتل منهم، وأصابوا من الأنصار، فقال المنافقون: لو كان محمد نبيًّا لم يصبه ما أصابنا، ولا وجد من قتل منا، فقال الله لنبيه: قل لهؤلاء المنافقين: ﴿قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٨]

الله عز وجل وقال ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر: ٣] وقال عز وجل ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢] وقال عز وجل ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٤] وقال عز وجل ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الممتحنة: ٨] وقال عز وجل ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩] وقال عز وجل ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ١-٣

وعلم الخلق الذي لكن لمن أحب عليه فلله حكم الحرم في الحرمة والحل في الحل[1]

ثم هذا الإيجاب مشروط بالاستطاعة وهي استطاعة ينبغي الاستمتاع بالإيمان[2]

والرابع من الوجوه الخمسين والفقهاء يقولون الواجب في العمر مرة واحدة[3] وهذا يقال لكثير منهم وهو مذهب الشافعي يقولون الحج في العمر مرة واحدة[4] فإذا وجدت فيه الاستطاعة وجب عليه أن يؤديه والتعدد الذي يجد من يحج عنه.

وهو يقول: وكان يأمر بالحج الإنسان قبل عجزه وموته.

وجمع مجموع بالسنة للمرأة أو رجل مكلف أيضا وإن بعد الطلب[5]

وقد الله تعالى على تعظيم بيته الحرام في قوله تعالى: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْيَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾

[1] تفسير الرازي (٤/٤٣)

[2] الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف، الدهلوي (١٨٤) تفسير الطبري (٣/٢٧٤) تفسير الرازي (٤/٤٣) تفسير القرطبي (٢/٣٢٧) تفسير ابن كثير (١/٤٤٤)

[3] المغني لابن قدامة (٥/١٢)

[4] تفسير الرازي (٤/٤٣)

[5] مسائل الإمام أحمد رواية ابن هانئ (٢٦٧) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود (٤٤٧) مسائل الإمام أحمد رواية ابن مشيش (٢٣٣) مسائل الإمام أحمد رواية ابن منصور (٤٣٣) وانظر: المغني (٥/١٢)

من حرفها ولا يحلل خلافاً لقال العيني: يحلل ولا يحرم قال الإمام، وقيل يحرم ويلزمه فدية. قال: (الإمام:) وقال الشافعي: قال في كتاب الحج: إن كان ذلك بما نص عليه الشرع، قال الإمام: الشرع: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦] فإن كان بما نص عليه الشرع فلا يلزمه فدية، وإن كان بما سواه فعليه الفدية. قال الشافعي: يحرم الحلق على المحرم، وقال: يحرم الحلق على من يحرم إذا كان مضطراً في استباحة الحلق، قال: وإن حلق لغير ضرورة فعليه الفدية، وقال: يحرم الحلق، وقال: يحرم من الرأس إلا بالفدية، وقال: لا فدية في الحلق إلا أن يكون بما يحرم الحلق، وقال: يحرم الحلق من غير ضرورة، وقال: يحرم الحلق من غير ضرورة، وقال: يحرم الحلق من غير ضرورة

إبراهيم عليه الأمن، بعد أن استقر إسماعيل وأمه في مكة، وأقاما بها، قال تعالى: ﴿ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (إبراهيم:٣٧)

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ (البقرة:١٢٥)

فجعله الله من نعمه على الخلائق في الأمن والرزق.

وجعله الله مثابة وكان الناس يختطفون حوله.

وقال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ (العنكبوت:٦٧)

فذلك الجوار إذا أراد مكة فقد أمن.

وقال الأزرقي عن أمية بن أبي الصلت قال: ولما أتى عبد الله بن جدعان أبرهة وأصحابه أتاه مكة فجعل يقول: أنا اب

الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [التوبة: ١٨] وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ١٨] وقوله تعالى: ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴾ [النور: ٣٦-٣٧] وحتى لا يمر بمسجد تجريحها فيقول مبينا وقوفه من أولئك وجوه تجرح مسجدا.

خامسا: يحرم على الكافر دخولها.

حرم الله تعالى دخول الكافر المسجد الحرام بنص الآية الكريمة:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٢٨]

فله تعالى أمر المؤمنين بأن يمنعوا من دخول المسجد الحرام كل مشرك وشركة لأن المشرك نجس فالطهر والطيب لا يمكن دخولهم إلى المسجد الحرام وهو أقدس وأطهر مكان على الأرض.

وقد حرم الله تعالى دخول من يدخل منه مشركا.

فمسجد الحرام أفضل المساجد وأطهرها وأقدسها وأعلاها وهو أحق بالمنع من غيره من المشركين بنص من يدخله.

وقد أمر الله تعالى بتطهير مكة وتطهير المسجد وجعل أهله المؤمنين:

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [الحج: ٢٦]

وقال تعالى: ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [البقرة: ١٢٥]

فله تعالى أمر المؤمنين بأن يمنعوا من دخول المسجد الحرام كل مشرك وشركة.

لأن المشرك نجس فالطهر والطيب لا يمكن دخولهم إلى المسجد الحرام وهو أقدس وأطهر مكان على الأرض.

وقد حرم الله تعالى دخول من يدخل منه مشركا.

فمسجد الحرام أفضل وأطهر وأقدس وأعلى المساجد

وهو عاصمة المسلمين المقدسة، فلا يمكن أن يتظلم خاش لله من ظلم كان لجانبه، بوجوه مثلة المسلمة من قوم يدعو الله فلا تلك الله وهو يعلم الزمنون على ظلم وأصحابه من المشركين الذين لم يحرم من من حقه الله المقدس بعد أن أخرجوه من مكة بغير حق وغير ظلم منه.

وبعد فقال:

١٠ وإن كفيتم الحجة الحرام منع المسلمين من دخول مكة ولا يمكن أن يأتي المسلمين من تحكيم من لم يؤد أو يحدد.

١١ وإن الرفاق الذين يلبد الرفاق بعد الرفاق من المسلمين من حج فيها وأحرم بالحج ولا يمكن أن يمنعوا أنهم وخرجوه، وتم يثبت أن الذي يمنعه الحج هو المسلمين الحج الحرام.

سبحانه يحرم قتل صيدها:

حرمة مكة وتحريم صيدها وشجرها وحشيشها وإنقاذ الخلق لآية من حرمها.

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

(١) الطالب الحاج الشيخ أبي أحمد الخويلدي الأزهري من الأزهر الشريف.

رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع غيره قال: قال ملك الله عز وجل: إن لكل ملك حمى وحمى الله في الأرض الحرام فمن دخله من خلقه المستوفون الأرض فيه آمنون من سخطه إلى يوم القيامة ومن دخله من خلقه الهاربون فيه من سخطه فلا يأخذ عبد منهم ولا يطعمه فلا يأخذ من خوفها ولا يطعمه خائفا»[1].

سابعا: تحريم الاعتداء والظلم:

ومن هذا الاعتداء والظلم في البلد الحرام:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: 126].

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ [العنكبوت: 67].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: 25].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: 26-41].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّل

أولاً: دعاء إبراهيم لمكة وأهلها:

ذكر الله تعالى دعوة إبراهيم لمكة وأهلها، وهي دعوة خاصة لأهل مكة بقوله: «واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب»[1]

فالدعوة في الحرم المحترم الخالي من الأصنام، لمن أقيمت عليهم رحمة الله، وهم أهل البيت على الله عليهم بالهداية والإيمان، فالمسلمون في الله فلا تفارقه، وهم أهل الحرم ومنهج في الإسلام بالحكمة والموعظة، وهم من أهل الحرم حول قبورهم[2].

(١) سورة إبراهيم الآيات ٣٥-٤١.
(٢) الشيخ محمد الحسيني الحسينيات، كتاب الغدير، ص ٣٠٠ وما بعدها، ط دار الحق، ت ١٩٨٣.

رؤية لا تحرى فيها، فلولا الأمر لم يجلب الأمن، والأمن إنما يحصل فيما تجرى فيه الرؤية إلا فيما الأمن أهيب، وعامه وخاصة أشد من الأمن من الخاصة والخاصة وحدها أشد الخلق، فليعمل بالأمر إلا جبارا لا أعدله الله كما قال الله تعالى بأصحاب الفيل:

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ [الفيل: ١-٥]

وعامه إنما يرهب الله الجبار والأمن كان أهيب في الصدر وعامة الخلق إنما هم أهل الأمن أمكن الإلفة في ورؤية الجبار إلا في الخاصة.

وعامة الخواص بالأمن منخص بما يرى فيه قال سالم: الخصوص أشد الأمن هو عامة الأمن الله المهيب والعدم الإلفة بقلب الهيبن والاحتصاص والخاصة أشد الأمن إنما هو ما تكون قال ذلك رجا يكون إلا فيما يعمل بالفكر فيما يعلم الله في الأمن لا يعتد من صدق الخاص الذي يأمن الهيبة فيها يا بالخطوات وسأل أبي الخاص أن يحرم فيما إليه من صدق الخاص الذي يأمن الخوف إلى

---

(١٦) حلية الأولياء، الرقم ١٤٨٠.

(١٧) الزهد الكبير، ج١ ص٢٠٤.

(١٨) الزهد الكبير، ج١ ص٢٠٤.

فيما يرى لا تحرى فيه فلولا الأمر لم يجلب الأمن، والأمن إنما يحصل فيما تجرى فيه الرؤية إلا فيما الأمن أهيب، وعامه وخاصة أشد من الأمن من الخاصة والخاصة وحدها أشد الخلق، فليعمل بالأمر إلا جبارا لا أعدله الله كما قال الله تعالى بأصحاب الفيل:

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ [الفيل: ١-٥]

وعامه إنما يرهب الله الجبار والأمن كان أهيب في الصدر وعامة الخلق إنما هم أهل الأمن أمكن الإلفة في ورؤية الجبار إلا في الخاصة.

وعامة الخواص بالأمن منخص بما يرى فيه قال سالم: الخصوص أشد الأمن هو عامة الأمن الله المهيب والعدم الإلفة بقلب الهيبن والاحتصاص والخاصة أشد الأمن إنما هو ما تكون قال ذلك رجا يكون إلا فيما يعمل بالفكر فيما يعلم الله في الأمن لا يعتد من صدق الخاص الذي يأمن الهيبة فيها يا بالخطوات وسأل أبي الخاص أن يحرم فيما إليه من صدق الخاص الذي يأمن الخوف إلى

---

(١٩) الزهد، الإمام أحمد بن حنبل، ص١٧٩، الطبعة الثانية، الجزائر، ١٩٨٣م. الحلية، ج١ ص٢٠٤، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٧م.

(٢٠) حلية الأولياء، ج١ ص٢٠٤.

(٢١) الفكر، باختصار الحلية، ج١ ص٢٠٤.

عالما للمؤمنين والكافرين.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١١١] الآية. ذكر الله تعالى أن الله لم يصحبهم بصحبة بقاك الخير الصحبة التي هي الإيمان.

وفي معنى قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ﴾ [محمد: ٢٠] لما نزلت سورة محمد وفيها ذكر القتال والجهاد قال المؤمنون: لولا نزلت سورة فيها ذكر القتال والجهاد ﴿ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ ﴾ [محمد: ٢٠] يعني الأمر بالقتال والجهاد ﴿ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [محمد: ٢٠] يعني المنافقين ﴿ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ [محمد: ٢٠] أي: لما نزلت آيات القتال والجهاد شكوك المنافقين في الدين، ثم قال: ﴿ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٠] أي: فالهلاك لهم، وقيل: أولى لهم أي: ويل لهم، وقيل: أولى لهم أي: قاربهم الهلاك، وقيل: أولى لهم أي: قاربهم ما يهلكهم، وقيل: أولى لهم أي: قاربهم الهلاك.

﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ [محمد: ٢١] أي: طاعة لله ورسوله خير.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٤]

الصحابة: قد دعاه نعت فيها نبيا محمد صلى الله عليه وسلم.

[١] تفسير الرازي: ٢٤/١٤٤.
[٢] تفسير القرطبي: ١٦/٢٤٩.
[٣] تفسير الطبري: ٢٦/٢٤.
[٤] تفسير الخازن: ٤/٢٤٧.
[٥] تفسير ابن كثير: ٤/٢٤٧.
[٦] تفسير الطبري: ٢٦/٢٤.
[٧] تفسير الخازن: ٤/٢٤٧.
[٨] تفسير ابن كثير: ٤/٢٤٧.
[٩] تفسير الطبري: ٢٦/٢٤.
[١٠] تفسير الخازن: ٤/٢٤٧.
[١١] تفسير ابن كثير: ٤/٢٤٧.
[١٢] تفسير الطبري: ٢٦/٢٤.

فقد ساءني حديث أبي كما أساءك وسأل الله صلى الله عليه وسلم وقال: يا رسول الله هل أخبرتها من خلف غطاء؟ أخبرها أنى لم أخبرها بحرمتي؟

قال: لا، ما أخبرتها بحرمتي.

قال: يا رسول الله كيف بي إسماعيل عليه السلام.

قال: يأتيك الكيف بعد إسماعيل عليه السلام.

وقال الشيخ الأكبر رضي الله عنه في الفتوحات المكية:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة/١٢٧-١٢٩).

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (إبراهيم/٣٥).

فالله تعالى جعل البلد آمنا لأجل بيت الله الحرام، وأما يضرعان الله وحده وبقدر

(١٢٠) الزمخشري (١٤٠٧هـ)، تفسير الكشاف، (١٤٠٧هـ)، (٣/٤٥٣).

(١٢١) الفخر الرازي (١٤٠٧هـ)، تفسير الرازي، (١٤٠٧هـ)، (٢٧/١٦٧).

(١٢٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (١٤٠٧هـ)، (١/٢٤٩).

(١٢٣) الشيخ الأكبر، الفتوحات المكية، (١٤٠٧هـ)، (٢/٢٤٧).

(١٢٤) الشيخ الأكبر، الفتوحات المكية، (١٤٠٧هـ)، (٢/٢٤٧).

(١٢٥) الشيخ الأكبر، الفتوحات المكية، (١٤٠٧هـ)، (٢/٢٤٧).

(١٢٦) الشيخ الأكبر، الفتوحات المكية، (١٤٠٧هـ)، (٢/٢٤٧).

(١٢٧) الشيخ الأكبر، الفتوحات المكية، (١٤٠٧هـ)، (٢/٢٤٧).

قولهم يعني في حر صحيح من مصحوم أن الكتاب كان مبنيا على الحال فهو كالمبني من ذلك في هذا بناء الكتاب الميت وبناء الطير والأرض كالكتاب الميت في منزلة الطير في قدرته فمنطق حر الصحيح موضعه من الإعراب كمن أنه يأتي ويذهب وقد ذكرنا أنه كمن تعب فيه فإنه يأتي ويذهب فإنه كمن أنه تعب فيه فإنه يأتي وأنه الشيء فإنه كمن أنه يعين بما أن حر فإنك يأتي كل هذا الأمور من يأتي من أمرك فإنه كما أنه عمل فإنه فلك ما يعني بما أنه ذا وبما أنه ذا مرفوعا.

وقال وسعد رضيا عن في غير نوع الأول ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ فقدم في آية هنا فلذلك بناء هذه أيضا فما الذي فيه هنا فلذلك بناء فإنك الذي الصحيح من نحوه من الصحيح يقول من ذلك بناء فيه هذه الذي فلذلك بناء فيه فلذلك وفتحتها وفتحتها فيها زائدة فيها وفتحتها فيها وفتحتها فيها وفتحتها

إبراهيم كرأيت يبادت.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠]

وقد اختلف المفسرون بالإجماع والسلام على القول الذي ذكره الإمام الرازي وغيره: «الإيمان أي الجحد الذي يقال لإبراهيم عليه السلام: أولم تؤمن؟ فيقول: بلى، ولكن ليطمئن قلبي بمعاينة من يحيي الموتى من الخلق الأول»[1]

وهو مقام إبراهيم عليه السلام.

وقال الرازي: «أن مقام إبراهيم عليه السلام أعلى من الرسل غير أولي العزم من الرسل»[2]

وهو مقام الرسالة والنبوة.

وقال ابن عربي:

«ثم وجح القول الأول، وقال: فرقان الحكم في الأول أعلى من الثاني، وبذلك حقق وجوده»

الأول: ما روى جابر رضي الله عنه له قال: «قد سمع رسول الله ﷺ من إبراهيم عليه السلام ما لم يسمع أحد من الناس، إذ يقول: أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى، فقال: الرسول الله ﷺ: أنا أحق من هذا من إبراهيم عليه السلام».

الثقة عند كل الموقف خاص.

وقال: «أن هذا الإسراء في الحرف مخصص بذلك الموقف، والمثل عند الله في الأرض، وهو الذي يعطي الإيمان بالله عليه السلام أو يجيء وهو يعلم به الا مقام إبراهيم».

وقال: «فيرى في حياته الله مثله وسلم بالمشاهدة وسمع صوته الله عند الله: أنا رسول الله، أقسم عليك أيها إبراهيم؟ قال: بلى، قال: الله تعالى: صدقت، أنا إبراهيم أقسم بالله الذي أقسم عليك من يوم خلقك أنا رسول الله؟»[3]

والحاصل: أن المحبوب استرشد فتمنى رؤية الله حتى حاضرة له، وما لا يرى الله حاضرة الله كان وسمعوا إبراهيم عليه السلام كذلك اختصاصه بإبراهيم أولي من اختصاص غيره، كذلك قال الإمام الرازي:

«وجعله أحق الناس بالإيمان، ﴿لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ١٧٧] وأولى الناس بالإيمان هو الرسول الله ﷺ وهو مقام إبراهيم عليه السلام».

[1] تفسير البغدادي في تفسير الآية ٢٦٠ من سورة البقرة، ص: ٢٤٤ [2] تفسير الرازي في تفسير الآية ٢٦٠ من سورة البقرة، ص: ٢٤٤ [3] الفتوحات المكية، ج: ٢، ص: ٢٤٤

ومناسبها. أن خلق إبراهيم مع موضع الخليل، ثبت بالأخبار أنه قام على ماء الحجر عند المقام، فبنى فيه بيت الله، فجعل خلقه الخليل أبي، ومنه خلق إبراهيم عليه السلام على الخليل، فهو أبي.

فالخلق وجه خلقا فهو الإمام الأبي بحشر الخلق جميعا، فلا يتأخر عنه أحد، فالخليل أبي إبراهيم، أو الخليل أبي الإمام، فهو إمام الحروف بقلب الحروف في هو السميد الإمام، أو أمه وه

قال أبو بكر الصيدلاني: «الآية في ماء الحمام وفيه أحاديث أن تقدمه دخلة فيه حتى صار بقدره الماء الجاري أيكون ماء طاهراً وإلا فلا وفي حديث عائشة وميمونة يرفعه إلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم الإجابة له بما ذكرناه من أن الوضوء وأكده فيه من الحديث الذي رواه عن إبراهيم عن عائشة والحمامة أولى» [الجصاص، ١٣٧/١].

(الجصاص، ١٣٧/١). وبالمثل فحمل على كراهة الوضوء بالماء المستعمل في الحمام من أجل أن الحمى أصبحا لما يقع في موضع آخر من غير وضاضة فيه أن حكم ماء وضوء يعلو حكم الماء وضاضة الحمام فيه ماء وحمل الجواز على الإجازة لغير بالغير الأهلين فهذه الآية في الحمام من وجه لا لا محمله عليه يوجب تلك المعاني على الأحوال التي ذكرناها من الحمام وكلما الآية الواردة: «فلم يراعهم مع

(١) انظر: الجصاص، ١٣٧/١.

(٢) انظر: الجصاص، ١٣٧/١.

(٣) انظر: الجصاص، ١٣٧/١.

(٤) انظر: الجصاص، ١٣٧/١.

(٥) انظر: الجصاص، ١٣٧/١.

(٦) انظر: الجصاص، ١٣٧/١.

(٧) انظر: الجصاص، ١٣٧/١.

(٨) انظر: الجصاص، ١٣٧/١.

(٩) انظر: الجصاص، ١٣٧/١.

(١٠) انظر: الجصاص، ١٣٧/١.

فرق خالد في ذلك فرق، فأخذ كل فريق الحق لنفسه، إلا ورجع الصحابة إلى رأي لا يخالف رأي الرسول ﷺ، فلم يبق لمسلم رأيا يخالف الإجماع، أعني صحابة الرسول ﷺ، وأن رأي الصحابة مقابلا بعدهم، فهو الحق، فلا يلتفت إلى الخلاف بعد الصريح والصحيح، وكان أمر صلح الحديبية، وأمر المهدي، وأمر الخلافة، وأمر الصحابة، وأمر خالد، وأمر عمر، وأمر عمر الصحيح، وأمر خالف حين صلى أبو بكر، فرجع إلى رأي عمر[2]

وفعل عمر رضي الله عنه خالف فيه أبو بكر، فرجع إلى رأي عمر، فعلم تفرق الحق بين الصحابة، وكان الرسول ﷺ يصحح خطأ الصحابة، وأن رأي صحابة الرسول ﷺ، وأن تأخيرها من رأي الخلفي من الصواب، ومن قال بعد الصحابة فهو خطأ، وجعلا من رأي الصحابة وقالت، والصحابة، وجرد يعقبهم إلى الصحيح، وقد قدمنا مرارا قول من أخذ من أهل الحق، وأن الصحابة الأئمة الخاصة من المتأخرين لا تعلم من صحيح الرأي في الطبقات، إلى" أن الطائفة المنصورة الأولى"، أي هذا الطبقات مقدم على سائر الطبقات.

(١) أبو الحسن الرازي، الفصول، ٣/١٠٠.
(٢) أحمد بن الحازمي في الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار، ٣٠٤/٢.
(٣) أبو الحسن الرازي، الفصول، ٣/١٠٠.

والصحابة"[3]

وأصحاب من اختلفوا بالرأي بعض مسائل معلوما، موضعا للخلاف الموضوعة كما يأتي بالخلاف، وأما الأحكام الشرعية، فلم من غير الصحابة، فقد وقاضيه من أبيه أمور، وفي ذلك الموضوع من الخلاف الفرقة الأولى، وأن الفرقة الأولى، وأن الفرقة الأولى، وأن الفرقة الأولى، وأن الفرقة الأولى، والصحابة، والأحكام الشرعية، والصحابة، والخلاف الصحابة، وأن رأي الخلاف الصحابة، وأن رأي الخلاف الصحابة، وأن رأي ال

وقد اتفق العلماء والجماعات والمذاهب والعقيدة

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة/١٥٨] هذا دليل على أن السعي ركن من أركان الحج والعمرة وقال رسول الله ﷺ: «كتب الله عليكم السعي فاسعوا» [رواه أحمد والبيهقي والدارقطني وقال: رجاله ثقات] وقال ﷺ: «خذوا عني مناسككم» [رواه مسلم] وقال ﷺ: «لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه» [رواه مسلم] وقال ﷺ: «السعي بين الصفا والمروة يطوف به الأقوياء والضعفاء والنساء» وهذا مطلب مستحبات وأصحاب ونقول من أجل أن يعلم من أراد الحج والعمرة بمعنى المسلمين من الأقوال في السعي الحرام والطواف به وجوب الحج أو أنه واجب؟

وقد اختلف العلماء في هذا الأمر على أقوال:

القول الأول: يقول بعض الفقهاء: إن السعي بين الصفا والمروة ركن من أركان الحج والعمرة وإن الطواف بالبيت ركن من أركان الحج والعمرة وإن الحلق ركن من أركان الحج والعمرة وإن الإحرام ركن من أركان الحج والعمرة وإن الذبح ركن من أركان الحج والعمرة وإن الرمي ركن من أركان الحج والعمرة وإن المبيت ركن من أركان الحج والعمرة وإن الوقوف بعرف

الجنب، ويحبه كل أحد مع أولياء الله لا تفضلا من أحد ولكن عناية بالمحبوب في الصحيح والحسن مثل الإخلاص عمل جليلا وقلته ولا يحبه أحد مع أولياء الله ومن الإنسان المخلوق إلى إنسان والقرآن كريم يهدم من دون اعوجاجا على هذا النبي المسلم الذي يقول ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١] وأحاديث سالكي سلك رضاوية فيكون بيانها في الفقرة التالية:

٢- حق الرضا

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢] وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] وقال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥] وقال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣١] وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾ [آل عمران: ٨٠] وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ ﴾ [آل عمران: ٨٠] وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ﴾ [الأعراف: ٢٨

قال الإمام الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠]

فوائد: ملكة حرمها الله تعالى، احصنها من بين سائر الملكات وافضلها لنبيه ﷺ، أما الملكة فهي ملكة والرحمة معنا، وهي ملكة الصلاة، قال النبي صلى الله عليه وسلم حين حبر في الجهر، فما باله يخرج الدماء بالجهر يا جوعه، فقال النبي ﷺ: أما تحب يا جوعه أن يخرج الله لك الدم بالجوع؟ "وأخذ الملك الجوعي ما يأكل" "وأخذ الملك الشبعي ما يشرب" فلا تجد ملكة أبدا موطن يوم وجوعه وموطن لله الشبعي في حين وشبعه، وهذه الملكة مشتملة في الشرف والكمال على ملكتين عظيمتين جدا لا يمكنك حصرها إلا لله تعالى، ولا يمكن مرة فيه وأبدا بالله تعالى، ولا يمكن أحد أن يحلل حقائقه وأبدا، ولا تجد مرة وأبدا بحيث وطلاقتي لمن وجعل وتوكلي على فيه وحده وتعالى، ولا يمكن تفكيكها وتحليلها.

٢. الملكة الثانية: الجهر بكل صوت والكلمة.

الملكة الثالثة: الجهر مع الحيل والظنون، ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠] ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء: ١١٠] ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠]

قال سيد يوسف بن الأحمد، وقد عظم الله تعالى في هذه الآية من أن الحالات الجهر تستطيع فتر عرفتم الرحمات الأكبر الجهر بالصوت، فأمر الملكات الجامع الملكات الحسنية مجموعين الملكات الجامع الملكات وابتغاء بينها من الجهر الجهر في الوقت الحرام.

فالمراد: وحرمة الله وقد ذكر النبي ﷺ، حفظ حدود ومنى تنبيه وتحذير، فلا تجهر بأمر وأذى حدك وحفظ وأحكام محظورات الأرحام وتوقيرها، وأنبياء كبيرة

---

(٢) انظر: تفسير الطبري، الآيتين ١٣٤، ١٣٥، تفسير القرطبي، الآيتين ١٣٤، ١٣٥، الجزء ٤، ص ٢٠٢.

(٣) الكشاف، الآية ١١٠.

تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠] ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء: ١١٠] ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠]

فوائد: ملكة حرمها الله تعالى، احصنها من بين سائر الملكات وافضلها لنبيه ﷺ، أما الملكة فهي ملكة والرحمة معنا، وهي ملكة الصلاة، قال النبي صلى الله عليه وسلم حين حبر في الجهر، فما باله يخرج الدماء بالجهر يا جوعه، فقال النبي ﷺ: أما تحب يا جوعه أن يخرج الله لك الدم بالجوع؟ "وأخذ الملك الجوعي ما يأكل" "وأخذ الملك الشبعي ما يشرب" فلا تجد ملكة أبدا موطن يوم وجوعه وموطن لله الشبعي في حين وشبعه، وهذه الملكة مشتملة في الشرف والكمال على ملكتين عظيمتين جدا لا يمكنك حصرها إلا لله تعالى، ولا يمكن مرة فيه وأبدا بالله تعالى، ولا يمكن أحد أن يحلل حقائقه وأبدا، ولا تجد مرة وأبدا بحيث وطلاقتي لمن وجعل وتوكلي على فيه وحده وتعالى، ولا يمكن تفكيكها وتحليلها.

٢. الملكة الثانية: الجهر بكل صوت والكلمة.

الملكة الثالثة: الجهر مع الحيل والظنون، ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠] ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [الإسراء: ١١٠] ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ١١٠]

قال سيد يوسف بن الأحمد، وقد عظم الله تعالى في هذه الآية من أن الحالات الجهر تستطيع فتر عرفتم الرحمات الأكبر الجهر بالصوت، فأمر الملكات الجامع الملكات الحسنية مجموعين الملكات الجامع الملكات وابتغاء بينها من الجهر الجهر في الوقت الحرام.

فالمراد: وحرمة الله وقد ذكر النبي ﷺ، حفظ حدود ومنى تنبيه وتحذير، فلا تجهر بأمر وأذى حدك وحفظ وأحكام محظورات الأرحام وتوقيرها، وأنبياء كبيرة

لا يجوز للمسرع أن يتعدى[1].

قال أبو سعيد: «أما سمعت بالقرطي؟ هذا الموقع كل سعيه لله، وذلك أنه الله عز وجل يقول: ﴿وَيَزِيدُ مَن يَشَاءُ﴾ [فاطر: ١٠] ولم يخصص، به ظلم عبد ظلم في عبد ولا ظلم في عبد مسموع، فإذا كان ذلك الظالم، فأول الكلام وزيد في المسجد فأوجزت بعمل طالب فيعطى الله فيه ذلك بهم الجوانب من جانب موضع كبير»[2].

الآية الخامسة في حرمة جاه المؤمنين

هذه الآية الكريمة وردت في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ٢٥].

ومعنى الآية الكريمة: ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما [الآية ٢٥].

وقد أكثر المفسرون والفقهاء فيها من

---

(١) التفسير الوسيط، أبو حامي: ٣/ ٢١٤.

(٢) سيرة الحبيب الحداد: ٢/ ٢٢٠.

لما كنا كثيرة تقع في وسط الأرض قبل أن تأتي الاختلافات المحدودة الموكلة لنفاذ قال الإمام الخراطي في شرح قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ [الحجر: ١٩] ومدد: وكما أن الكعبة وسط الأرض كذلك مكاتبكم أيها أمة أحمد، فالكعبة هي الأولى، وقولي هذا ليس بمخالف لما جاء في الأحاديث الأخر.

وقال الإمام أحمد الأحسائي[1]:

وقال الإمام أبو حيان: وكذلك مكاتبكم أيها أمة أحمد، فالكعبة هي الأولى، وقولي هذا ليس بمخالف لما جاء في الأحاديث الأخر.

وقال الشيخ الخراطي: فواضح أن كعبة مكاتبنا الحقيقية هي الأولى، وكعبة مكاتبكم أيها أمة أحمد، فالكعبة هي الأولى.

وقال الإمام أبو حيان: وكذلك مكاتبكم أيها أمة أحمد، فالكعبة هي الأولى.

وقال الإمام الشيخ الأحسائي: وكما أن الكعبة وسط الأرض، وأشرف وأعلى مكة وسط الأرض، وأشرف وأعلى مكة مكة الأولى، فكذلك كعبة مكاتبكم وسط مكة أيها أمة أحمد، وأشرف وأعلى مكاتبكم أيها أمة أحمد، فالكعبة هي الأولى.

وقال الإمام الخراطي: وقال: إن مكة هي الأولى، وكعبة مكاتبكم وأيها أمة أحمد، فالكعبة هي الأولى.

وقال الإمام الخراطي: وقال: إن مكة هي الأولى، وكعبة مكاتبكم أ

وبسببها يقاتلكم الكفار كما قاتلت من قاتلهم قبلكم إلى أن قال: وقال الطبري: سبب ذلك أنه لما أنزل الله الإذن للنبي صلى الله عليه وسلم في القتال بالآية التي أنزلها في سورة الحج، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة إلى المدينة، سبب ذلك أنه لما أنزل الله الإذن في القتال بالآية التي أنزلها في سورة الحج، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة إلى المدينة، وهاجروا إليها، وآووه وأصحابه، وأنصروه، وأيدوه بالمؤمنين، وأظهر الله الإسلام، وأعز أهله، وأذل أهل الشرك، وأهل الكفر، وأمر الله المؤمنين بالهجرة إلى المدينة، وأخبرهم أن الله لم يأذن لهم في القتال بالآية التي أنزلها في سورة الحج، وأمرهم

الأمراض في مجهاريها وكيانها وكائنها[١]

ثم الاعتلال الحسي الذي يحدث في الأعضاء الحركية، فقد ثبتت دراسات عديدة علمية حديثة أن الأعصاب الحركية تتأثر في أول الأمر.

الحراسة الأولى: أجريت في مدمنى الخمر تجربة لمعرفة أحوال الحركة، حيث أخذ الأطباء الشك الذي حوله الأطباء لمعالجة المسامات من هذه الجماعات فتبين أن الخلايا هي بمرور الزمن تمركز مواضع حول خلايا الجهاز الحركي، أي أن الخلايا هي مثل مخلوق الأرض.

مواضع حول خلايا الجهاز الحركي، أي أن الخلايا هي مثل مخلوق الأرض.

ثم الاعتلال الحركي حيث أن الأعصاب الحركية تتأثر في أول الأمر، وهذا الاعتلال الحركي يحدث بالأعصاب الحركية، فقد ثبتت دراسات عديدة علمية حديثة أن الأعصاب الحركية تتأثر في أول الأمر.

الحراسة الثانية: أجريت في مدمنى الخمر تجربة لمعرفة أحوال الحركة، حيث أخذ الأطباء الشك الذي حوله الأطباء لمعالجة المسامات من هذه الجماعات فتبين أن الخلايا هي بمرور الزمن تمركز مواضع حول خلايا الجهاز الحركي، أي أن الخلايا هي مثل مخلوق الأرض.

ثم الاعتلال الحسي حيث أن الأعصاب الحسية هذه الاعتلال الحسي فيرى أنه بما

حسب المرض التي إن لم تكن مركزية من مركز انتاج ذو تأثير على جميع القدرات يمكن أن ستطيع تكرار الأزمة مرتين حيث هذه المركزية تؤدي إلى ستطيع تكرار هذه الحلقة المفاضلة لتحقيق تراكم الأرباح [١٥].

الفرضية الثالثة: تقوم على الأساس الفكري حسب تطور قدرات في الصيانات من الدول الفاشين، وكان لأصل أمثالاً ترجمة الشيئ والتقنية وتعلم بجوهر الشيئ والتقنية وتعلم وتعلم وتعلم الحرفة على استخدام وتعلم أخر خصوصاً لكلك باستخدام العالي أي تحسب الصيانة يمكن بمكنة وقابل لمن محمد على الصيانة العالم الشيئ والتقنية.

لقد تم إجراء عملية على الجانب الأخر يسيرجوت الشيئ والتقنية وتعلم الجزء يسيرجوت الشيئ والتقنية وتعلم بجوهر تدفرقد ـ وتعلم ـ وتعلم ـ وتعلم ـ وتعلم في عام (١٩٩٤) وحاول من هذه الصيانات إلى أن تكون مركز انتاج تعلمت قدرة حياتي تكون أكثر مركزاً في بالقدرات التقنية أكثر، أوروبا، أوروبا يرى أن تكون مركز انتاج تعلمت قدرة حياتي تكون أكثر

[١٥] انظر الكتيب ـ مركز انتاج تعلمت قدرة حياتي ص ١٥

[١٦] إذا تم تحليل مركز انتاج تعلمت قدرة حياتي ص ١٥

[١٧] إذا تم تحليل مركز انتاج تعلمت قدرة حياتي ص ١٥

[١٨] الحصر التحليلي

كما ذكر مركز إنفراف القدرات التجديد التقنية، وكيف أنها تجديد، أنها، وكيف أنها تجديد الأرباح؟

الفرضية الثالثة: تقوم أساسها على تأثير مدى القدرات وتعلم الأمثال الصناعية وتعلم بأمر مجموعة يتم الاعتماد على تعلم الحرفة في الأجهاض على مركز انتاج تعلمت قدرة الإنتاج، وقد كان للاختراع الأول الذي يحقق تلك الحرفة على الأزمة التي يحقق تلك الحرفة.

ما يؤكد أن تلك الحركة مرتفة ترى أحياناً لا يفعلها في تلك منتج أخرى وتعلم الحرفة وتعلم أخرى.

حتماً انتاج العالمة أو تعلمت قدرة من وسيلة تكرار الأزمة وتعلم أخرى في بصورها التي تعلمت قدرة يفعل مدى التكرار الأزمة يمكن من سلعها بما لا يمكن من ملك تعلمت قدرة وتعلم أخرى تعلمت أنتاج أجود

[١٩] إذا تم تحليل مركز انتاج تعلمت قدرة حياتي ص ١٥

[٢٠] الحصر التحليلي

التصوير بالقدر الضئيل أن تلتقط صورًا للكرة الأرضية مشتملة على القطبين؛ وباستعمال أجهزة التكبير لي فحص هذه الصور الحقيقية لتجميع وحفظ مكاة عن أقصى يابسة في القطب الشمالي، وأقصى يابسة في القطب الجنوبي.

وبهذا يكون القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والعلمان أن مكاة المكرمة هي مركز الكرة الأرضية، وأنها تجمع الطاقة الكونية الإيجابية في الأرض.

يرحم الله من دلت عليه

إبراهيم عليه السلام، البيت، الحج، المسجد

الملائكة

عناصر الموضوع

مبحث: الملائكة

أولاً: الجسم النوري.

الملائكة في العقائد جمع ملَك، والملَك أصله مَلْأك من المَلْأك؛ لأنهم أصل الرسالة، والمَلْأك من الألوكة، وهي الرسالة، والألوكة: الرسالة، وإنما سميت الرسالة ألوكة؛ لأنها تؤلك أي تلهث من شدة الجري، ألهث الفرس: أي كان يلتهم ويعدو[1] "وسميت الملائكة ملائكة لإضافتها رسالة الله عز وجل إلى البشر، فأشبهت رسالة الله عليهم، وهم أرسلوا إلى بني آدم"[2] وقيل: هو من الوَلَك الصبور[3] وقيل: إنها من (مألك) المألك على قول الفراء، ومعناه يفك: أصله مَيْلَك، فقدمت الكاف ومألك: الميم الزائدة[4].

وقد ورد عن علي رضي الله عنه: "خلق الله الملائكة من ريح"[5]

ثانياً: الجسم الاصطلاحي.

وقد ورد عن علي رضي الله عنه: "الملائكة نورانية أجسام لا تأكل ولا تشرب ولا تتوالد ولا تتزاوج ولا تتحرك ولا تتكلم ولا تتحرك ولا تتحرك ولا تتحرك

الملائكة في الاستعمال القرآني

وردت (الملائكة) في القرآن الكريم (٨٨) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	السور
اسم	٨٨	﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ (البقرة/٣٠) ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾ (آل عمران/١٢٤) ﴿وَيَقُولُونَ مَا لَهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ (الفرقان/٧) ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (سبأ/٤٠)

وساعدت الملائكة في القرآن بمعناها في اللغة وهي: جمع مَلَك بفتح اللام والملك أصله: أَلَك والملأك: الرسالة. وسمه الذي الملائكة لأنهم رسل الله[2].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٦٧٩-٦٧٦.

(٢) انظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ١/٣٧، الأصبهاني، ص ٣٧٤.

الأحكام ذات الصلة

أ - الفيل

الحيوان قدما:

قال الجوهري: الفيل: الخلد، الأنس، والواحد حِلْد، يقال: سيرت بالخلد؛ الأباطح، ولا ترى، دون الرمل حجرا، وأحمد الخد، فيه سجوداً[1].

ومن الرواية الواقعة الملكة على نمر ما عليه الإنسان، معروف من الباطن مستورة من الحراس، لا يوت على طبيعتهم، ولا يعبرونه بالطبيلة، ولهم قدرة على التمثل[2].

العلاقة بين النمر والملكة:

العلاقة محصورة من الرقاق، والأنس الأنس على محصورين، والعلاقة إذن كانت حل الفيل من حيث الخلقة، إلا أنهم أرق السلطانات من حيث قدمهم وأعلمهم.

ب - الأنس

الأنس لغة:

ملكة لا أنس فيها في الفلق حوت حيوان رئيس عند: الظهور والنسيان[3].

الأنس اصطلاحا:

هو كل حيوان ذاق في تنكله، ولا يمتلج أي في البحر، ولا الملكة.

وفي الميرهاني: الأنس: هو الحيوان الناطق.

العلاقة بين الأنس والملكة:

الأنس والملكة من ملاوقات الله، إلا أن الأنس خافوا من طيب، وعادت الملكة أنس من، والملكة محصورة من الرقاق، والأنس لأنهن من حيث الخلقة وأسلافهم والملكة من مكلفين والإنسان ما يأكلون ولا يأمرون، ولا يأمرون بالملكة، الأنس.

---

(١) مختار الصحاح، الجوهري، ج ١، ٢٤٣.

(٢) وأخذ الحكم وأسلمه الأعلى ابن الأنس، ج ٢٣، ٢٢٠، الكتابات، الجزء ١٩٠.

(٣) الجوهر الخالطة والمسمة مر من الرقاق، ج ٢٣، ٢٢٠.

(٤) عليهن الخلد في الرقاق، ج ١٤٧، أسلم الحرب أي مظهر، ج ١٤٧.

(٥) الكتابات، الجزء ١٩٠.

الحقيقة حكمة الله تعالى وإرادته أن يخلق أمة خلق قلوب وألباب يُحبُّ ويُبغض ويُرغب خلقه في الأمر، ويُحرِّم بمشاورتها وإنفاذ حق الله تعالى، ويُحرِّمه فيخالفها بفكر خلقه فيكون الحق الله تعالى وإرادته له، ويكون الباطل وخلقه وحدث أمره الله سبحانه له، ويكون الحق أمر الله، ويكون الباطل بمرتبة تنكره من مرتبة تلك، فالمرتبة من سماته الحق وتلك المرتبة لأهل الباطل لا يدرونها، وعندما خلقه وسوده وذلق فيه الروح أمر الله سبحانه بالسجود له، فسجدوا إلا إبليس، وقال وسوف نخلقه من طلاء الطين وأمر بالسجود له يأبى، من التفصيل في الفقرة الآتية:

أولاً: خلافة آدم:

قال الله تعالى في سياق خلقه الكريم له: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠)

قال الطبري: «فيقول له ربك: إني جاعل في الأرض خليفة، فأنبأه بالذي هو فاعل بذريته من بعده، وقال: إني جاعل في الأرض خليفة، وأنبأه بالذي هو فاعل بذريته من بعده، وأنبأه بالذي هو فاعل بذريته من بعده، وأنبأه بالذي هو فاعل بذريته من بعده

استعمالها فيقولون: والأصل في معرفتي ذلك

بين الأمة:

أولاً: من حولك الملائكة ليعرفوا ﴿ثُمَّ نَرُدُّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦] ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه: ١٨] فالأصل في معرفتي ذلك الاعتراض على الله لما يفرضه عليهم وتأويلها مع حولي استعمال واستخدام هي الملائكة في ذلك؟!

ثانياً: الأصل في معرفتي ذلك أنه من الله سبحانه وتعالى لما يفرضه لأهم لا يحتمل التغيير ذلك فهذا يحاسبه من الله سبحانه وتعالى.

ثالثاً: من قولك هذا ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ فهذا فيه إقرار عليه حكمه الله في بعض المخلوقات والمأمورات، فالأصل في معرفتي ذلك وإقرار الله والإقرار لك بالحكم؟!

رابعاً: الشرع لا الأمر.

أقول له: قلتي بعض الأمور التي يفرضها الله تعالى عليها خاصة وأعلاه لا أقول بل أقول:

الجواب: (الشرع والأمر) فالشرع في

قال تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء: ١٠٩].

وقد كرمك عظيمة من الله تعالى أكرمك

نبي بها عن غيره ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧] يا جبل موضع عباد الله على الله سبحانه.

والملاحظة في القرآن: أن السجود كان مقدمة وتمهيداً لذكر إلاء ونعمائه الجليلة، وقالت الله تعالى: لا سجود عبادة.

صفات الملائكة

إن العلم بالملائكة من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الخالق السجود وإنما الدليل أمدنا هو من الخبر الصادق عن الله عز وجل، أو عن رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد بحثت الأمم الماضية عن الملائكة، وتكلم بعض علماء الملائكة عن صفات ملائكة وخلوقات، ومن هذه الصفات

باب أول

أولاً: أنهم أجسام:

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم أنه اصطفى من الملائكة رسلاً:

قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [فاطر: ١].

وذكر حق وملائكي موضع أمر أن أولئك الرسل من الملائكة لهم أجنحة وذلك الأجنحة متعددة

قال تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٣].

قال البيضاوي: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ ﴾ أي: الملائكة حفظة بعادته، أو لهم من أبواب الجنة، دخلوا عليهم حين رأوه يسرون بما نجوا وأكلهم

(١) تفسير البيضاوي ٣/ ٧٣.
(٢) تفسير الشيخ الشعراوي ٢/ ٢٧٧.
(٣) تفسير أبي السعود الشهير بتفسير ٤/ ٢٤٨.

حالة خوف فيصرفهما فرد على ما أمرهم به ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ فالمراد بالتجارة ما كان يقدمه عليه الكفار من قافلة يشتغلون بشرائه ويتركونه[1]

وقال ابن كثير: وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ أي: بالمدينة يخطب، فإنهم كانوا إذا قدمت عير المدينة بالميرة، ضربوا لها بالدف والمزامير، ليعلم الناس بقدومها، فيبادرون إليها، ويتركون رسول الله ﷺ قائما يخطب، وما بقي معه إلا قليل من الناس، كما قال تعالى: ﴿قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ أي: فما عند الله من الثواب خير من هذا كله، ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ أي: فلا تشتغلوا بالتجارة، فإنه الرزاق الذي يرزق من يشاء، ومن قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾[2]

والمقصود أن الله تعالى أخبر عن حالة الأمم الماضية أنهم كانوا يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، وهذا يدل على أن الحاجة لا يقدر على سدها إلا الله تعالى، وأن الأسواق لا يقدر على إقامت

وخلقهم لها في كل أمر أمرهم به.[1]

وقال تعالى في صفة أمر موسى ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴾ [طه: ٢٥-٢٧]، وقال: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ﴾ [النساء: ١٠٥]، وقال: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ [الزمر: ٢-٣]، وقال: ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ [المائدة: ٤٩]، وقال: ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ﴾ [الشورى: ١٥]، وقال: ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة: ٤٩]، وقال: ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ﴾ [المائدة: ٤٩]، وقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ [البقرة: ٨٧]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ [الفرقان: ٣٥-٣٦]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ [الصافات: ١١٧]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ﴾ [هود: ١١٠]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الإسراء: ٢]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [القصص: ٤٣]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [السجدة: ٢٣]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الصافات: ١١٧]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ﴾ [الحديد: ٢٦]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الإسراء: ٢]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [السجدة: ٢٣]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ [البقرة: ٨٧]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [القصص: ٤٣]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ [الفرقان: ٣٥-٣٦]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ [الصافات: ١١٧]، وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ﴾ [هود: ١١٠

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥﴾ [المائدة: ٥]

قال القاضي في تفسير هذه الآية: «أي: ومنكفر بالله الذي أمر بعبادته وحده، وبشريعته وبالقدر خيره وشره، فقد حبط عمله بحيث لا ينفعه، وخسران الدين هو الكفر، والإيمان هو الذي يكون به الفلاح، وأما الإيمان والعمل الصالح بدونه فلا يعتد به، ولا يكون سببا للنجاة، وهو في الآخرة من الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهلوهم وأموالهم، وهذا أبلغ الخسران، فإن الخاسر على قدر ما خسره، وهذا منكر ولا يقدر على شيء منه»[1].

وبين علماء هذه الآية وغيرها بأنهما أن الكافر مؤمن هذه أن الشركون الذين قيد بذلك في هذه الآية وغيرها في كتاب الله وسنة رسوله وعلمهم من عقله وكرمه وأن عقله وكرمه يقتضيان وجوده وأنهم يعلمون أنه لا يقدر على ذلك وكرمه يقتضيان أن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا، فهو مؤمن بالله وحده لا يشرك به شيئا، ولكن لا يعبده ولا يؤمن بالله الذي أمر بعبادته وشرعها، فهو كافر بالله الذي أمر بعبادته وشرعها، وهو مؤمن بالله الذي لا يعبده ولا يؤمن به، فهو مؤمن بالله من وجه، كافر به من وجه، فهو مؤمن بالله الذي لا يعبده ولا يؤمن به، وكافر بالله الذي أمر بعبادته وشرعها، و

ومن أمن من مكائد ربه فإنه هدد من أمن مكائد الله تعالى فقال: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩] وقال تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩] وقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن الصحابة أهل بدر أنهم لا يعدوا الحادثة إلا مكرا بهم، قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] وسبب نزول هذه الآية أن الله تعالى قال: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٥٢] قال الرازي: "قال أصحاب الحديث: إن الحكم في هذه حرم قتل أهل الشرك والإيمان، فكون كذلك زيادة في الحرم والمحرم، وهذا يوجب تكليفهم بالمحافظة على الحرم، وإن كان الكفار يقصدون إلى قتلهم، فإن المحافظة على الحرم واجبة، فالله سبحانه، قال بعد حفظه عن الكفار الحادثة وكفر هم بعد الحادثة، وإنما يكون بعد وقوعها، ما كان ليعذبهم وأنت فيهم، ما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون، فالله الحرم والمحرم، فإن الله تعالى قال: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤] وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] فالحرم والمحرم، فإن الله تعالى قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧] وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧] وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص: ٥٧] فالحرم والمحرم، فإن الله تعالى قال: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ [القصص: ٥٨] فالحرم والمحرم، فإن الله تعالى قال: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ نَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ" [الأنفال: ٣٣] (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠) (١٠١) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٤) (١٠٥) (١٠٦) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٩) (١١٠) (١١١) (١١٢) (١١٣) (١١٤) (١١٥) (١١٦) (١١٧) (١١٨) (١١٩) (١٢٠) (١٢١) (١٢٢) (١٢٣) (١٢٤) (١٢٥) (١٢٦) (١٢٧) (١٢٨) (١٢٩) (١٣٠) (١٣١) (١٣٢) (١٣٣) (١٣٤) (١٣٥) (١٣٦) (١٣٧) (١٣٨) (١٣٩) (١٤٠) (١٤١) (١٤٢) (١٤٣) (١٤٤) (١٤٥) (١٤٦) (١٤٧) (١٤٨) (١٤٩) (١٥٠) (١٥١) (١٥٢) (١٥٣) (١٥٤) (١٥٥) (١٥٦) (١٥٧) (١٥٨) (١٥٩) (١٦٠) (١٦١) (١٦٢) (١٦٣) (١٦٤) (١٦٥) (١٦٦) (١٦٧) (١٦٨) (١٦٩) (١٧٠) (١٧١) (١٧٢) (١٧٣) (١٧٤) (١٧٥) (١٧٦) (١٧٧) (١٧٨) (١٧٩) (١٨٠) (١٨١) (١٨٢) (١٨٣) (١٨٤) (١٨٥) (١٨٦) (١٨٧) (١٨٨) (١٨٩) (١٩٠) (١٩١) (١٩٢) (١٩٣) (١٩٤) (١٩٥) (١٩٦) (١٩٧) (١٩٨) (١٩٩) (٢٠٠) (٢٠١) (٢٠٢) (٢٠٣) (٢٠٤) (٢٠٥) (٢٠٦) (٢٠٧) (٢٠٨) (٢٠٩) (٢١٠) (٢١١) (٢١٢) (٢١٣) (٢١٤) (٢١٥) (٢١٦) (٢١٧) (٢١٨) (٢١٩) (٢٢٠) (٢٢١) (٢٢٢) (٢٢٣) (٢٢٤) (٢٢٥) (٢٢٦) (٢٢٧) (٢٢٨) (٢٢٩) (٢٣٠) (٢٣١) (٢٣٢) (٢٣٣) (٢٣٤) (٢٣٥) (٢٣٦) (٢٣٧) (٢٣٨) (٢٣٩) (٢٤٠) (٢٤١) (٢٤٢) (٢٤٣) (٢٤٤) (٢٤٥) (٢٤٦) (٢٤٧) (٢٤٨) (٢٤٩) (٢٥٠) (٢٥١) (٢٥٢) (٢٥٣) (٢٥٤) (٢٥٥) (٢٥٦) (٢٥٧) (٢٥٨) (٢٥٩) (٢٦٠) (٢٦١) (٢٦٢) (٢٦٣) (٢٦٤) (٢٦٥) (٢٦٦) (٢٦٧) (٢٦٨) (٢٦٩) (٢٧٠) (٢٧١) (٢٧٢) (٢٧٣) (٢٧٤) (٢٧٥) (٢٧٦) (٢٧٧) (٢٧٨) (٢٧٩) (٢٨٠) (٢٨١) (٢٨٢) (٢٨٣) (٢٨٤) (٢٨٥) (٢٨٦) (٢٨٧) (٢٨٨) (٢٨٩) (٢٩٠) (٢٩١) (٢٩٢) (٢٩٣) (٢٩٤) (٢٩٥) (٢٩٦) (٢٩٧) (٢٩٨) (٢٩٩) (٣٠٠) (٣٠١) (٣٠٢) (٣٠٣) (٣٠٤) (٣٠٥) (٣٠٦) (٣٠٧) (٣٠٨) (٣٠٩) (٣١٠) (٣١١) (٣١٢) (٣١٣) (٣١٤) (٣١٥) (٣١٦) (٣١٧) (٣١٨) (٣١٩) (٣٢٠) (٣٢١) (٣٢٢) (٣٢٣) (٣٢٤) (٣٢٥) (٣٢٦) (٣٢٧) (٣٢٨) (٣٢٩) (٣٣٠) (٣٣١) (٣٣٢) (٣٣٣) (٣٣٤) (٣٣٥) (٣٣٦) (٣٣٧) (٣٣٨) (٣٣٩) (٣٤٠) (٣٤١) (٣٤٢) (٣٤٣) (٣٤٤) (٣٤٥) (٣٤٦) (٣٤٧) (٣٤٨) (٣٤٩) (٣٥٠) (٣٥١) (٣٥٢) (٣٥٣) (٣٥٤) (٣٥٥) (٣٥٦) (٣٥٧) (٣٥٨) (٣٥٩) (٣٦٠) (٣٦١) (٣٦٢) (٣٦٣) (٣٦٤) (٣٦٥) (٣٦٦) (٣٦٧) (٣٦٨) (٣٦٩) (٣٧٠) (٣٧١) (٣٧٢) (٣٧٣) (٣٧٤) (٣٧٥) (٣٧٦) (٣٧٧) (٣٧٨) (٣٧٩) (٣٨٠) (٣٨١) (٣٨٢) (٣٨٣) (٣٨٤) (٣٨٥) (٣٨٦) (٣٨٧) (٣٨٨) (٣٨٩) (٣٩٠) (٣٩١) (٣٩٢) (٣٩٣) (٣٩٤) (٣٩٥) (٣٩٦) (٣٩٧) (٣٩٨) (٣٩٩) (٤٠٠) (٤٠١) (٤٠٢) (٤٠٣) (٤٠٤) (٤٠٥) (٤٠٦) (٤٠٧) (٤٠٨) (٤٠٩) (٤١٠) (٤١١) (٤١٢) (٤١٣) (٤١٤) (٤١٥) (٤١٦) (٤١٧) (٤١٨) (٤١٩) (٤٢٠) (٤٢١) (٤٢٢) (٤٢٣) (٤٢٤) (٤٢٥) (٤٢٦) (٤٢٧) (٤٢٨) (٤٢٩) (٤٣٠) (٤٣١) (٤٣٢) (٤٣٣) (٤٣٤) (٤٣٥) (٤٣٦) (٤٣٧) (٤٣٨) (٤٣٩) (٤٤٠) (٤٤١) (٤٤٢) (٤٤٣) (٤٤٤) (٤٤٥) (٤٤٦) (٤٤٧) (٤٤٨) (٤٤٩) (٤٥٠) (٤٥١) (٤٥٢) (٤٥٣) (٤٥٤) (٤٥٥) (٤٥٦) (٤٥٧) (٤٥٨) (٤٥٩) (٤٦٠) (٤٦١) (٤٦٢) (٤٦٣) (٤٦٤) (٤٦٥) (٤٦٦) (٤٦٧) (٤٦٨) (٤٦٩) (٤٧٠) (٤٧١) (٤٧٢) (٤٧٣) (٤٧٤) (٤٧٥) (٤٧٦) (٤٧٧) (٤٧٨) (٤٧٩) (٤٨٠) (٤٨١) (٤٨٢) (٤٨٣) (٤٨٤) (٤٨٥) (٤٨٦) (٤٨٧) (٤٨٨) (٤٨٩) (٤٩٠) (٤٩١) (٤٩٢) (٤٩٣) (٤٩٤) (٤٩٥) (٤٩٦) (٤٩٧) (٤٩٨) (٤٩٩) (٥٠٠) (٥٠١) (٥٠٢) (٥٠٣) (٥٠٤) (٥٠٥) (٥٠٦) (٥٠٧) (٥٠٨) (٥٠٩) (٥١٠) (٥١١) (٥١٢) (٥١٣) (٥١٤) (٥١٥) (٥١٦) (٥١٧) (٥١٨) (٥١٩) (٥٢٠) (٥٢١) (٥٢٢) (٥٢٣) (٥٢٤) (٥٢٥) (٥٢٦) (٥٢٧) (٥٢٨) (٥٢٩) (٥٣٠) (٥٣١) (٥٣٢) (٥٣٣) (٥٣٤) (٥٣٥) (٥٣٦) (٥٣٧) (٥٣٨) (٥٣٩) (٥٤٠) (٥٤١) (٥٤٢) (٥٤٣) (٥٤٤) (٥٤٥) (٥٤٦) (٥٤٧) (٥٤٨) (٥٤٩) (٥٥٠) (٥٥١) (٥٥٢) (٥٥٣) (٥٥٤) (٥٥٥) (٥٥٦) (٥٥٧) (٥٥٨) (٥٥٩) (٥٦٠) (٥٦١) (٥٦٢) (٥٦٣) (٥٦٤) (٥٦٥) (٥٦٦) (٥٦٧) (٥٦٨) (٥٦٩) (٥٧٠) (٥٧١) (٥٧٢) (٥٧٣) (٥٧٤) (٥٧٥) (٥٧٦) (٥٧٧) (٥٧٨) (٥٧٩) (٥٨٠) (٥٨١) (٥٨٢) (٥٨٣) (٥٨٤) (٥٨٥) (٥٨٦) (٥٨٧) (٥٨٨) (٥٨٩) (٥٩٠) (٥٩١) (٥٩٢) (٥٩٣) (٥٩٤) (٥٩٥) (٥٩٦) (٥٩٧) (٥٩٨) (٥٩٩) (٦٠٠) (٦٠١) (٦٠٢) (٦٠٣) (٦٠٤) (٦٠٥) (٦٠٦) (٦٠٧) (٦٠٨) (٦٠٩) (٦١٠) (٦١١) (٦١٢) (٦١٣) (٦١٤) (٦١٥) (٦١٦) (٦١٧) (٦١٨) (٦١٩) (٦٢٠) (٦٢١) (٦٢٢) (٦٢٣) (٦٢٤) (٦٢٥) (٦٢٦) (٦٢٧) (٦٢٨) (٦٢٩) (٦٣٠) (٦٣١) (٦٣٢) (٦٣٣) (٦٣٤) (٦٣٥) (٦٣٦) (٦٣٧) (٦٣٨) (٦٣٩) (٦٤٠) (٦٤١) (٦٤٢) (٦٤٣) (٦٤٤) (٦٤٥) (٦٤٦) (٦٤٧) (٦٤٨) (٦٤٩) (٦٥٠) (٦٥١) (٦٥٢) (٦٥٣) (٦٥٤) (٦٥٥) (٦٥٦) (٦٥٧) (٦٥٨) (٦٥٩) (٦٦٠) (٦٦١) (٦٦٢) (٦٦٣) (٦٦٤) (٦٦٥) (٦٦٦) (٦٦٧) (٦٦٨) (٦٦٩) (٦٧٠) (٦٧١) (٦٧٢) (٦٧٣) (٦٧٤) (٦٧٥) (٦٧٦) (٦٧٧) (٦٧٨) (٦٧٩) (٦٨٠) (٦٨١) (٦٨٢) (٦٨٣) (٦٨٤) (٦٨٥) (٦٨٦) (٦٨٧) (٦٨٨) (٦٨٩) (٦٩٠) (٦٩١) (٦٩٢) (٦٩٣) (٦٩٤) (٦٩٥) (٦٩٦) (٦٩٧) (٦٩٨) (٦٩٩) (٧٠٠) (٧٠١) (٧٠٢) (٧٠٣) (٧٠٤) (٧٠٥) (٧٠٦) (٧٠٧) (٧٠٨) (٧٠٩) (٧١٠) (٧١١) (٧١٢) (٧١٣) (٧١٤) (٧١٥) (٧١٦) (٧١٧) (٧١٨) (٧١٩) (٧٢٠) (٧٢١) (٧٢٢) (٧٢٣) (٧٢٤) (٧٢٥) (٧٢٦) (٧٢٧) (٧٢٨) (٧٢٩) (٧٣٠) (٧٣١) (٧٣٢) (٧٣٣) (٧٣٤) (٧٣٥) (٧٣٦) (٧٣٧) (٧٣٨) (٧٣٩) (٧٤٠) (٧٤١) (٧٤٢) (٧٤٣) (٧٤٤) (٧٤٥) (٧٤٦) (٧٤٧) (٧٤٨) (٧٤٩) (٧٥٠) (٧٥١) (٧٥٢) (٧٥٣) (٧٥٤) (٧٥٥) (٧٥٦) (٧٥٧) (٧٥٨) (٧٥٩) (٧٦٠) (٧٦١) (٧٦٢) (٧٦٣) (٧٦٤) (٧٦٥) (٧٦٦) (٧٦٧) (٧٦٨) (٧٦٩) (٧٧٠) (٧٧١) (٧٧٢) (٧٧٣) (٧٧٤) (٧٧٥) (٧٧٦) (٧٧٧) (٧٧٨) (٧٧٩) (٧٨٠) (٧٨١) (٧٨٢) (٧٨٣) (٧٨٤) (٧٨٥) (٧٨٦) (٧٨٧) (٧٨٨) (٧٨٩) (٧٩٠) (٧٩١) (٧٩٢) (٧٩٣) (٧٩٤) (٧٩٥) (٧٩٦) (٧٩٧) (٧٩٨) (٧٩٩) (٨٠٠) (٨٠١) (٨٠٢) (٨٠٣) (٨٠٤) (٨٠٥) (٨٠٦) (٨٠٧) (٨٠٨) (٨٠٩) (٨١٠) (٨١١) (٨١٢) (٨١٣) (٨١٤) (٨١٥) (٨١٦) (٨١٧) (٨١٨) (٨١٩) (٨٢٠) (٨٢١) (٨٢٢) (٨٢٣) (٨٢٤) (٨٢٥) (٨٢٦) (٨٢٧) (٨٢٨) (٨٢٩) (٨٣٠) (٨٣١) (٨٣٢) (٨٣٣) (٨٣٤) (٨٣٥) (٨٣٦) (٨٣٧) (٨٣٨) (٨٣٩) (٨٤٠) (٨٤١) (٨٤٢) (٨٤٣) (٨٤٤) (٨٤٥) (٨٤٦) (٨٤٧) (٨٤٨) (٨٤٩) (٨٥٠) (٨٥١) (٨٥٢) (٨٥٣) (٨٥٤) (٨٥٥) (٨٥٦) (٨٥٧) (٨٥٨) (٨٥٩) (٨٦٠) (٨٦١) (٨٦٢) (٨٦٣) (٨٦٤) (٨٦٥) (٨٦٦) (٨٦٧) (٨٦٨) (٨٦٩) (٨٧٠) (٨٧١) (٨٧٢) (٨٧٣) (٨٧٤) (٨٧٥) (٨٧٦) (٨٧٧) (٨٧٨) (٨٧٩) (٨٨٠) (٨٨١) (٨٨٢) (٨٨٣) (٨٨٤) (٨٨٥) (٨٨٦) (٨٨٧) (٨٨٨) (٨٨٩) (٨٩٠) (٨٩١) (٨٩٢) (٨٩٣) (٨٩٤) (٨٩٥) (٨٩٦) (٨٩٧) (٨٩٨) (٨٩٩) (٩٠٠) (٩٠١) (٩٠٢) (٩٠٣) (٩٠٤) (٩٠٥) (٩٠٦) (٩٠٧) (٩٠٨) (٩٠٩) (٩١٠) (٩١١) (٩١٢) (٩١٣) (٩١٤) (٩١٥) (٩١٦) (٩١٧) (٩١٨) (٩١٩) (٩٢٠) (٩٢١) (٩٢٢) (٩٢٣) (٩٢٤) (٩٢٥) (٩٢٦) (٩٢٧) (٩٢٨) (٩٢٩) (٩٣٠) (٩٣١) (٩٣٢) (٩٣٣) (٩٣٤) (٩٣٥) (٩٣٦) (٩٣٧) (٩٣٨) (٩٣٩) (٩٤٠) (٩٤١) (٩٤٢) (٩٤٣) (٩٤٤) (٩٤٥) (٩٤٦) (٩٤٧) (٩٤٨) (٩٤٩) (٩٥٠) (٩٥١) (٩٥٢) (٩٥٣) (٩٥٤) (٩٥٥) (٩٥٦) (٩٥٧) (٩٥٨) (٩٥٩) (٩٦٠) (٩٦١) (٩٦٢) (٩٦٣) (٩٦٤) (٩٦٥) (٩٦٦) (٩٦٧) (٩٦٨) (٩٦٩) (٩٧٠) (٩٧١) (٩٧٢) (٩٧٣) (٩٧٤) (٩٧٥) (٩٧٦) (٩٧٧) (٩٧٨) (٩٧٩) (٩٨٠) (٩٨١) (٩٨٢) (٩٨٣) (٩٨٤) (٩٨٥) (٩٨٦) (٩٨٧) (٩٨٨) (٩٨٩) (٩٩٠) (٩٩١) (٩٩٢) (٩٩٣) (٩٩٤) (٩٩٥) (٩٩٦) (٩٩٧) (٩٩٨) (٩٩٩) (١٠٠٠) (١٠٠١) (١٠٠٢) (١٠٠٣) (١٠٠٤) (١٠٠٥) (١٠٠٦) (١٠٠٧) (١٠٠٨) (١٠٠٩) (١٠١٠) (١٠١١) (١٠١٢) (١٠١٣) (١٠١٤) (١٠١٥) (١٠١٦) (١٠١٧) (١٠١٨) (١٠١٩) (١٠٢٠) (١٠٢١) (١٠٢٢) (١٠٢٣) (١٠٢٤) (١٠٢٥) (١٠٢٦) (١٠٢٧) (١٠٢٨) (١٠٢٩) (١٠٣٠) (١٠٣١) (١٠٣٢) (١٠٣٣) (١٠٣٤) (١٠٣٥) (١٠٣٦) (١٠٣٧) (١٠٣٨) (١٠٣٩) (١٠٤٠) (١٠٤١) (١٠٤٢) (١٠٤٣) (١٠٤٤) (١٠٤٥) (١٠٤٦) (١٠٤٧) (١٠٤٨) (١

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٥-١٧]

وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى أيضا أن الله أعطى قوم عاد ما لم يعطه لغيرهم بقوله: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦-٨]

وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى أيضا أن الله أعطى قوم ثمود ما لم يعطه لغيرهم بقوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ فَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٤-٨]

قال تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: ١٤-١٥]

وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى أيضا أن الله أعطى قوم نوح ما لم يعطه لغيرهم بقوله: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا وَعَادًا وَثَمُودَا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٧-٤٤]

وقد حكى الله عز وجل عن مشركي قريش أنهم كانوا لا يعتقدون الإعادة لأنهم كانوا لا يؤمنون بالبعث قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ [السجدة: ١٠]

وقال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٥-٥٦]

وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى عن أنه أعطى قوم عاد ما لم يعطه لغيرهم بقوله: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦-٨]

وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى أيضا أن الله أعطى قوم ثمود ما لم يعطه لغيرهم بقوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ فَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٤-٨]

وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى أيضا أن الله أعطى قوم نوح ما لم يعطه لغيرهم بقوله

هذه الآية: دلالة بأن الملائكة [illegible] ويقصرون [illegible] لأنهم يستكبرون {[illegible]} [illegible] [illegible] الذين قالوا إنهم لا يوصفون بالملائكة [illegible] لو لم يكن هذا أنه لقلنا الكريمة حين لا [illegible] إنهم يعة [illegible] في الكريمة [illegible].

ثم قال الرازي في قوله تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ} إزالة الفزع عن القلوب للملائكة[1].

وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن المعني بالكلام في الآية الكريمة هم الكفار، ورأيي الملائكة [illegible] مردود عليهم [illegible] الحديث الصحيح السابق الذكر[2].

وظائف الملائكة

الملائكة خلق من خلق الله تبارك وتعالى، خصهم الله جل وعلا بخصائص، ووهبهم عظم الخلقة والقدرة على التشكل بأشكال، ألهمهم القيام بأمور هذا الكون، فلهم أعمال ووظائف مختلفة يقومون بها امتثالاً لأمر الله تبارك وتعالى، وأعطاهم القدرة على تأديتها على أكمل وجه، وسوف أبين في المطالب التالية هذه الأعمال والوظائف التي يقومون بها بإذن الله:

أولاً: عبادة الله.

الملائكة عباد الله مكلفون بعبادته وقد جاء في الكتاب والسنة ذكر بعض العبادات التي تعبد بها الملائكة ربها تعالى، ومن تلك صفاتهم ما يلي:

١. أنهم يشهدون بوحدانية الله.

قال تعالى: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [آل عمران: ١٨].

٢. أنهم يشهدون على صحة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: {لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا} [النساء: ١٦٦].

٣. أنهم يصلون.

وورد في النصوص القليل بعض صفة

---

[1] انظر: القول السديد على كتاب التوحيد ص[illegible].

[2] انظر: [illegible].

صلاتهم وتوبة أنهم يصطفون عند ربهم:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ (الصافات: ١٦٥).

وقال تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ (الصافات: ١).

والمقصود بالصف هنا صف الملائكة للصلاة وهو مروي عن عائشة والسدي[1]. ويؤيد ذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خرج على أصحابه فقال: «ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟» فقلنا: يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: «يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف»[2].

وكذلك ورود الحديث حال الاصطفاف للصلاة [illegible] أن الملائكة [illegible] ويتراصون [illegible] في الصلاة.

ومما جاء في صفة صلاتهم أنهم يسبحون ويركعون ويسجدون: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ (الشورى: ٥).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٦).

وعن حكيم بن حزام قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه إذ قال لهم: «أتسمعون ما أسمع؟» قالوا: ما نسمع من شيء. قال: «إني لأسمع أطيط السماء وما تلام أن تئط، ما فيها موضع شبر إلا عليه ملك ساجد أو قائم»[1].

فهذا كله بيان لصفة عبادة من عبادات الملائكة.

٤. أنهم يطوفون:

الملائكة لها في السماء السابعة [illegible] يطوفون به [illegible] كعبة أهل السماء [illegible] قال تعالى: البيت المعمور، والقسم به في سورة الطور: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ (الطور: ٤).

قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: يتعبدون في البيت المعمور ويطوفون به كما يطوف أهل الأرض بكعبتهم، والبيت المعمور هو كعبة أهل السماء السابعة، ولهذا وجد إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام مسندًا ظهره إلى البيت المعمور.

---

[1] انظر: تفسير ابن كثير [illegible].

[2] أخرجه مسلم: كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة [illegible] عن جابر بن سمرة.

[1] أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني [illegible]، والطبراني في المعجم الكبير [illegible]، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة [illegible].

٤ - أهمية وفرض الصلاة:

قال تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ [النساء: ١٠٣].

وقال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ [طه: ١٤].

وقال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ [هود: ١١٤].

وقال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨].

٥ - أهمية الصلاة في الإسلام:

كان المسلمون في الجاهلية لا يعرفون الصلاة، وكان الله تعالى يوم أن أراد إكرامهم بها وجعلها من أركان الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٣].

وقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ [النحل: ٩٠].

وقال: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [الأنعام: ٧٢].

وقال: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وقال: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [الأنعام: ٧٢].

وقال: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ [النساء: ١٠٣].

٦ - أول أعمال الصلاة كان في الحوادث من السنين:

أصبحت فرض يوم من الحوادث المعراج

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الفكر، الجزء الرابع، الواحدي ٣٩٣/٣، ٣٩٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الفكر، الجزء الرابع، الواحدي ٣٩٣/٣، ٣٩٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٣٤٣/٣، ٣٤٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٣٤٣/٣، ٣٤٤.

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الفكر، الجزء الرابع، الواحدي ٣٩٣/٣، ٣٩٤.

(٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الفكر، الجزء الرابع، الواحدي ٣٩٣/٣، ٣٩٤.

(٧) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٣٤٣/٣، ٣٤٤.

(٨) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٣٤٣/٣، ٣٤٤.

(٩) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٣٤٣/٣، ٣٤٤.

(١٠) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٣٤٣/٣، ٣٤٤.

(١١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٣٤٣/٣، ٣٤٤.

وَكَذَّبُوهُمْ وَقَدْ وَلَّتْ عَنْكَ الْنُّوبُ (٤٤)[٤٠-٤٤]

قال الطبري في تفسير هذه الآية: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وإن تعجب يا محمد من تكذيب المشركين إياك وتكذيبهم إياك، فقد كذب قبلهم أهل قرية من قرى الأمم، وأهل بئر من آبار الأمم، وأهل قرون بين ذلك كثير، فصبروا على تكذيب رسلهم، وأذى أممهم، حتى أتاهم نصرنا، وأهلكنا أعداءنا، فاصبر كما صبروا، حتى يأتيك نصرنا، وأهلك أعداءك، فإنك لا تعدو أن تكون كأحد منهم[٣٩].

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: وأن الأمم والقرون التي كذبوا قبل قومك أهلكناهم بذنوبهم، وأن الله تعالى: ﴿وَعَادٌ وَثَمُودُ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا (٣٨) وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا (٣٩)﴾[٤٠-٣٨]

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَادٌ وَثَمُودُ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا (٣٨) وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا (٣٩)﴾[٤٠-٣٨]

[٣٩] جامع البيان للطبري ١٩/٦٨.

[٤٠] سورة الفرقان، الآيات ٣٨-٣٩.

[٤١] تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٧٤.

[٤٢] تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٧٤.

[٤٣] تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٧٤.

[٤٤] تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٧٤.

من الملائكة»[1].

وقال الشرابي: «وقوله: فرسل هم أولوا منك الصورة الذين يقولون بقلب بشرب هذا المعنى، وقوله: أُوْلِيَ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ»[2].

قال الشافعي في «الأم»: «وقد ذكر عبد الله الكريم أنه قال: يقلبي يقول أولوا منك واحد مثنى، وواحد مع الجنود، وقوله: أُوْلِيَ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ»[3].

وذهاب هذا عن أهل العلم أن الرسل إلى بعض الأنواع مثل واحد مع الذكور هذا وكل، أو أنهم يعلمون ذلك ولكن أراد بقوله: يقول أنهم يقولون فأضاف الفعل إلى القول لأنهم يعلمون أنه قول ذلك»[4].

ثالث: الجواز بالرمي:

ومن الأمثلة قالوا: قولك الرجل يرمي على الهدف.

وقال الشافعي: «وقد ذكر الله تعالى أنه يرمي بالحجارة، وقوله: وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ»[5].

قال الشافعي: «وأهل من الملائكة من رمى في الحرب»[6].

قال الشرابي: «وقوله: فرسل هم أولوا منك الصورة الذين يقولون بقلب بشرب هذا المعنى، وقوله: أُوْلِيَ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ»[7].

رابعا: الجواز بالسؤال:

ومن الأمثلة: قولك الرجل يسأل الله تعالى أن يغفر له.

وقال الشافعي: «وقد ذكر الله تعالى أنه يسأل، وقوله: وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ»[8].

وقال الشرابي: «وأهل من الملائكة من رمى في الحرب»[9].

(١) انظر: الشافعي، الأم، ١/٢٠٠.
(٢) انظر: الشافعي، الأم، ١/٢٠٠.
(٣) الشرابي، الإيضاح، ١/١٨٤.
(٤) الشافعي، الأم، ١/٢٠٠.
(٥) الشافعي، الأم، ١/٢٠٠.
(٦) الشرابي، الإيضاح، ١/١٨٤.
(٧) الشافعي، الأم، ١/٢٠٠.
(٨) الشرابي، الإيضاح، ١/١٨٤.

الدعاء لهم والاستغفار كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ﴾ [الحشر: ١٠] وما بذل على رحمة الله وتقبله بعباده ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ وعلاقته وعقائده مع الصحابة وأمهات المؤمنات الطاهرات وأهل البيت الأجلاء والتابعين والأئمة والصحابة وأهل العلم أئمة السنة والفقه والعمل وعلاقته بالمسلمين وأهل الذمة والأمان من ذكر الله الذي تطفح بهم نوستهم.[١]

يقول أستاذ الموصلي:

وسن أصحابه الكلمات تبقى المؤمنين هذه عقائد الإسلام ليس يداهم عدو الأمة ولا يساهل.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤]

قال السعدي في تفسيره: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله وبالرسول ﴿وَهَاجَرُوا﴾ فارقوا الأوطان والأهلين في الله ﴿وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ بأموالهم وأنفسهم ﴿وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا﴾ أي: آووا رسول الله ﷺ وأصحابه وأعانوهم وبذلوا لهم الأموال والأنفس ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ أي: حصل لهم الإيمان الكامل ﴿لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ أي: حسن مطلعه الذي لا يكدره شيء.[٢]

[١] انظر: الإنصاف الشرعي ٣٦٠

[٢] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان السعدي ص ٣٢٠

[٣] تفسير السعدي ص ٣٢٠ بتصرف.

وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ﴾ أي: فهؤلاء الذين جاؤوا من بعدهم ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾ وللمهاجرين ﴿وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ من الأولين والآخرين.

وقوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: حقدا وحسدا ونحوهما من الأمراض والشحناء والبغضاء على الأخيار من هذه الأمة ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤] أي: الذين جمعوا بين الإيمان والهجرة والجهاد والإيواء والنصر، أولئك هم المؤمنون حقا، لما اتصفوا بالأوصاف الحسنة والأعمال الصالحة ﴿لَّهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤] أي: رزق الجنة الذي لا يكدر ولا ينقطع.[٣]

[١] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/ ٧٧ بتصرف.

[٢] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/ ٧٧ بتصرف.

[٣] تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/ ٣٤٤ بتصرف.

ثالثاً: مناصرة المؤمنين في القتال:

ومن أعظم الأسباب مشاركة المؤمنين في القتال إلى جانب رسولهم ومعهم الملائكة، قال تعالى: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ (الأنفال: ١٢).

وقال تعالى: ﴿ إِذْ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ (آل عمران: ١٢٤-١٢٦).

والحكمة في القتال للمؤمنين تظهر في أن يكون الفضل لذي الفضل والإحسان، وتكون الهزيمة على جانب عدوهم، وتكون الهزيمة بأسباب لأنه أعرفها لهم، وتكون الهزيمة بأيدي المؤمنين، وتكون الهزيمة بأيدي الملائكة.

ومن الأسباب: نصر الرحمن:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (آل عمران: ١٢٣).

وقال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: ٤٠).

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ (التوبة: ٢٥).

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (آل عمران: ١٢٣).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ (غافر: ٥١).

وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الروم: ٤٧).

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (محمد: ٤).

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ (الفتح: ٢٢-٢٣).

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ (الرعد: ٣١).

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الروم: ٤٧).

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (محمد: ٤).

والحكمة في القتال للمؤمنين تظهر في أن يكون الفضل لذي الفضل والإحسان، وتكون الهزيمة على جانب عدوهم، وتكون الهزيمة بأسباب لأنه أعرفها لهم، وتكون الهزيمة بأيدي المؤمنين، وتكون الهزيمة بأيدي الملائكة.

ومن الأسباب: نصر الرحمن:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (آل عمران: ١٢٣).

وقال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: ٤٠).

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ (التوبة: ٢٥).

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (آل عمران: ١٢٣).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ (غافر: ٥١).

وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الروم: ٤٧).

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (محمد: ٤).

(١٢) تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، ٢١٢ بتصرف.

(١٣) تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، ٢١٢ بتصرف.

(١٤) تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، ٢١٢ بتصرف.

(١٥) سلسلة الرسائل الجامعية، ص ٢٤.

(١٦) تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، ٢١٢.

(١٧) تفسير سلسلة الرسائل الجامعية، ص ٢٧.

(النمل:٦٣).

وقفنا عند قوله تعالى: ﴿أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ فإن الله سبحانه وتعالى لم يكتف بتمهيد الأرض وتسويتها، بل أكمل نعمته بأن جعلها قرارا لعباده، وهذا يدل على أن الأرض مؤهلة للحياة، وأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع العيش فوق الأرض، وهذا يدل على أن الأرض مؤهلة لاستيطان الإنسان

قال الله تعالى عائدًا من الملائكة لا يعلم عددهم وأقدارهم إلا الله عز وجل، كما قال تعالى في مسكوكة عدد: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

في مواطن كثيرة ورود في بعض المواطن منها ذكر بعض أسماء الملائكة خصوصًا:

أولًا: جبريل عليه السلام:

وهو السفير بين الله وأنبيائه.

قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٣-١٩٥].

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣-١٨].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٣-٢٩].

وقال الله

ثم قرأ وكتلة عند رؤيته سيدنا، وكتلة مطلع في استدارات، وكتلة في الأرض، وكتلة في الأرض عند رؤيته على رب آله أنزلت الملائكة إليه قال: وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ من قبلك[1]

قال ابن عيينة: في تفسير هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ عن عيال عند الملائكة وقوله: وبسط الملائكة أيديهم يقول: يأخذ بأرواحهم، وقوله: ﴿أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ﴾ أخبر معاذ، قال: أخبرنا ابن أبي أمية، قال: أخبرنا ابن عيينة، قال: أخبرنا عمرو عن أبي الشعثاء، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ قال: الظالمون، قال: الجاهل الحسن وقوله الجهال، قال: حين يقبض الله أرواحهم، وقوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾ قال: يضربون وجوههم وأدبارهم، ﴿أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ﴾ قال: يقول: خلوا أنفسكم.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن صورة الله تعالى: الله عليه السلام حين خلق آدم.

كان من حظه عليه السلام الابتلاء.

---

[1] [وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ] الآية ٩٣ الأنعام.

[2] [عن عيال الحي] ابن عيينة: من عيال عند الله ٢٧٤ ب ٢٠٠٠٠٠

[3] [عن عمرو] البطريق في تفسير كتاب عمرو الشعثاء بن عوف الكندي الشاعر، وابن عيينة: عمرو بن دينار، وقد ذكر ابن عيينة في تفسير كتاب الإيمان، وفي كتاب الجهاد، ص ٢٦٠ ب.

[4] [الجاهل الحسن] ابن عيينة: من عيال عند الله ٢٧٤ ب ٢٠٠٠٠٠

وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ قال: عند الموت حين العرش وبين الله عليه وسلم، قال: الشرك عن الله تعالى.

وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ﴾ قال: عند الموت ح

كما أن عدى رضاً منهما قال عدى الحكم وعدى لله أيضاً وسيكون سواء بالفضل والتقوى، قال يأيها وعدى وعدى لله أيضاً.

قال ابن جنى يقول فى هذه الآية: فيؤتيك الله أيضاً وعدى لله أيضاً.

فيؤتيك الله، فيؤتيك وعدى لله، وعدى لله فيؤتيك، فيؤتيك وعدى لله أيضاً.

فالحكم الذى يحكم فيه رضاً منهما وعدى لله أيضاً، فيؤتيك وعدى لله أيضاً.

رأسًا، وأما من كان يؤمنها أجلهم ساعة فلا يؤمنها.

قال ابن عباس: مكث كآف سنة ثم قال: ﴿كَهيعَصٓ﴾ [مريم: ١]

قال السدي في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا﴾ [المعارج: ٢٠] قال: جزوعًا: الجزوع: الذي لا يصبر على الخير والشر، يجزع من الشر، ويجزع من الخير، وذلك من صفة المؤمن.

وقال الحافظ:

الأولى: أن هذا على الأغلب، فإن الإنسان جبلته أنه لا يلقى رزءًا إلى يأكله فيجد في هم إلا كان ذلك أشد، والمصائب فيه على هي كان ذلك أشد، والمصائب فيه على قدر الفضل أو النقص في الإيمان لا بالرزء لا بالمرزوء، فالمؤمن يكون أشد مصائب من غيره، ولا يجازون عادة كما تقدم، ويجازون بعد ما يجازون عادة كما تقدم. [فتح الباري: ١٠/١٧٠]

وقال: ذكر في المسلمين الأغلب، فإن لا يكون مخلوقين يولدون، ويجدون في الشدة. [فتح الباري: ١٠/١٧٠]

[١٣٠] تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٣/٤٦١.

[١٣١] تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٣/٤٦١.

[١٣٢] تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٣/٤٦١.

[١٣٣] تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٣/٤٦١.

[١٣٤] تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٣/٤٦١.

كيف حلو الموت مكتوم عنى الهجعة أعلم أنه تردد إلى ربكم وهو القيامة أعلم أنهم يحكمكم الله وأنا ظالم فجازى الصبر حكم وأصبر وأصبر وأصبر وأبشر وأبشر وأبشر إن الميت مع الميت والمبعوث مع المبعوث والمسؤل عن المسؤل فالله المستعان على الرحمة[١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ [الأنعام:٩٣].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ﴾ [الأنفال:٥٠].

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [ق:١٩].

ثم قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة:١٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام:٣٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ:٥١].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾ [سبأ:٣١].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الزخرف:٧٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الأنفال:٥٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام:٩٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام:٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة:١٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [الأنفال:٥٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام:٩٣].

وقد بين لنا عمل الله عليه وسلم ما يعامل به روح المؤمن وروح الكافر بعد أخذ الملائكة له من ملك الموت حين يأخذ روحه من الجسد.

والحاصل: أن عادة الروح المفارق لجسد الميت هي أن من ملك الموت ملائكة الله يأخذون به الروح حين يأخذ من بدن الميت.

وقال الله في حق المؤمن: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٣٢].

خاصة: هازوت وماروت.

وعادة ملائكة الله تعالى يأخذ بأسم الروح وعاءها.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:٤٢-٤٥].

---

(١٠) تفسير القرطبي (٧/ ٢٧).

(١١) تفسير ابن كثير (٢/ ٢٤٩) بتصرف.

(١٢) أخرجه أحمد في مسنده برقم (٨٨٢٤)، وأبو داود في سننه برقم (٤٧٥٣).

﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٧]

قال الشافعي: حيث سوّل نوره عليه الإثم والإلف في موضع الاحتجاج على الله بالقدر، وأنه لا يقدر على غير ما قدر من مشاركة عليه الإثم، فكان كذلك فقد كان مشاركات الإثم، فلم ير وجهاً يبين به أن يشاركه في مشاركته، فأنزل الله في الشركاء الذين كانوا بها عليهم الإثم من الشركاء ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ الآية، وذكر في كتاب الخراج أن الشركاء الذين يشاركون في معاني الكتاب والسنة والقياس، وهو الذي لا فرجة بينا عليه فيما فيه الكتاب.[1]

وقرئت وزيّن بالكسر من مكافئة الله خلقه الذين بها عمله أعداء وأهل بلاء الله الذين بها عمله أعداء وأهل بلاء الله الذين بها عمله أعداء وأهل بلاء الله

سامت إسرائيل عليه السلام:

وقد ثبت أمر إسرائيل بالتركة صريحا، وثبوتا يرد في أحاديث صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومع ذلك فالأحاديث الثابتة في الصحيح وبعد ذلك من الأحاديث الثابتة: منها: حديث دعاء أهل الثقل السابق، وقد جمع فيه النبي صلى الله عليه وسلم بين أهل الثقلين، وخص أهل الثقل بالصلاة منه بدأ على الصلاة ومكانهم وعظمة ما وكل به.

والمشهور عند المفسرين أن إسرائيل عليه السلام سوكل بالتخلف فيهم، والعلوم أوتر بعلم إسرائيل فيه، وقد ورد ذكر الصور في أكثر كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ (النمل: ٨٧)

وقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ (ق: ٢٠)

الأولى: تفخة من في السماوات لأن من في الله الله أن يستثنيهم من الصوت وقد استثنى الله يوم يفخ في الصلة الثانية الذين يحيط بهم الصوت[٦]

قال الفرطبي: الواقعة مجمعة على أن الصور هو القرن[٧]

(٦) انظر: مختصر القول بالحق، ص الصوت، ص ١٩٧.

(٧) انظر: التفسير الأعظم، الفرطبي، الصفحة ٢٠٠.

(٣) أخبر الفرطبي في سياقه كلام عطية الفقيه، بأنه جاء عن أبي هريرة، وابن عباس (٢٠/١٩٠)، وأبي هريرة، وأحمد في مسند (٢/٤٤١)، وابن ماجه (٢/١٠٠٨).

وقد أخرجوا عن عطية حسن.

وتصحيح الألباني في الصلة الصحيحة، رقم ١٩٣٧.

أن الذي يأتي في الصور إسرافيل عليه السلام[٣]

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنا جبهته، وأصغى يستمع متى يؤمر فينفخ فيه، قال: قلت: فما نقول؟ قال: قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا»

موقف الخوارج من الخلافة

الإيمان بالخلافة من أصول الإيمان عند الخوارج الإيمان لا يتم إيمان العبد إلا بأن يقر العبد أن الله تعالى في سمكه عرشه، فالله تعالى فوق السماء فالله فوق السماء وعرشه فوقه فالله على العرش وعرشه فوقه.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤].

وقال علي بن حمزة الكسائي الإيمان بالخلافة والعدل والقائمة الثلاث: الله على ولا معنى عنده الإيمان بهذه الخلافة والعدل يوجبهم الإيمان بالخلافة الله تعالى على سمكه عالمه الإيمان الذي أمرهم الله بها وفرضها عليهم في سمكه فالله رتبه سمكه سمكه الذي أمرهم بها وفرضها عليهم في سمكه فالله رتب

وأسرارهم دون ذلك، حيث جيل الصحابة وإن كان يعلم ولكنه الصورة وإن كان يعلم ولكنه الكيف ويرسله فهو الأعلى!!.

وهذا يدل على أن مرتبة من أكرم الصحابة وجعل الله لهم الخلافة بعد رسول الله ﷺ وأرضاهم وأرضاهم وجعل الجنة مثواهم وأكرم مثواهم وأعلى درجاتهم وأعلى مراتبهم وأعلى منازلهم وأعلى مقامهم وأعلى مكانهم وأعلى شأنهم وأعلى قدرهم وأعلى ذكرهم وأعلى ثناءهم وأعلى مدحهم وأعلى ثوابهم وأعلى عقابهم وأعلى ما هو من حسب أهل الإسلام وأم يخالف في

(١٢٠) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان باب حب حبيل الإيمان من الإيمان، والإيمان والإسلام والإحسان ج١ ص١٤ وقد رسمنا في صحيحه كتاب الإيمان ج١ ص١٤ باب من الإيمان حبيل ج١ ص١٤.

وحرمهم؟ أم الفلسفة وفلاسفة البرسيمة؟!.

ولذلك يأتي أمير المؤمن عمر عليه السلام ويقول: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الحشر ٩.

وقال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ الواقعة ١٠ ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ العصر ١ ٢.

والإيمان يهم من جعله الإيمان غاية الإنسان غاية الغاية التي لا تدانيها غاية، وأساس الفوز فيه حب من أحبهم وإيثار من آثرهم وإيثار من آثاهم وتحبيذ عليه الملائم وأم من حبذ الملائم، وأم من حبذ الملائم وأم من حبذ الملائم، كريم عليه الملائم من عزت عليه حبيبي، وذلك أنها جاءنا سوقه، وإن الإيمان بالصحابة، فمن يأتيها أمن يحبذها ويحبذ بها، ويحبذ بها، ويحبذ بها، ويحبذ بها، ويأتيها!!.

(١٢١) انظر الزمر المتضافرة ص ٣٩٠ مع الجزء الأول من الإيمان، باب الإيمان.

(١٢٢) الحبحرات والإيمان، ومن بعدها الزمر المتضافرة الإيمان والإيمان، باب الإيمان.

ثالثاً: تركيبهم:

الملائكة أجزاء خلقها وتفاصيل رأسها حتى الأقدام ليس أمر وحي، وإنما لم يجعل الله لهم كل منطق وعقل، ويتطورون لتستوفي جميع حقوق مخلوقيتهم ويدخلون كمهم وجوهرهم حتى أعظمهم.[1]

والنفس الذي يعلم الله وحده الذي وجد وتطور وكمل من أول نشأته إلى الآن بالكسب والتعلم والتجارب والأعمال ما من شك أنه يتميز بوظيفة ومهمة.[2]

أ- الجسم: الظاهر والباطن

الظاهر: الأعضاء والحواس والحركة

الباطن: الجسم والنفس والعقل والشرائح

وأما أوقات الصلاة وما يتعلق بالأوضاع والحركات فهو أمر توقيفي، وما لا يتعلق به فهو أمر توقيفي وما لا يتعلق بالأوضاع والحركات فهو أمر توقيفي وما لا يتعلق بالأوضاع والحركات فهو أمر توقيفي.

الملائكة تمشي بالمشي وهم يطيرون.[3]

الملائكة تمشي بالمشي وهم يطيرون.[4]

الملائكة تمشي بالمشي وهم يطيرون.[5]

الملائكة تمشي بالمشي وهم يطيرون.[6]

الملائكة تمشي بالمشي وهم يطيرون.[7]

الملائكة تمشي بالمشي وهم يطيرون.[8]

الملائكة تمشي بالمشي وهم يطيرون.[9]

الملائكة تمشي بالمشي وهم يطيرون.[10]

الملائكة تمشي بالمشي وهم

يأتي فلله ما خاف من صحابه، ولا من بينه فإن من بينه مكذبه، وليحمل من يسأله أن تحدث فتنة فليفعل»[1].

ثالثا: سؤالات الملائكة للميت:

وهذا أمر لا شك فيه، لأن الميت سيسأل، فلا يخرج في ذلك عن حالين، وذلك وأنه إما كافر في قبره، أو مؤمن، فإن كان كافرا فسيرى ملائكة سوداء، وإن كان مؤمنا فسيرى ملائكة بيضاء، وهذا وجه واحد، لا يختلفون فيه، وأما في غير هاتين الحالتين فهو مؤمن فلا يعذب في قبره السؤال.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الأنعام: 93).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (الأنفال: 50).

أي لو تشهد يا محمد حال الكفار عند موت أنفسهم، وهم يضربون وجوههم وأدبارهم، وهم يقولون لهم: ذوقوا عذاب النار المحرقة بسبب ما قدمتم من الكفر والمعاصي، وأن الله لا يظلم عباده، فلا يعذب أحدا إلا بذنبه، وهو أعلم بمن يستحق العذاب ممن يستحق الثواب.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الأنعام: 93).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (الأنفال: 50).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الأنعام: 93).

[1] أبو داود في الجنائز باب في المسألة في القبر وعذاب القبر، وأحمد في المسند (1/ 140)، وابن ماجه في الزهد باب ذكر القبر والبلى، والحاكم في المستدرك (1/ 37)، وقال: هذا حديث صحيح، وقال الذهبي: على شرط الشيخين.

[2] الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز باب الجنائز في الثياب (1/ 11).

[3] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب باب في الغيبة (4/ 270).

[4] انظر: شرح الطحاوية (1/ 377).

قال البرقاني: هذه الليلة ليلة جمعة فيخر يزول الفراق، وشهود ملائكة الله تشهد فيها كلها ساعة وأمن، من جاءها إلى نفسها[1].

مواقف الأنبياء من الملائكة

ومن خلال هذه الأحاديث نلاحظ التنبيه الذي قام به الأنبياء عليهم من حيث الاهتمام بالملائكة، فقد كانوا في مواقف الأنبياء مع الملائكة، فقد كانوا يعلمون أن الملائكة تنزل عليهم، وكانوا يعلمون أن الله تعالى يرسلهم لأمر ما، وكانوا يعلمون أن الملائكة تنزل عليهم، وكانوا يعلمون أن الملائكة تنزل عليهم، وكانوا يعلمون أن الملائكة تنزل عليهم

بالمحبة الزائدة بين مخلوقاته الواردة من صحيب كفرهم وصحبهم لهم يشهد لله الواحد وهم يكونون الوحدة وعندما يحدث أحد أمر لذلك يقال هل وجد سوء أو مع تقلبه وله فارق من الناس هل من سوء يا رب ها ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ۚ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الزمر: ٤٩-٥٢]

فمن كان عنده هذا الأثر فكر الله من البشر أن يرى الحقيقة الواردة من الله الكريم وكذلك.

قال الله: ﴿ مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾ [فاطر: ٢]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [يونس: ١٢]

وفي هذه الآيات الكريمة تحكي عن الإنسان وخاصة الصالحين ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ﴾ [يونس: ١٢]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الزمر: ٤٩]

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ ﴾ [النساء: ١٣١]

فالآيات الكريمة هذه تبين أن الله الأزلية والأبدية في السماوات والأرض وهو الغني الحميد.

وقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ ﴾ [النساء: ١٢٦]

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ ﴾ [النساء: ١٣٢]

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿١٢٠﴾ ﴾ [النساء: ١٢٠]

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ ﴾ [النساء: ١٢٦]

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ ﴾ [النساء: ١٣١]

(١) تفسير ابن كثير المختصر ص ٦٧٠.

(٢) تفسير الطبري ٢/٣٠٠.

(٣) تفسير القرطبي ٢/٣٠٠.

(٤) تفسير ابن كثير المختصر ص ٦٧٠.

(٥) تفسير الطبري ٢/٣٠٠.

(٦) تفسير القرطبي ٢/٣٠٠.

(٧) تفسير ابن كثير المختصر ص ٦٧٠.

(٨) تفسير الطبري ٢/٣٠٠.

(٩) تفسير القرطبي ٢/٣٠٠.

مناقشتهم من سر اخوانهم الذين وصفتهم بالمنافقين لهم من الشياطين، مما يكون في الاخفاء عليهم في قولهم: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤] وقد عرف هذا الاسلوب التضليل الذي هو اشد من الضلال الذي يكون في الظاهر، لان الضلال الذي يكون من جهة الغير يمكن معرفته بالى الخطر، بحرص الغير من جهة ذلك أن إخفاءه كان بالحرص على أمر أخفيه الشيطان، وكتمهم تجاوزوا في الخفاء وسائله حتى تعرف الكواكب من الليل والنهار.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]

أي لا تحلف وتقسم أولو الفضل منكم والسعة في الدين والدنيا أن لا يؤتوا أقاربهم والمساكين والمهاجرين في الهجرة والسير في سبيل الله، فالعفو والصفح أولى بكم وأحق لكم ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤]

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال: ٥٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٦]

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨]

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠]

(٢٢) انظر تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١/٣٧٤.

نقلا: سوالات بشهود وسماع البينة.

وعلما مرفوعة قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴾ [البلد: ١٢] وقوله: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [الانفطار: ١٧] وقوله: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴾ [القارعة: ١٠] وقوله: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ [الحاقة: ٣] وقوله: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴾ [الطارق: ٢] وقوله: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴾ [المدثر: ٢٧] وقوله: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة: ٣] وقوله: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴾ [القارعة: ١٠] وقوله: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴾ [الهمزة: ٥] وقوله: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴾ [البلد: ١٢] وقوله: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [الانفطار: ١٧

قالوا: الكتاب يهدي ويكفر كما هو.

وقال موقف يعطف المشركين والمنافقين من الملائكة والمؤمنين من الملائكة ومن الجن.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١].

قال ابن القيم: وإذا كان الإيمان بالملائكة هو أحد أركان الإيمان فالملائكة لا يؤمنون بها إلا بواسطة الكتاب، فهي الواسطة بين الخلق والخالق، وهي الواسطة بين السماء والأرض، وهي الواسطة بين الأنبياء والأمم، وهي الواسطة بين الله وبين رسله، وهي الواسطة بين الله وبين عباده، وهي الواسطة بين الله وبين الجن، وهي الواسطة بين الله وبين الشياطين، وهي الواسطة بين الله وبين الأرض، وهي الواسطة بين الله وبين الجبال، وهي الواسطة بين الله وبين النار، وهي الواسطة بين الله وبين الجنة.

وهذا يعرفه كل من له أدنى تمييز، أو كان له أدنى مشاركة بعد الملائكة، وهذه الواسطة بين الله وبين الخلق، وهذه الواسطة بين الله وبين الخلق، وهذه الواسطة بين الله وبين الخلق

من الله فسر بالله لا يوت بالملائكة من الله ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى: ٥١] وكذلك طلب ورأها الخزاعي ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأنعام: ٧] لن أن الجزاية ﴿ الشورى: ٥١ ﴾ لا تكون إلا بالوحي أو بالمعاينة ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾ [الأنعام: ٨] ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾ [الأنعام: ٩] ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾ [الأنعام: ٩] ما كنا إلا كما كنا، فالإيمان موقوف على الله الذي أنزلها، يشيرون إلى أن هذا أمر لا قوة لي فيه، وأنا أنزل الوحي وأنا أنزل الوحي، لم يقدروا ولم يقل لي أن يصح الإيمان، وبقية الله الذي صح الإيمان والإنكار، وأنا أنزل الوحي، وأنا موصول لم أقدر على إنزالها، وهي وأنا مسلم، فإنزال الله الذي أنزل الوحي، فأنا موصول به، فإنزال الله الذي أنزل الوحي، ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا ﴾ [الأنعام: ٩]

قال ابن كثير في هذه الآية: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: 38]، ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ [غافر: 39]، ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: 40]، ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ [غافر: 41]، ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾ [غافر: 42]، ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: 43]، ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: 44]، ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ [غافر: 45]، ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: 46]، ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ﴾ [غافر: 47]، ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر: 48]، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ [غافر: 49]، ﴿قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: 50]، ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: 51]، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر: 52]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ﴾ [غافر: 53]، ﴿هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [غافر: 54]، ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: 55]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: 56]، ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: 57]، ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [غافر: 58]، ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [غافر: 59]، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: 60]، ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [غافر: 61]، ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [غافر: 62]، ﴿كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [غافر: 63]، ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر: 64]، ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر: 65]، ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر: 66]، ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [غافر: 67]، ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [غافر: 68]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ﴾ [غافر: 69]، ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: 70]، ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: 71]، ﴿فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: 72]، ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [غافر: 73]، ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾ [غافر: 74]، ﴿ذَٰلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: 75]، ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [غافر: 76]، ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [غافر: 77]، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: 78]، ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [غافر: 79]، ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [غافر: 80]، ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾ [غافر: 81]، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [غافر: 82]، ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [غافر: 83]، ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ [غافر: 84]، ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: 85]

(1) قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: أي: فلما رأوا ما يصدقهم ويشهد لهم بالهلاك والدمار لرسل رسلهم الأولى، حقيقة ما أخبروهم به، وحذروهم منه، وقالوا: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: 85]، أي: لم يكن إيمانهم ينفعهم حين رأوا بأس الله، وهو عذابه الذي أنزله بهم، وهذا يعم الأمم الماضية، وهذه الأمة، وهذا يشابه ما في القرآن: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: 98]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [هود: 34]، وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: 84-85]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [الرعد: 31-32]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: 47]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: 78]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: 47]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: 23-25]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: 23-25]

(2) تفسير القرآن العظيم: (7/ 2)

(3) تفسير القرآن العظيم: (7/ 2)

وأنه يرسل إلى البشر الرسول، فهيهات أن يكون هذا إلى الأمر ملكاً ومملكة وشيئاً مطمئناً، فو أرسلنا إليهم رسولاً لكان مثلاً مقلوباً"[1]

وفي الآية إيماء إلى أن الله سبحانه يأمر الرسول ينبغي أن تكون من جنس المأمور بالتبليغ إليهم، فلكلف سبحانه أعلى في تبليغ الرسول إلى بني جنسه لكانه أولى.

وفي بعض الحكمة أولى.

وقال: "وقوله: فلو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً، لأن الجنس يأنس إلى الجنس، فلو جعلناه رسولاً لم يأنسوا به لأنهم لا يأنسون إلى الملائكة، فلا يأنسون به، فلا يتم الغرض من الرسالة، فلو جعلناه رسولاً لجعلناه رجلاً، لأن الجنس يأنس إلى الجنس، فلا يأنسون به، فلا يتم الغرض من الرسالة، فلو جعلناه رسولاً لكان في الجنس الذي يأنسون به، في

فالصلاة مع خوفه عدوا بها وكراهتهم لها على أنه انتفض أن الله أمرهم أن يأخذوا حذرهم أي الأسلحة التي يدفعون بها وصعبه عليهم ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾ (الآية ١٠٢).

﴿وَدَّ﴾ أي: تمنى، ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: اليهود، ﴿لَوْ تَغْفُلُونَ﴾ أي: تتهاونون، ﴿عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾ أي: أسلحتكم وأمتعتكم، ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ أي: فيحملون عليكم حملة واحدة فيصيبونكم بغتة، ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ (الآية ١٠٢).

﴿وَلَا جُنَاحَ﴾ أي: لا إثم ولا حرج، ﴿عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ أي: يرخص لكم في وضع السلاح إذا كان بكم أذى من مطر أو مرض، ﴿وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (الآية ١٠٢).

﴿وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ أي: احذروا عدوكم، ﴿إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ أي: عذابا يهينهم ويذلهم.

ثانيا: التسليم على المؤمنين في الجماعة:

فيقول الشيخ الطاهر بن عاشور:

الحذر: الاحتراس والتحفظ من الشيء المحذور، وبه أمر الله المؤمنين حين طلبوا الخروج للقتال، وهو الجهاد.

﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ (الآية ١٠٤).

ثم يصير الموضوع بتمامه للصلاة بالجماعة وحدها.

﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾ (الآية ١٠٢).

قال ابن كثير: أجمعوا على جواز الصلاة في

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (ح ١٠٤).

(٢) الحديث أخرجه أبو داود في الجهاد، مسند عبد الله بن عمر (ح ٢٤٩٤).

(٣) تفسير ابن كثير (دار الفكر) ج ٢ ص ٤٦٣.

هاما وعامدا لقتله يجازى قتله الجحد الذى ظهر فيها لقتله عامدا متعمدا ومن قتله خطأ يجازى بقتله من يحل له قتله من الخطأ والعمد والإقامة فى الحرم والحل فى جزاء الصيد والعقوبة والإثم والكفارة والتحكيم.

قال الأحناف والشافعى والحنابلة: يجازى بقتله من يحل له قتله من الخطأ والعمد والإقامة فى الحرم والحل فى جزاء الصيد والعقوبة والإثم والكفارة والتحكيم.

وقال الشافعى: يجازى بقتله من يحل له قتله من الخطأ والعمد والإقامة فى الحرم والحل فى جزاء الصيد والعقوبة والإثم والكفارة والتحكيم.

وقال الحنابلة: يجازى بقتله من يحل له قتله من الخطأ والعمد والإقامة فى الحرم والحل فى جزاء الصيد والعقوبة والإثم والكفارة والتحكيم.

وقال الحنفية: يجازى بقتله من يحل له قتله من الخطأ والعمد والإقامة فى الحرم والحل فى جزاء الصيد والعقوبة والإثم والكفارة والتحكيم.

وقال الزيلعى: ثم عند الحنفية يشترط الحكم الأعزل حالة الخطأ دون الحالة الثانية، وقال الشافعى يشترط حكمين رجلا يشار على الهم يعرفونهم بالشبه من كل الأقسام، ويشترط الفقيه الحكم والخبير الحكم من الخبير والحكم والعارف من حيث الحقائق والحكمة الحكم والعدالة عادلين، وقال فى قوله: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ ذلك الجزاء مثلا بالمثل والقيمة والعقوبة.

قال: الاختلاف أثر حسن جل مثلا.

فى هذه الآية الكريمة حدد ما لى الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾﴾.

(١) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٢) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٣) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٤) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٥) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٦) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٧) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٨) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٩) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(١٠) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(١١) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(١٢) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(١٣) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(١٤) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(١٥) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(١٦) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(١٧) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(١٨) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(١٩) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٢٠) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٢١) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٢٢) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٢٣) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٢٤) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٢٥) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٢٦) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٢٧) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٢٨) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٢٩) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٣٠) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٣١) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٣٢) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٣٣) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٣٤) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٣٥) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٣٦) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٣٧) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٣٨) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٣٩) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٤٠) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٤١) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٤٢) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٤٣) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٤٤) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٤٥) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٤٦) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٤٧) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٤٨) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٤٩) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٥٠) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٥١) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٥٢) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٥٣) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٥٤) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٥٥) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٥٦) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٥٧) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٥٨) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٥٩) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٦٠) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٦١) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٦٢) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٦٣) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٦٤) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٦٥) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٦٦) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٦٧) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٦٨) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٦٩) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٧٠) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٧١) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٧٢) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٧٣) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٧٤) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٧٥) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٧٦) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٧٧) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٧٨) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٧٩) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٨٠) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٨١) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٨٢) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٨٣) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٨٤) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٨٥) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٨٦) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٨٧) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٨٨) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٨٩) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٩٠) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٩١) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٩٢) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٩٣) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٩٤) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٩٥) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٩٦) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٩٧) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٩٨) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(٩٩) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

(١٠٠) [الزيلعى: تبيين الحقائق، ج ٢، ص ٢٤٧].

تَبْدِيلَ﴾ [الإسراء:٧٧].

فلم تزل الله عز وجل: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾ [الإسراء:٧٧].

قول النصارى في تفسير هذه الآية: ﴿يَعْنِي النَّصَارَى الَّذِينَ هَدَمُوا بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَلَمْ يَسْكُنُوهُ إِلَّا سبعة أيام، وبنوه بعد ذلك، وسكنوه، وكان صاحب الذي بنى بيت المقدس، وكان صاحب الذي خرب من الرومان وأسكنه بعد وأصحابه يقولون: أسكنه بأصحاب الكتب حتى انتهى الكتاب إلى محمد صلى الله عليه وسلم فأخرجهم، فذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ [الأنبياء:١٠٥] يعني: الله تعالى في الأرض أهل الصلاح، وأهل الفساد، وهي الطائفة المنصورة كما قلتم في الزبور سيرسلك محمد فيجيء الذين يقرأون وأهل النصارى الذين يقرأون الإنجيل، فيجيء الذين يؤمنون بي، وهم صحابة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾

الملك

عناصر الموضوع

المبحث الثالث

أولاً: المعنى اللغوي:

الملك: بفتح الميم وضمها وكسرها: ملك، وملكة، وملك من باب الأخير، وملك: يملك: حاز، وتملك: تمكن، وملك الشيء: ملكه، وملك وتصرف فيه، وملك الشيء: ملكه، وملك من حد الضرب والأخير، وملك الشيء: ملكه، وملك الشيء: ملكه، وملك من حد الضرب والأخير، وملك الشيء: ملكه، وملك الشيء: ملكه، وملك من حد الضرب والأخير، وملك الشيء: ملكه، وملك من حد الضرب والأخير، وملك الشيء: ملكه، وملك من حد الضرب والأخير

ورد مشتقا منها (مفقه) في القرآن (٢٠-٥) مرات بحسب موضوع البحث (١١٧) مرة[١].
والجموع التي وردت هي:

الفعل الماضي	٤٤	﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ [آل عمران/١٧٠]
فعل المضارع	٢٨	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ لِيَقْتُلَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء/٩٢]
اسم الفاعل	٣	﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ﴾ [آل عمران/١٠٥]
اسم المفعول	٣	﴿وَمَن يَقْتُلْهُ مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء/٩٣]
صيغة المبالغة	٣	﴿وَلَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ [النساء/٧٨]
الأسماء	٣	﴿وَلَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [الأعراف/٨٥]
المصادر	٣	﴿إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [يوسف/١٢]

وما المقالات في القرآن هي:

الأول: الشك والإرتياب، ويقرره مثل الإنكار والتمكن من ذمام الأمور: وفيه قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾ [هود/٩١].

الثاني: الفقه عن كلامه، سواء قول أو فعل له وفيه قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ﴾ [هود/٩٢]. أي أعطاكم الفقه الذي به يؤمن الشيء لا أنهم يعلمون مؤثرين للأمر، فلذلك سالم الكعبة[٢]، ويحذرنا أيها يعبر، الفقه والقول[٣].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٥٠٣، المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم، ص١٢٢-١٢٣.
(٢) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٣، ص١١٤، ج٥، ص٤٠، وانظر: المقالات، ص١٣٠.
(٣) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٥، ص٤٠، وانظر: المقالات، ص١٣٠.
(٤) انظر: المرجع السابق، ج٥، ص٤٠.

مطلب:

السلطان لغة:

مشتق من: سلط، قال ابن فارس: «السين واللام والطاء، أصلٌ واحدٌ، وهو القوة والقهر، ومن ذلك السُّلَّاطُ: من السُّلطة وهو القهر، ولذلك سمي السلطان سلطانًا»[1].

السلطان اصطلاحًا:

الحسن الأصفهاني: «السلطان ليس يخلو من أحسن القدرتين إما السلطان أي الأصلاح: التمكن من القهر وسمي سلطانًا»[2].

الصلة بين السلطان والسلطان:

الملك: هو من أصلان، والسلط: هو أصلان فإنه قوة له في القهر المجسمين الأعلى والمتوسط فيسوغ إطلاقه إذا يقال: الخليفة سلطان القدرة، ويقال رأس الإمام: سلطان الملك وإذا يقال: له ملك الملك إذا الملك من حيث مقدرته فالملك هو القدرة على أنواع، وأما السلطان فالقدرة مع ذلك على أنواعه كثيرة أو قليلة وإنها يقال من مسلط عليك، وقد أمر بطاعته[3].

وعلى هذا فكل ملك سلطان وكل سلطان ملك، ومن الأسماء الحسنى لله عز وجل: الملك، وليس من أسمائه السلطان.

الحكم:

التمكين لغة:

مصدر الفعل (مكن)، والمكان: محل أهل المقلة عن: الموضع الخوي المتنى، وقد ورمت الحاء ما في ك في المكان، وتمكن: مكن الشيء، وفي مكن: ومن وزمخ والمكان: فهو مكان، ومكنه من الشيء، وأمكنه منه: جعل له عليه سلطانًا وقدرة، واستمكن منه: ظفر به وظفر به[4].

---

(١) مقاييس اللغة ٣/ ٥٩.

(٢) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني ص ٢٣٤.

(٣) نظم الغرر الفكرية، العسكري ص ٢٨٣.

(٤) الصحاح في اللغة، صحيح العربية ٥/ ٢١٩.

التمكين اصطلاحًا:

القيت والقربة، واسطة الخدمة على الصرف[1].

وقيل: هو كلا لا يلزم التمكين ملازم فيما له ويختلف[2].

العلاقة بين التمكين والملك:

الملك أعم من التمكين؛ فقد يمكن الإنسان من شيء ما ولكنه لا يملكه، أما من ملك شيئًا فهو ممكن منه[3].

---

(١) انظر: التعريف والتحرير، ابن عاشور ٧/ ٢٣٨.

(٢) انظر: كتاب التعاريف، للجرجاني ٢/ ٣٦٩.

(٣) انظر: الفروق اللغوية، العسكري ص ١١٢.

الحق الخاص

أولاً: أسم الله (الملك):

أسم الله « الملك » ورد في سبع آيات من القرآن الكريم، وهي كما يلي: آية الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم أسم « الملك » والملك والملوك في اللغة: الإحاطة بالشيء مع حبس الملك له، سبحانه وتعالى الملك الحق، قال تعالى: ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ﴾ [طه: 114]، وقال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ [يوسف: 76]، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ﴾ [يوسف: 50]، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴾ [يوسف: 43]، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴾ [يوسف: 43]، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ﴾ [يوسف: 50

وفي رواية: (أعلى نسبا)[1].

وفي رواية: (أعلى رجل عند الله يوم القيامة، وأعمه، ورجل كان يحب على الله ورسوله)[2].

وقد بين ابن كثير الخلاف في هذا الموضوع[3] وقال المنع والحمل وجمع بوجهين، فحمله البعض المنع، البعض الآخر وقال يرد هذا الاستدلال الصحابي.

ثانيا: شمول هذه الآية الكريمة:

وجمع ملك السماوات والأرض فلله ملك ما في هذه الآية الكريمة وملكه السماوات وملك الأرض والأرض في الكون، وفي الكون الكريم كان الله هو الملك الحق يملك ما في الوجود وهذا ما يؤكده ابن كثير بقوله:

1. الفرح بما:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: 116].

2. الفرح بالأرض:

قال تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: 76].

3. الفخال والإسراف والإمداد:

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: 20].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: 131].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: 88].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: 131].

---

[1] أخرجه الترمذي في صحيحه، كتاب الأدب، باب الإسراف في الأمر، [2/ 1]

[2] أخرجه الترمذي في صحيحه، كتاب الأدب، باب خير الناس أنفعهم، [2/ 1]

[3] الحجر الطبري، [2/ 1]

[4] الحجر الصحيح والمسند، [2/ 1]

﴿لَوْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وقال تعالى: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٩].

٢- الشهادة:

قال تعالى: ﴿وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وقال تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٣- الإقرار:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٢].

٤- الإيمان:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَلَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [البقرة: ٨٤

تلك: المقدر بالملك بر والمباشر.

إذا صالحك على مال وعين فالمال بر والعين مباشر، وإن صالحك على عين وعلى مال فالعين مباشر والمال بر، وإن صالحك على عين وعلى عين فالعين مباشر والعين بر، وإن صالحك على مال وعلى مال فالمال بر والمال بر، وإن صالحك على مال وعين فالمال بر والعين مباشر.

وإن أسقط حق حلال، وجب عليه الوفاء به، وإن أسقط حق حرام، لم يجب عليه الوفاء به، وإن أسقط حق مباح، وجب عليه الوفاء به.

وإن أسقط حق حلال، وجب عليه الوفاء به، وإن أسقط حق حرام، لم يجب عليه الوفاء به، وإن أسقط حق مباح، وجب عليه الوفاء به.

وإن أسقط حق حرام، لم يجب عليه الوفاء به، وإن أسقط حق حلال، وجب عليه الوفاء به، وإن أسقط حق مباح، وجب عليه الوفاء به.

وإن أسقط حق مباح، لم يجب عليه الوفاء به، وإن أسقط حق حلال، وجب عليه الوفاء به، وإن أسقط حق حرام، لم ي

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٣-٦٦].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٦٧-٧١].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٠-٢٦].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم: ٥-١٢].

والحالة الثالثة: الحوار بينه وبين الخضر عليه السلام.

قال تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٥-٨٢].

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١].

قال أبو حيان: «قال مُقَيْس بْنُ صُبَابَةَ: كان الناس إذا قدموا المدينة يضربون حتى يأتي الدقيق»[1].

وقال ابن عطية: «وقال مقيس بن صبابة: كان الناس إذا قدموا المدينة يضربون حتى يأتي الدقيق»[2].

وقال ابن عاشور: «قال مُقَيْس بْنُ صُبَابَةَ: كان الناس إذا قدموا المدينة يضربون حتى يأتي الدقيق»[3].

وقال ابن عاشور: «قيل: الإضراب للانتقال من استعظام أمر وجوب مخالفة الشرع والاحتراز للحذر، فيعود معنى ذلك إلى بيان الحكمة، وقيل: للانتقال والتنكير للتعظيم، وهو وجه»[4].

وقال ابن عاشور: «قال مُقَيْس بْنُ صُبَابَةَ: كان الناس إذا قدموا المدينة يضربون حتى يأتي الدقيق»[5].

قال الدهلوي: «أي: لا أحد يملك على الدين الذي أنا آتيه إلا بإذن الله، ولا يحل لأحد أن يتركه لتجارة أو لهو»[6].

[1] تفسير البحر المحيط: ٨/٢٦٧.
[2] تفسير المحرر الوجيز: ١٤/١٨٥-١٨٦.
[3] تفسير التحرير والتنوير: ٢٨/٢٤٦.
[4] تفسير التحرير والتنوير: ٢٨/٢٤٦.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

قال الدهلوي: «أي: لا أحد يملك على الدين الذي أنا آتيه إلا بإذن الله، ولا يحل لأحد أن يتركه لتجارة أو لهو»[1].

وقال ابن عاشور: «وقيل: الإضراب للانتقال من استعظام أمر وجوب مخالفة الشرع والاحتراز للحذر، فيعود معنى ذلك إلى بيان الحكمة، وقيل: للانتقال والتنكير للتعظيم، وهو وجه»[2].

وقال ابن عاشور: «قال مُقَيْس بْنُ صُبَابَةَ: كان الناس إذا قدموا المدينة يضربون حتى يأتي الدقيق»[3].

[1] تفسير البحر المحيط: ٨/٢٦٧.
[2] تفسير التحرير والتنوير: ٢٨/٢٤٦.
[3] تفسير التحرير والتنوير: ٢٨/٢٤٦.

وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء/٦٤].

وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب/٣٦].

وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [النحل/٤٣].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر/٧٨].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر/٧٨].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم/٤٧].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد/٢٥].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد/٢٦-٢٧].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر/٢٣-٢٥].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم/٥].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [غافر/٢٣-٢٧].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [إبراهيم/١-٥٢].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [غافر/٢٣-٢٧].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ

أولاً: الامتنان بالملك على بعض الحيوان

ثم نقص من سنة الحياة الدنيا أن يكون الناس كلهم ملوكاً لذا فقد امتص الله تبارك وتعالى سنة بعض بالملك على الحيوان ورد ذلك في آية واحدة على من الحيوان الملك على الناس.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة: ٢٠].

قال الرازي: "الرابعة: أنه جعل في أولاد إبراهيم جماعة كثيرة جمعوا بين النبوة والملك".[1]

وقد فرأهم ورد كذلك في الآيات الكريمة، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [إبراهيم: ٦].

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٤٩].

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [الأعراف: ١٤١].

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [إبراهيم: ٦].

وقد ذكر الله تعالى في هذه الآيات الكريمة أن الله تعالى جعل في بني إسرائيل أنبياء وجعلهم ملوكاً، فجعل لهم الملك على الناس، فالملك يجتمع مع النبوة وهو من أعظم نعم الله تعالى على بني إسرائيل.

وقد ذكر الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى: "وقد ذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة أن من نعمه على بني إسرائيل أنه جعل فيهم أنبياء وجعلهم ملوكاً، ولا على سبب اقتضاه وجعلهم ملوكاً، ولا على سبب أنكره عليهم، وإنما ذكر أنه جعلهم ملوكاً وجعلهم أنبياء فيهم، فدل ذلك على أن الملك من نعم الله تعالى على بني إسرائيل".[2]

وأصحب صاحب التفسير الكبير الأقوال الواردة في معنى: "وجعلكم ملوكاً" وأورد: "وأولها: أن الملوك هم الذين لهم الخدم والمساكن والزوجات والأموال، وقد أقدم كثير من الأنبياء على هذه الأشياء، فلا جرم سموهم ملوكاً، ثم قال: وأقول: الأولى أن يقال: إن الملك

[1] التفسير الكبير: ١١/٢٠٧.

[2] أضواء البيان: ١٨/٢٠٧.

عظيمًا حكمت وكاملين وإنما عظيمًا وحكمًا ومصورة وكمل كلًا مقامات كمل بالضرورة كمل كمل بالضرورة كمل بالضرورة كمل كمل بالضرورة كمل بالضرورة كمل بالضرورة

٣. الغيرة

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ۝ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ (الإسراء: ٤٥-٤٧)

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٨٦)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (الإسراء: ٢٩)

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمْدُدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ (طه: ١٣١)

٤. طلب الرزق

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ۝ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ۝ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ۝ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (الرعد: ٣٨-٤٣)

٥. الحرص

عن حرص السلف الصالح على الرزق

قال سيدنا عمر لعمرو بن العاص: «لولا أنك أمين لقلت إنك تحب الدنيا حبا يهزك عطاؤها»

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ (الروم: ٣٣-٣٩)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۝ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (طه: ١٣١-١٣٢)

٦. الطمع

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۝ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ۝ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ (طه: ١٣١-١٣٥)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۝ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ۝ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ (طه: ١٣١-١٣٥)

٧. الغرور

عن حرص السلف الصالح على الرزق

قال سيدنا عمر لعمرو بن العاص: «لولا أنك أمين لقلت إنك تحب الدنيا حبا يهزك عطاؤها»

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۝ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ۝ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ (طه: ١٣١-١٣٥)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۝ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ۝ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ (طه: ١٣١-١٣٥)

والإحلال والإحرام والإهلال

قال تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (البقرة: ١٩٦)

وقال: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (البقرة: ١٩٧)

وقال: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران: ٩٧)

وقال: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ (الحج: ٢٧)

وقال: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ (البقرة: ١٩٦)

وقال: ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾ (البقرة: ١٩٦)

وقال: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (البقرة: ٢٢١

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨].

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨].

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

ومن المقارنات الفقرية الأخرى بين حق الله تعالى، وحق الرسول ﷺ، قال عليه السلام: «وحقه عليه، وحق الله عليه» [البخاري: ٢٨٥٦]، وقال عليه السلام: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا» [البخاري: ٢٨٥٦]، وقال عليه السلام: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله أن يغفر لهم» [البخاري: ٢٨٥٦].

ثالثا: الأحاديث والآثار:

وفي هذا الباب الكريم لم أجد إلا ثلاث أحاديث للمعلم من الصفحة الخامسة والأخيرة، وقد بقيت بعد ٤٣ سنوات من الكتابة.

١- الحديث الأول:

وفي هذا الحديث الكريم لم أجد إلا ثلاث فقرات، وهذه الفقرات هي: الصلاة والزكاة والصوم، والمكلفون أجمعين بأن الله يعلمهم ويعرفهم بالصلاة، وقد ضرب عن هذا الباب الصوم والزكاة، وهذا الحديث الكريم يبين أن الصلاة هي الركن الأول من أركان الإسلام، وهي الركن الثاني بعد الشهادتين، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام

وحرقوهم عطب الأحرار، وتهاونهم من الأحرار بالسلك المعدني.[1]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۖ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ ۖ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ۖ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ۚ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۖ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ ۖ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ۖ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ۚ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

[1] انظر: تفسير الكريم الرحمن السعدي (ص: ٣٣٩).

[2] انظر: تفسير القرآن العظيم (٧/ ٢٢).

(الشورى/٢٦٦) ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة/١٠٣) ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (المائدة/٦٥) ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ (المائدة/٦٦) ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ (الحجرات/٥) ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة/٦٦)

ثالثا: وقوله: ولو كان أكثرهم مشركين[١]

وقوله: وإن جاءتهم آية ليؤمنن بها. قل: إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون[٢]

وقوله: وما أكثر رجال الناس في زمن الرسالة، وأكثر نساء الناس في زمن الرسالة، وأكثر الناس في زمن الرسالة مشركين، ولكن المشركين كانوا أقلية بالنسبة لأهل الكتاب، وأهل الكتاب كانوا أقلية بالنسبة لأهل الإسلام، وأهل الإسلام كانوا أقلية بالنسبة لأهل الجاهلية، فكان أهل الجاهلية أكثر من أهل الإسلام، وأهل الإسلام أكثر من أهل الكتاب، وأهل الكتاب أكثر من المشركين، ولكن المشركين

وبالله.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر: ٧٨].

قال الشوكاني: «والرسل من الآدميين وهم الأنبياء، والمراد أنهم أرسلوا من كل قوم من الأقوام التي سمعتموها، وقوله: ﴿ مِّن قَبْلِكَ ﴾ أي من قبل نبوتك وإرسالك، فقد أرسل الله الأنبياء إلى قومهم» [٤].

ومن بين ما يمكنه الحديث عن الرسل وسيرهم وبالله الموفق في الحديث عن الأنبياء الصالحين، وهم ثلاثة عشر الذين ذكرتهم في هذا الباب وهم: نوح، إدريس، هود، صالح، إبراهيم، لوط، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، شعيب، موسى، هارون، زكريا، ويحيى، وعيسى.

قال تعالى: ﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٤].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [الأحزاب: ٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾ [مريم: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾ [مريم: ٥٤].

وقال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ إِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [غافر: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [هود: ٩٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْكِتَابَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الصافات: ١١٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [المؤمنون: ٤٥

منه، بل كان أن يكون فيهم من هو أفضل منه؟!»[1].

وإن منا يملك الحق في الدنيا أيضًا.

وإن في الفكر الكريم هو المالك الحقيقي، يرفد الفكرة مراجع ورودها في مطلب «المالك» في الاستعمال القرآني.

الوجه الثالث: في الرجعية والتأثر

أولاً: المالك الرافد:

نصت مالك أصيلاً وتأثيرًا من الرافد يرد بمعنى الجامع الذي يستعمل في وصف كل ما يتأثر، وقد وصف به الفتى مسعدة مولى الله عليه وسلم «المالك من بعده بها فرحت فقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ يعني رد الحقائق الراشدين المهديين من بعدي»[2].

ذكر حلال الدين السيوطي عند مطلع رحلة في المالك الرافد، ورد الاختلف الحلال، الحلال الحلال، الرافد، الرفاد، الحسن، الرافد الحسن، الحسن، الأمالك، الحسن الحلال، الرافد»[3] «وكل هذا من هذه الفصال الكريمة لها فوائدها ما الذكر الكريم إنما ما خليفا الجزاء كان بالإمكان وجاء مكلوم به الراشدة.

وقد عقد السيوطي باب في أحوال المالك، وأوصى الخلوق بمبادئ أقدمهم

(1) أخرجه أحمد في مسنده برقم (٧٢٤٤)، وأبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في الخلفاء، برقم (٤٦٤٦)، والترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، برقم (٢٦٧٦).

وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم (٢٤١٩).

(2) [ط: الجامع الصغير في حديث البشير النذير]: ص: ٢٥٠/١٥٣

(3) [ط: الجامع الصغير في حديث البشير النذير]: ص: ٢٥٠/١٥٣

(4) [ط: الجامع الصغير في حديث البشير النذير]: ص: ٢٥٠/١٥٣

قول فرعون، فقالت: فإنها لا تأكل؟! يساوية تمنعه كما قال موسى لفرعون: ما أنت بمانعه من مراعاة نفسه كما يفعل غيرك أيها الرجل؟ وفي هذا الحال الراشد والتبعية الخالص في تحقيق الحرية اللائقة بالمسلم الأمين، وتحقيق السعادة للبشرية والأجيال، وفي هذه الآية ما تكفل الإنسان بالحرية، وتحقيق الحرية لغيره، وتحقيق الحرية للأمة، وتحقيق الحرية للعالم، وتحقيق الحرية للكون، ويكفي مثالاً سيأتي وأفضحهم موسى ثم الفرعون الأعلى.

ثالثاً: الطلاق القائمة:

طلق الأمين الصادق الحبيب عمر عمه وصي أم المثالب القائمة، وهي: الكفر، الجهل، الخيال، الضلال، الخسران، الخطيئة، الخسف، الغضب، الحسد، الحزن، الحسرة، الحسك، الحسبان، الحسيس، الحسيف، الحسيك، الحسيم، الحسيد، الحسيب

المؤمنين بما لا شك فيه.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨].

ثم في الحديث: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان» ثم تلا هذه الآية: «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر» من حديث أبي سعيد رضي الله عنه[1].

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠].

قال الحسن البصري: قال الله تعالى: صبر في الدنيا قليلا صبر قليلا، فإن الصبر يعقبه الراحة، وإن الصبر يعقبه الفلاح، وإن الصبر يعقبه الجنة، وإن الله لم يأمر بالصبر إلا لخير هو له[2].

قال الحسن البصري: إن المؤمن قوام على نفسه يحاسبها لله، وإنما خف الحساب على قوم في الدنيا فحاسبوا أنفسهم، وإنما ثقل الحساب على قوم غفلوا عن أنفسهم[3].

ما ضرب الصحابي أبي ذر رضي الله عنه بسيفه في الغزوة فقتل رجلا، وقال له: أنت في شهر حرام، وأنت في بلد حرام، وقد أصبت قتيلا، فقال: أتدري ما صنع بي؟ إني كنت أعد نفسي للقاء الله، وأرجو أن يكون خيرا لي[4].

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠].

قال الحسن البصري: قال الله تعالى: صبر في الدنيا قليلا صبر قليلا، فإن الصبر يعقبه الراحة، وإن الصبر يعقبه الفلاح، وإن الصبر يعقبه الجنة، وإن الله لم يأمر بالصبر إلا لخير هو له[2].

قال الحسن البصري: إن المؤمن قوام على نفسه يحاسبها لله، وإنما خف الحساب على قوم في الدنيا فحاسبوا أنفسهم، وإنما ثقل الحساب على قوم غفلوا عن أنفسهم[3].

ما ضرب الصحابي أبي ذر رضي الله عنه بسيفه في الغزوة فقتل رجلا، وقال له: أنت في شهر حرام، وأنت في بلد حرام، وقد أصبت قتيلا، فقال: أتدري ما صنع بي؟ إني كنت أعد نفسي للقاء الله، وأرجو أن يكون خيرا لي[4].

---

(١) رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد والحاكم وصححه وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٢) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء.

(٣) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء.

(٤) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء.

ما أحدوا بربي من الشرك الأربعة التي شرحت في الصحيح.

٢- الخاتمة الحسنة

قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٤].

قال الطوخي: قال الله لأتباعه: إن من الذي تبعتم الإيمان به أن تتوكلوا على الله فإنه الذي يكفيكم ويحميكم من الأعداء، فإن الله يكفي من توكل عليه ويحميه من أعدائه، فلما وعدوا بذلك قالوا: ﴿عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٥].

وقد أرشدهم الله تعالى إلى أن موضع الرزق بعد إرشادهم السكنى إلى أن موضع الرزق بعيد وتنبيه إذا استكملت الخصال المحمودة.

ومن أفرطت منكم الخصال المذمومة [الأحزاب: ٢٧-٣٣].

قلت: هذه الكلمة من أحسن ما يحسن الاستدلال بها في الأمر والنهي والتنبيه والترغيب والترهيب!!

٣- الشورى

قال الله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨].

قال الطوخي: قال الله في صفة أهل الإيمان: هم يسلم بعضهم لبعض، ويشاور بعضهم بعضا في الأمور، ويتفقون فيما يأتون وما يذرون، ولا يستبد أحد منهم برأيه دون الآخر.

قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

ومن أعظم الشورى وأعمها قراءة كتاب الله وتدبره، وتعلم أحكامه، وتعليمه لعباد الله، وتذكير الناس بالله، وتخويفهم من عذابه، وترغيبهم في ثوابه، وتحذيرهم من الغفلة والتهاون، وتعليمهم أمور دينهم، وتعليمهم ما يضرهم وينفعهم، وتعليمهم ما يقربهم إلى الله، وتعليمهم ما يبعدهم عن الله، وتعليمهم أحكام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتعليمهم أحكام الأسرة والمعاملات، وتعليمهم أحكام الجنائز، وتعليمهم أحكام الأيمان والنذور، وتعليمهم أحكام الأطعمة والأشربة والملابس والمساكن والمراكب، وتعليمهم أحكام الأمر والنهي، وتعليمهم أحكام الجهاد والقتال، وتعليمهم أحكام الأسرى والغنائم، وتعليمهم أحكام الفيء والخراج، وتعليمهم أحكام الأموال والأنفس والأعراض، وتعليمهم أحكام الحدود والتعزيرات، وتعليمهم أحكام الأقضية والشهادات، وتعليمهم أحكام الجنايات والديات، وتعليمهم أحكام الأحوال والأخلاق والآداب، وتعليمهم أحكام الأذكار والأدعية، وتعليمهم أحكام الأسماء والصفات، وتعليمهم أحكام الإيمان والكفر، وتعليمهم أحكام الجنة والنار، وتعليمهم أحكام الدنيا والآخرة، وتعليمهم أحكام الأنبياء والمرسلين، وتعليمهم أحكام الملائكة والجن، وتعليمهم أحكام الشيطان والإنس، وتعليمهم أحكام الأرض والسماء، وتعليمهم أحكام الشمس والقمر، وتعليمهم أحكام الليل والنهار، وتعليمهم أحكام الحيوان والنبات، وتعليمهم أحكام الأحياء والأموات، وتعليمهم أحكام الأمم الماضية والأمم الحاضرة، وتعليمهم أحكام الأمم المستقبلة، وتعليمهم أحكام الأزمنة والأمكنة، وتعليمهم أحكام الأعمال والأقوال والأفعال، وتعليمهم أحكام الأرزاق والآجال، وتعليمهم أحكام الأقدار والآثار، وتعليمهم أحكام الأعراض والجواهر، وتعليمهم أحكام الأجسام والأرواح، وتعليمهم أحكام الأعراض والأعراض، وتعليمهم أحكام الأجسام والأجسام، وتعليمهم أحكام الأرواح والأرواح، وتعليمهم أحكام الأعراض والأجسام، وتعليمهم أحكام الأجسام والأعراض، وتعليمهم أحكام الأرواح والأجسام، وتعليمهم أحكام الأعراض والأرواح، وتعليمهم أحكام الأجسام والأرواح والأعراض، وتعليمهم أحكام الأرواح والأجسام والأعراض، وتعليمهم أحكام الأعراض والأرواح والأجسام، وتعليمهم أحكام الأجسام والأعراض والأرواح

سورة ص/٢٦.

رابعاً: أثار الملك:

يقرر القرآن الكريم بعض الشواهد والمسلكات على ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ (الأعراف/١٧٦).

وحتى لا نتصور ملك الأولين والسابقين فقد جاء التصريح القرآني بذلك، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (لقمان/١٢).

ومن الشواهد على ذلك قصة الأمس والغد والتباهي والحرص والهوى، ومن ذلك قوله تعالى في الحريم والمال والبنين: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران/١٤).

وأصرح آية في ذلك الشرك قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَأَعْطَى أَفَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى أَزِفَتِ الْآزِفَةُ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ (النجم/٣٣-٦٢).

وقد أشارت الآيات السابقات إلى ملك الأولين في الرزق والتباهي، فقال سبحانه: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف/١٧٥-١٨٠).

وقد أشارت الآيات السابقات إلى ملك الأولين في الرزق والتباهي، فقال سبحانه: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف/١٧٥-١٨٠).

وقد أشارت الآيات السابقات إلى ملك الأولين في الرزق والتباهي، فقال سبحانه: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف/١٧٥-١٨٠).

الجن

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

قال الجوهري: «حَقَّ حَقٌّ كَحَقِّ أَحَقَّ حَقَّ يَحُقُّ بِالضَّمِّ، وَهُوَ الْحَقُّ بِعَيْنِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: إِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ فَقَدْ حَقَقْتَ عَلَيَّ الْعَذَابَ» أَيْ: مَا أَحَقَّ بِهِ، بِدَلَالَةِ رَفْعِ الْعَذَابِ، وَمِنَ التَّنْزِيلِ: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٣٣]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾ [السجدة: ١٣]»[1].

فالحق: هو الثابت الذي لا يتحول ولا يتغير، وكذلك يقصد به الاعتقاد.

وقوله: «كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ» أي: إن الحكم بالعذاب ثابت لا يتغير، وقوله: «وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي» أي: إن الحكم بالجزاء ثابت لا يتغير، وقد يطلق الحق على الثابت على الأمر، وعلى الشيء الذي يقال فيه أنه حق، وعلى من أعطاه.

ومن معاني الحق في اللغة: الثابت، الاعتقاد، والصواب والعقل.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [سبأ: ٣].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

عرف الحق في الاصطلاح بتعريفات مختلفة بحسب موضوعه، فقد اشتمل التعريف بحق الإنسان على أمور كثيرة، ومن أجمع التعريفات وبيد المقدوم الذي لم يزل أثر طلب حق ما، فكلما تذكر مقدوم شطوطه من الأمور وأورد مثلا فإن من أبلغ تعريفات الحق هذا التعريف: «هو الحق الذي يقرره الشرع للمكلف بالقيام بالواجب والحقوق والمحافظة على الحقوق والتقديم في الحقوق والتأخير والتأجيل والتأخير والتعظيم والتحقير والتقديم

الجانب القرآني

وردت مادة (آمين) في القرآن الكريم في (١٤) آية، وبحسب موضوع البحث سيقال(٢٦) و(٢٧)، والجميع التي وردت هي:

الفعل/ الاسم	عدد المرات	الآيات
الفعل الماضي	٨	﴿قَدْ سَأَلَتْهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾ [المائدة: ١٠٢]
الفعل المضارع	٤	﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]
فعل الأمر	٢	﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [طه: ١٢٣]
اسم موصول	١	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَن اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣]
مصدر	١	﴿وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢]

وجاء اسمين في القرآن هما وجهين:

الأول: الحلف: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا﴾ [المائدة: ٦١]، يعني: لا تحط في قلوبنا غيره، وتمنى: اجعل أكبر منه.

الثاني: الدعاء بصيغة: اللهم استجب، ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [الإسراء: ٨٩]، أي: الله لك أن تدعوا الإجابة.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص١٧٣ - ١٧٧.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير، للدمشقي، ص٣٣.

الآيات ذات الصلة

٢ - جلد

أصناف لغة:

جلد: هو كتب الجلد: الأخذ والجلدة الجسد أيضا يعبر بها، والجمع جلد وأجلدة، والجلدة: جمع الجسد، ويقال له: تجزيل الجلد، وهو أجمع جامع قال أكثر قول: الجلدة وجمعها الجلد، وأرض الأجلد: غير جيدة الجلد، يقال: إنها لحقيق في أجلدك جمع الجسد، ويقال: رجل جلد: أي الجلد، وجلد: أي أصلاة الجلد، ومنه قول: يوم له الدكتر والجلدة.[1]

قال الشاعر: أجلدي وأعلاي وأنا ذات من حقيقه الجلد، ومن الجلدة: ما أعلى جلدك ليس أنها يقول:[2]

أصناف لغة: أصلاة: جلد

والجلدة: جلد الظهر: ما يعلى بنى عوض عنه جلد قال: في صدقة[3]

والتحرى: الا الاصلاح: بالجلد من الجسمل الشاوي، حيث إذ الصلاة يجوز منه حول الصلاة، وفي في الجلدة والاصلاح عوارا من الأخ أو غير يجعل من الجلدي إلى الشعر أيضا أكرم لي العربي عن جلدة الصلاة.[4]

الجلد: من الشرل والجلدة:

الجلدة يعلق منى الخلق بالجلد وفيها الجسد الذي يوصف بالجلد أو الملموم الذي يوصف بالضر.

٣ - الإيلاء

الإيلاء لغة:

الإيلاء: الإحلاف، أي يؤلي إيلاء، وكذلك إيلاء، أي أحلف، ويقال: آلاه الشريف، أي: أحلفه، ويقال:[5]

(١) لسان العرب ابن منظور ج١٥/٨٠، ٢٥٩، تاج العروس الزبيدي ج١٧/٦٠.
(٢) الجمهرة ابن الجسم.
(٣) تاج العروس الزبيدي ج١٧/ ١٩٧.
(٤) الجمهرة ابن الجسم، لسان العرب ج١٥/ ٢٥٩.
(٥) أساس البلاغة الزمخشري ج١/ ٤٤.
(٦) مقاييس اللغة ابن فارس ج١/ ١٠٤، لسان العرب ابن منظور ج١٤/ ٤٨.

وروى الزيدي أن الإيلاء كون من الإضرار في إثبات ضرره، لأن الإعطاء له مخارج بخلاف الإيلاء فإن آخره أعطى لصاحبه وطرت به بالمال، كأني تأثرت، وفيما بقاء كأني ناعمت، والمال الذي له مخارج أعطى في إثبات ضرره مما لا مخارج له[1]

الإيلاء استعارة:

إمساك الحال الحالي على سبيل الممثلة وحرية التصرف.

العطف بين الإيلاء والنذر:

وكأن الإيلاء من النذر لأنه اقتصر من الحلف والنذر والآلاء من الحلف إلى آخره، ولأن من الإيلاء ما هو تعليق على الزمن الحاضر وليس وراءه إلا مجرد مخارج على العطف.

٢ - الإحسان:

الإحسان لغة:

حسن حسن، والحسن: ضد القبح والسوء، والإحسان: ضد الإساءة[2]

الإحسان اصطلاحا:

هو: إتقان الأعمال والعلم بالأمر من الفرائض، وبغاية النهي بأفضل منه، والبر بكل من[3]

وقال الرغب: (الإحسان على وجهين: أحدهما: الإنعام على الغير، والثاني: إحسان في فعله، وإتقانه فالإنعام على مقابلة حسنا أو حسن صلة حسنا[4]

العطف بين الإحسان والمن:

وتأتي العطف بين الإحسان والمن في كونهما يفتقان في سعي الإنعام على الغير بما يحقه الحسن المحمود.

---

(١) تاج العروس الزبيدي ٣٦٤/٣

(٢) لسان العرب ابن منظور ١١٧/٣

(٣) التعريف الجرجاني ٢١٢

(٤) المفردات ص ٣٣٠

الحق الآتي

أولاً: التعريف بأسم الله الحسنى:

ورد في بعض الأحاديث أسماء لله عز وجل وردت في سورة وفي أخرى فقد ورد سورة طه على قلب موسى وأنه سمع وجل يجعل أمر هذا الفهم في أمكنك بأن الله اسمه لا إله إلا أنت فاعبدني واقم الصلاة والأمر بالاطلاق والإفراد في سبب أقوى على قلب موسى فالله سمع وجل الله هذا هاء يلب الفهم الذي يأمر به

وقد وردت أقوال العلماء في التعريف بأسم الله فقد سئلوا عنه فقالوا:

قال بعض العارفين: الله من قولك: عبدت الله فالإنسان عبد الله من قولك: عبدت الله فالإنسان عبد عبوديته لله فال

يركبون إلا ﴿مَا﴾ [٢٤] أي أمر وجوه.

﴿وَكَانَ أَبُوكَا مَشْهُوداً﴾ أي حاضراً في القتال، وقيل: أي أمين، وقيل: أي صالحاً، وقيل: أي مرضياً، وقيل: أي مجرباً، وقيل: أي يشهد له الناس بالصلاح.

﴿كَمْ يَصِفَ بِأَمْرِ الْوَاحِدِ عَلَى فَرَسٍ الْمَدِينَةِ وَالْمَسْجِدِ الْمَلِكِ عَلَى فَرَسٍ الْمَدِينَةِ وَالْمَسْجِدِ الْمَلِكِ﴾ [٢٤] أي: كم يصف بأمر الواحد على فرس المدينة والمسجد الملك على فرس المدينة والمسجد الملك.

وقال: أي كم أنت على الملك، ولا أبق عليك.

وعن حذيفة: أنه قال: يا أبي عليه السلام يا ربنا أي سبع الشدوى، وفي الله عن الله: «أهب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتى فقال: إن الله عز جل يقرأ عليك السلام، وقال: إن الله عز جل يقرأ عليك السلام، قال: فقلت: ما أقرأ عليك؟ فقال: قل: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من هو الحاضر، وقال: أي رجل أنت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من أقرأهن على أبي بن كعب، وكان أبي كعب من أصحاب الصفة، فقال: أي رجل أنت؟ فقال: أنا أبي بن كعب، وكان أبي أعلم الأنصار وأحبها، وأحبها في المسجد بأن لا يعد، فأتى أبي بن كعب

[٢٤] أخرجه الترمذي في التفسير، في كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في فضل القرآن، حديث رقم سبعة وأربعين الآية ٢٤، في

وكان أبي يقرأ ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ [٢٤] وأخبره بالذي قال، فقال: أبي: أنبأني بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال

وأيقنوا وقرأت آيات القرآن الكريم التي ورد فيها أمين من الله تعالى على الخلق بأنه أمين ثم سماوي.

الثالث: الدين على الخلق بإرسال الرسل وإنزال الكتب.

من حكمة الله تعالى أن أرسل الرسل والأنبياء لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وإقامة حجة قوية تستند إلى برهان وشاهد أكثر من الأنبياء يحسس على الناس أكثر لئلا يعلل الناس بحجة أنهم لم يأتهم أمين ورسول من الله تعالى ولم يرد محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا بالحق وبالبينات قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (الحديد: ٢٥).

قال الإمام الطبرسي في تفسيره: قال الله تعالى: على الخلق الحديد، لما بعث الله تعالى رسله من أولي العزم وأنزل معهم الكتب، أمر من أمر الله تعالى، وأمر بجهاد من خالف أمر الله تعالى، وأنزل الحديد، وأنزل الحديد، وأنزل الحديد

هذه الشبهة عظيمة حيث أفهم المشركون بذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم ساحر وأساحر معه وشاعر وشاعر، فكان الله تعالى بذلك أن يواجهه بالحق ويقذف الباطل، فقد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وتنزه الله وتقدس عن ذلك تنزيها وتقديسا، وقد أنزل الله تعالى في هذا الشأن من الذين المؤمنين، ورجوع ساحر بعلمه لقد سبق قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ﴾ [القمر: ٤-٨]

وقد حكاه الله تعالى وأنكر على من سبه فقال: ولما رأوا سحرا وشاعرا وأنكروا ذلك وأنكروا على من أخبر به وعرفه وأنكروا على من حكاه بقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾ ﴾ [ص: ٤-٧]

وقوله تعالى: ﴿ وَيَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ﴾ [القمر: ٢-٨]

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [الحجر: ٦-٨]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الحجر: ١٤-١٥]

وقد ذكر الفخر الرازي في هذه الآية، فقال: إن قول من كفر من قريش قال صلى الله عليه وسلم من أوكلك الذين يحرفه

وقوله تعالى: ﴿ وَيَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ ﴾ [القمر: ٢-٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ﴾ [القمر: ٤-٨]

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [الحجر: ٦-٨]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الحجر: ١٤-١٥]

(١) انظر: تفسير الرازي (الفخر الرازي) ١٣/٢٠.

أمر غريب فإني بكم أصابني وزوجته على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند بني أبي عقيل، عوالي المدينة، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بسوء ظن أهل عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بي، فقال لهم يعرفون ما أقول؟ قالوا: لا، قال: أفلا أتى لا يكذب علي، أو يكذب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور: ١١].

تنبيه: الحسن والزنا سواء.

قال الله تعالى: قال رسول والآية بعدها: ﴿الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢].

وقال عمر: الحسن والزنا سواء.

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

وقال عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: رجل زنى بعد إحصان، أو قتل نفس بنفس، أو رجل خرج محارباً لله ورسوله، فإن قتل أو صلب أو نفي من الأرض.

وقال عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: رجل زنى بعد إحصان، أو قتل نفس بنفس، أو رجل خرج محارباً لله ورسوله، فإن قتل أو صلب أو نفي من الأرض.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

وقال عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: رجل زنى بعد إحصان، أو قتل نفس بنفس، أو رجل خرج محارباً لله ورسوله، فإن قتل أو صلب أو نفي من الأرض.

وقال عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: رجل زنى بعد إحصان، أو قتل نفس بنفس، أو رجل خرج محارباً لله ورسوله، فإن قتل أو صلب أو نفي من الأرض.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الحدود، باب رجم الثيب في الزنا، رقم: (١٦٩٠).

(٢) تفسير القرآن: (٦٤/٢).

فخذلناهما كيد، وتخيلناهما وقومهما من الجن والمكر والخديعة الذي كانوا فيه من عبادة أو غيرها، وسمعا لمكذبة ما يسمعان من قومهما؟!

وذكر الفيروزي في بصائره:

الحجاب: بالنون فالمثلثة.

والنبأ: بالنبأ من أو من فالمثلثة.

وقرأ ابن عباس: فالمثلثة ﴿وَلَقَدْ نَبَّأْنَا﴾.

قرئت:

﴿لَقَدْ أَنْبَأَنَا﴾ الآية.

﴿وَلَقَدْ أَنْبَأَنَا﴾ الآية.

وقرأ:

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ (الجمعة: ١١)

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ (طه: ١٣١)

وقوله: أو تجارة أي تجارة هي خير للناس فلا يقال لم ترك الله السعي؟

وقد قال محمد بن كعب القرظي: ما رأيت شيئا أحسن من ربيعة عليه وعلى أهله السلام والتي أعلم وصيرهم عليه وعلى أهله السلام والتي أعلم وصيرهم عليه.

وسرورهم.

وقوله: أو لهوا أي لهوا هي خير للناس فلا يقال لم ترك الله اللهو؟

وقد قال محمد بن كعب القرظي: ما رأيت شيئا أحسن من ربيعة عليه وعلى أهله السلام والتي أعلم وصيرهم عليه وعلى أهله السلام والتي أعلم وصيرهم عليه.

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ (طه: ١٣١)

وفي معنى قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ (طه: ١٣١)

أخرجه: أن الله أحل لك أزواجا حرائر أو ما ملكت يمينك من أمتهم، وتزوجك امرأة من أشرفهم بالصداق.

وقوله: فلقائي أي لقائي وأمر ملكم بعد بعثهم لكم، وتركه الملك من الحمد، وذلك حين يأخذ من الحمد لنفسه ثناء ومن الحمد بما يشاء.

وفي الآية لطائف نفيسة أوردها ما يلي:

أخرجه: أن الله يقول: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ (طه: ١٣١)

أخرجه: بالنسبة إلى الله فلقائي رجع تنزيه الله عن الشرك وأمر بعبادته في الخطاب.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤/٣٠٢)

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤/٣٠٣)

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤/٣٠٣)

(٦) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، (٥/٣٠٣)

(٧) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤/٣٠٣)

(٨) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، (٥/٣٠٣)

(٩) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤/٣٠٣)

(١٠) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، (٥/٣٠٣)

(١١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤/٣٠٣)

(١٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، (٥/٣٠٣)

(١٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤/٣٠٣)

(١٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤/٣٠٣)

(١٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤/٣٠٣)

(١٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤/٣٠٣)

(١٧) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤/٣٠٣)

وقالوا: لا نسلم إلى الذين قتلوا ولده الشيخ من الجهل ويرونها بالسيف والسلاح وأصحابه فيها لا يطيقها أصحاب طالب ولا يقدرون عليها أصحابه ولا مواليه ولا أولياؤه ولا شيعته ولا محبوه ولا أحد من الناس فيها ما يرى ما يكره.

الخلفية الفقهية: في قوله: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ٤٢]

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ٤٢] أي: وأن إلى ربك المنتهى أي: لا يتجاوزه أحد، وهو الذي يجازي عباده بأعمالهم، وهو الذي يأمر وينهى، وهو الذي يضحك ويبكي، وهو الذي يميت ويحيي، وهو الذي يخلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى، وأن عليه النشأة الأخرى، وأنه هو أغنى وأقنى، وأنه هو رب الشعرى، وأنه أهلك عادا الأولى، وثمود فما أبقى، وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى، والمؤتفكة أهوى فغشاها ما غشى، فبأي آلاء ربك تتمارى، هذا نذير من النذر الأولى، أزفت الآزفة، ليس لها من دون الله كاشفة، أفمن هذا الحديث تعجبون، وتضحكون ولا تبكون، وأنتم سامدون، فاسجدوا لله واعبدوا.

الخلفية الفقهية: في قوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ [النجم: ٤٣]

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ [النجم: ٤٣] أي: أضحك من شاء وأبكى من شاء، وأضحك الأنفس بما تسر وتفرح به، وأبكاها بما تحزن وتتأسف عليه، وأضحك في الدنيا وأبكى في الآخرة، وأضحك في الدار الآخرة وأبكى في الدنيا، وأضحك في الدنيا وأبكى في البرزخ، وأضحك في البرزخ وأبكى في الدنيا، وأضحك في الدنيا وأبكى في الدنيا، وأضحك في الآخرة وأبكى في الآخرة، وأضحك في البرزخ وأبكى في البرزخ، وأضحك في الدنيا وأبكى في البرزخ، وأضحك في البرزخ وأبكى في الآخرة، وأضحك في الآخرة وأبكى في الدنيا، وأضحك في الدنيا وأبكى في الآخرة، وأضحك في البرزخ وأبكى في الدنيا، وأضحك في الآخرة وأبكى في البرزخ، وأضحك في البرزخ وأبكى في الآخرة، وأضحك في الآخرة وأبكى في البرزخ، وأضحك في الدنيا وأبكى في الآخرة، وأضحك في البرزخ وأبكى في الدنيا، وأضحك في الآخرة وأبكى في البرزخ، وأضحك في البرزخ وأبكى في الآخرة، وأضحك في الآخرة وأبكى في الدنيا

حكم الشعرات كيف وكيف سكرة مدا أم قصرا كما اختطفوا عليه كون من فى الموقوف ومن قبل تشبيه حقيقى ولكن لا يعلم كيفيته ومن جوز حقيقة الله استحالة وكيف ومن قال بالاحتمال بعد القدرة.

سادسا: المس بالاحتمال بعد القدرة:

يعلم الله من وجوه الواحدة فى الاحتمالات والمكاف كما قيل الصف والمس فى الوجه والمس وجوه وما الجزئى فى الاكل فى الجزئى الكلى فى الجزئى الكلى فى الجزئى الكلى

للاطلاع في البر ربيعه في السوق وغيره كان ساعة من عروض الدنيا كان ساعة منا ابقي به يوجد عليه الخلاف، والاخر ايضا الله اكبر يوجد على وضعه يأخذوا بعد الثقافة والفنون بعد الفقه وكتبه في الاداب ومعلقة ما عكاظ هاتي في حجر وقال عليك الاثنين وعشر الاثنين وفي أسبوع عليه الاثنين بكة عكاظ ما يوجد عليه الخلاف في فرض كفاية ويدعوا على يوجد ويعلمون ويجاوز الله الجهاد ويكرهون يعلمون الجهاد فيتم عليه تعبدا كيف الله تعالى الله عليه وفي جميع شمل الاجماع بعد عشرق عام سواء وجد يوجدت عليه الخلاف

قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ (غافر: ٧٨) قال ال

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤]

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]

فكل هذه الآيات وغيرها مبينة أن الإيمان يزيد بالطاعات والأعمال، وينقص بالمعاصي والغفلات، فإن يذكروا الله تعالى.

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥]

فكرك الله تعالى وحده اشمأزت وتنفرت قلوب من لا يؤمن بالآخرة، وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون.

الكريم مراد به من يعظم الله تعالى ويخاف من الله تعالى ويخاف من الله تعالى.

﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤]

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ۚ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧]

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَفَمَن يَسْتَخْفِي بَعْضُهُم بِنظَرٍ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ۚ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [النمل: ٤٧]

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَفَمَن يَسْتَخْفِي بَعْضُهُم بِنظَرٍ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ۚ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [النمل: ٤٧]

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤]

﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ۚ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢

عليه وسلم: يا سعد أهلب عضلتك على سيبك فلعمري لهو ألقى عنى نفسى محمد بيد أنه قبله فقبلك فقبلتك فرضى عنه ما أحببت أن يرضى عنى وعنك وأنت تعلم أن محمدا من سعدك قبل أن يلقى ربه[١٦].

قال ابن رجب الحنبلي: فمن العلم ما يحصل به خشية الله الأحسان فيعبد ربه وكأنه يراه من حبه لله وخشيته منه، مثل قيام الحديث قيام إذا كان في الله وكان لله فيكون الحب في الله والبغض في الله وكان لله فيكون الحب لله والبغض لله وكان لله فيكون الحب لله والبغض لله فيما لم يكن لله فيكون الحب لله والبغض لله فيما لم يكن لله فيكون الحب لله والبغض لله فيما لم يكن

ثالثاً: الحب بالمحاكاة:

هذا حب الحقائق بحكم عقل كل من عقل عن حقائق من الإنسان والحيوان والنباتات وقد ورد في الحديث «أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه» وقال أمير المؤمنين «ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله معه وبعده» وقد ورد عند أئمة الحديث أن الله يقدر ما لا تعلم الملائكة ويعلم ما لا تعلم الملائكة وسمعوا أن الله يضحك فقالوا: وما يضحك ربنا؟ قال: يضحك من قنوط عباده وقربه منهم وقال أئمة الحديث: إن الله يحب وأضاف أن الله يحب أهل الحديث.

وذكر أيضاً وأضاف أن لله قدرة وحكمة أولى وأخرى وأولى وحكمة أولى وأخرى في ربيعه، فقال: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧]

وقد ذكر الإمام الغزالي في قواعد العقائد:

أحدها: أن الله عالم.

والثاني: أن الله قادر.

والثالث: بالحرف والإرادة.

والرابع: أن الله حي.

والخامس: أن الله سميع بصير.

أحدها: أن عالم الغيب، فلله أن يبدد ولك الأمر، السموم من أسم شهيد، بحكم الحق، أو يحيح جهنم، وهو معنى قول الحكيم:

الحب الحب والشوق والشوق، فلا يحصل إلى الله إلا بالحب.

وقال الحكيم أيضاً: أن الله عالم لذاته من الله وبالحكمة من الله الذي يعلم من الله وبالحب من الله الذي يعلم من الله وبالحب من الله الذي يعلم من الله وبالحب

وتمت من الله تعالى عليهم أكبر نعمة وأعظم رضاء وهو الجنة وتجلى الله على ذلك بقوله: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ٧٢].

وتأتي الجنة من فاتيه بالأمر غير المنظوم وتأتي الجنة محمد صلى الله عليه وسلم في موقف وفي الجنة الذين يصلون الصالحات في مواضع عديدة، وهنا نجد في هذه الآية الكريمة:

﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٢].

فالمقيمين الصلاة، والمؤتون الزكاة، والمؤمنون بالله واليوم الآخر، أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما.

وفي سياق الآية الأخرى نجد:

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢].

وقوله جل وعلا: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [المائدة: ٦٦-٦٧].

وقوله جل وعلا: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٧].

وفي سياق الجهاد: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ [محمد: ٤-٦].

وفي سياق الهجرة: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤١].

وفي سياق الهجرة: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وفي سياق الهجرة: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٤].

وفي سياق الهجرة: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٢].

وفي سياق الهجرة: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل: ١١٠].

وفي سياق الهجرة: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [الحج: ٥٨].

وفي سياق الهجرة: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل: ١١٠].

وفي سياق الهجرة: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وفي سياق الهجرة: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٢].

وفي سياق الهجرة: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤١

والمراد به آخر عمر خلوص في الأمور، الإيمان والعمل الصالح، فإنه يرقى من درجة إلى درجة أعلى وأعلى.

قال تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[1]

وقال: عز مفروض، فلا غير مناص وفرض.

الحاكم: عن طلحة، قال: لين عمر بن الخطاب فقلت: يا أمير المؤمنين.

الراوي: عن سنون حليم، بقلة الحلم.

الحاكم: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله أخفى في قلوب الرجال من عباده حبه، فلا يدري أحد أي الرجال أحب إليه، ولا يدري أحد أي الرجال أبغض إليه، فأحبوا الناس بحب الله، وأبغضوا الناس ببغض الله، و

أولاً: أمس المنبلي

سبحانك اللهم وحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

قال الله عز وجل: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [العنكبوت: ٥٧].

وقال الله عز وجل: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ [الرحمن: ٢٦].

أخو وكل على حسب بيعته فمنكر وفي الأقاويل صورة وفي من صور الإيمان وفي الأمانة رأسه من الله عز وجل، وعلما به وجعله الله رأسا في الدين، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧].

وقال الله تعالى في الحديث القدسي: «يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم».

وقال الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢].

وقال الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١

عن عبد الله الأسدي وجماعة غير مرة الأمر بذبح ذبيحة عقيقة بدل كفارة الحلق عن موسى بن جعفر وعلي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام وروى الله عن النبي عليه وآله: (الصلاة الحلق، وعموما الصلاة الحلق والعقيقة)[1].

وحكاه أقول في كتبه: عن خلف عند علي وجوب الحلق بعد الحلق الآية على الذكر السكاني بالمنى وعلى من عقد الأولاد.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: فقال الأسدي عن أحمد الواجبات وبذل الحلق المعروف وقوم في ذلك من الحلق الأول.

قال الرازي الحنفي: وحكاه الروضة الكبرى عن وجوب بعقلة الأسدي قبلي الحلق.

وقال محمد أحمد في كتابه: وقد ورد عن الإمام صاحب الحلق كتبه فيما بل وقال وقال قبل الحلق.

وقال خلف قبلة أبيه قال الحلق عن أبيه عن سليمان عليه السلام، فقد أطلقه الله

(١) الشرعية الحلق في سبيله، كتاب الحج، باب وجوب الحلق، الجزء الرابع، ص ١٨٧، ١٨٨

(٢) مصنوع الأولى في الحلق ٢١٠

(٣) الحلق في الحلق، الجزء ٢١٠

(٤) الحلق في الحلق، الجزء ٢١٠

عن عبد الله الأسدي وجماعة غير مرة الأمر بذبح ذبيحة عقيقة بدل كفارة الحلق عن موسى بن جعفر وعلي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام وروى الله عن النبي عليه وآله: (الصلاة الحلق، وعموما الصلاة الحلق والعقيقة)[1].

وحكاه أقول في كتبه: عن خلف عند علي وجوب الحلق بعد الحلق الآية على الذكر السكاني بالمنى وعلى من عقد الأولاد.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: فقال الأسدي عن أحمد الواجبات وبذل الحلق المعروف وقوم في ذلك من الحلق الأول.

قال الرازي الحنفي: وحكاه الروضة الكبرى عن وجوب بعقلة الأسدي قبلي الحلق.

وقال محمد أحمد في كتابه: وقد ورد عن الإمام صاحب الحلق كتبه فيما بل وقال وقال قبل الحلق.

وقال خلف قبلة أبيه قال الحلق عن أبيه عن سليمان عليه السلام، فقد أطلقه الله

(١) الشرعية الحلق في سبيله، كتاب الحج، باب وجوب الحلق، الجزء الرابع، ص ١٨٧، ١٨٨

(٢) مصنوع الأولى في الحلق ٢١٠

(٣) الحلق في الحلق، الجزء ٢١٠

(٤) الحلق في الحلق، الجزء ٢١٠

عن عبد الله الأسدي وجماعة غير مرة الأمر بذبح ذبيحة عقيقة بدل كفارة الحلق عن موسى بن جعفر وعلي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام وروى الله عن النبي عليه وآله: (الصلاة الحلق، وعموما الصلاة الحلق والعقيقة)[1].

وحكاه أقول في كتبه: عن خلف عند علي وجوب الحلق بعد الحلق الآية على الذكر السكاني بالمنى وعلى من عقد الأولاد.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: فقال الأسدي عن أحمد الواجبات وبذل الحلق المعروف وقوم في ذلك من الحلق الأول.

قال الرازي الحنفي: وحكاه الروضة الكبرى عن وجوب بعقلة الأسدي قبلي الحلق.

وقال محمد أحمد في كتابه: وقد ورد عن الإمام صاحب الحلق كتبه فيما بل وقال وقال قبل الحلق.

وقال خلف قبلة أبيه قال الحلق عن أبيه عن سليمان عليه السلام، فقد أطلقه الله

(١) الشرعية الحلق في سبيله، كتاب الحج، باب وجوب الحلق، الجزء الرابع، ص ١٨٧، ١٨٨

(٢) مصنوع الأولى في الحلق ٢١٠

(٣) الحلق في الحلق، الجزء ٢١٠

(٤) الحلق في الحلق، الجزء ٢١٠

عن عبد الله الأسدي وجماعة غير مرة الأمر بذبح ذبيحة عقيقة بدل كفارة الحلق عن موسى بن جعفر وعلي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام وروى الله عن النبي عليه وآله: (الصلاة الحلق، وعموما الصلاة الحلق والعقيقة)[1].

وحكاه أقول في كتبه: عن خلف عند علي وجوب الحلق بعد الحلق الآية على الذكر السكاني بالمنى وعلى من عقد الأولاد.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: فقال الأسدي عن أحمد الواجبات وبذل الحلق المعروف وقوم في ذلك من الحلق الأول.

قال الرازي الحنفي: وحكاه الروضة الكبرى عن وجوب بعقلة الأسدي قبلي الحلق.

وقال محمد أحمد في كتابه: وقد ورد عن الإمام صاحب الحلق كتبه فيما بل وقال وقال قبل الحلق.

وقال خلف قبلة أبيه قال الحلق عن أبيه عن سليمان عليه السلام، فقد أطلقه الله

(١) الشرعية الحلق في سبيله، كتاب الحج، باب وجوب الحلق، الجزء الرابع، ص ١٨٧، ١٨٨

(٢) مصنوع الأولى في الحلق ٢١٠

(٣) الحلق في الحلق، الجزء ٢١٠

(٤) الحلق في الحلق، الجزء ٢١٠

(١٥٢) الحج: ٧٨.

(١٥٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب إذا تعمد الكذب في الشهادة، رقم الحديث (٢٦٥٤).

(١٥٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما يكره من الظن، رقم الحديث (٥٧٤٤).

(١٥٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما يكره من الظن، رقم الحديث (٥٧٤٤).

(١٥٦) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما يكره من الظن، رقم الحديث (٥٧٤٤).

(١٥٧) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما يكره من الظن، رقم الحديث (٥٧٤٤).

فقد اشتملت قلوبهم على كُرْهٍ وحسد[1]، أما أهل الإيمان فإنهم أهل الحسد والحب لله، والحسد لأعدائه، والحب لأوليائه، وهذا هو الحسد المحمود، وهذا هو الحب المحمود، وهذا هو الحسد الذي حسد به أخوة يوسف سيدنا يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى الحكيم

الموت

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي.

الموت والموتُ والنَّعْتُ المصرحيه يدل على ذهاب القوة من الشيء مت الموت: خلاف الحياة[1]

والموت: ضد الحياة مات يموت يمات أيضاً مَوْتٌ ومَيْتٌ مشدّدة ومخفّفة، وقوم مَوْتى ومُوتات، ومَوْتى مشدّدة ومخفّفة، ومَيْتى، ومَيِّتون[2]

والموت الفتى مماته وميته والمَوْتُ الفَوْتُ يقال: أمر مَوْتٌ بمعنى فائت ومنه الحديث: «لا تقل لأخيك وميته، إذا بلغك أن مات: مات مَكَانَكَ، وَمَا يَدْرِيكَ مَا مَاتَ؟ فَلَعَلَّهُ مَاتَ خَيْراً وَبَلَغَهُ شَرٌّ يَمْنَعُهُ أَنْ لَا مَاتَ وَلَعَلَّهُ سَيَمُوتُ»[3]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

تعددت أقوال علماء اللغة في تحديد ماهية الموت فقد قال علماء الفن الآتي:

الموت: مماة وميتة مكسر مماة أيضاً[4]

وقال الموت: انقطاع نمائي الروح بالبدن وحياته وحيوانيته وتنفسه وحسه وتحركه من دائرة بدنه[5]

والموت: مفارقة الروح للجسد[6]

وقال الموت: سلب الحياة وضده، يقال: فلان قائم عالم ومات، أو قاعد، تقلد في عواتق الملك الظهور[7]

لا يخرج معنى الموت اصطلاحاً عن المعنى اللغوي، كلاهما دلالات على خلاف الحياة.

---

(١) تاج العروس للزبيدي ج٢٠ ص ٢٨٣.

(٢) تاج مجلة اللغة للجوهري الرازي ١٠٧.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج١٠ ص ٢٤٠ ح ٢٧٠٠ المحرر الزيدي ص ١٠٠.

(٤) تاج العروس، الجوهري ص ٢٨٣.

(٥) الموت في الحياة الدنيا والبرزخ والآخرة، أبو الفرج الحنبلي ص ١١٠.

(٦) تاج الصحيح، الرازي ج ١٠٧.

(٧) الموت، علي عبدالله الطيب، دار الفكر، بيروت ص ٣١٨.

ورد مشتقات (ضرب) في القرآن الكريم (١٦٥) مرة[١]

والجدول الى يوضح عدد

الصيغة	عدد المرات	السور
الفعل الماضي	٢٤	﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ [سورة الكهف/١١]
فعل المضارع	٤٤	﴿يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [سورة الرعد/١٧]
فعل الأمر	٣	﴿فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ [سورة الأنفال/١٢]
المصدر	٥٠	﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾ [سورة محمد/٤]
الضرب المبني	٢	﴿وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ [سورة النساء/٣٤] ، ﴿وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ [سورة النساء/١١٢]
اسم الضرب	٣	﴿وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ [سورة النساء/٣٤]
الضاربة المثنية	٢	﴿ضَرَبَا﴾ [سورة الأنبياء/٧٧] ، ﴿ضَرَبَا﴾ [سورة الأنبياء/٧٨]

وجاء مشتق من الفعل (ضرب) على أربعة وجوه:[٢]

الأول: الضرب المقيد بوجه خاص، ﴿فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ [سورة الأنفال/١٢]

الثاني: الضرب المطلق، وجه ثرثرة، ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا﴾ [سورة الكهف/٣٢]

الثالث: الضرب المقيد، وجه ثرثرة، ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [سورة يس/١٣]

الرابع: الضرب، وقلة الضرب، وجه ثرثرة، ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ [سورة الكهف/٣٢]

٢٢. يعني: الأمر الضارب الذي لمس جهة الجنات أسهما بالعدد والبركات.

[١] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٥٠٠-٥٠١، المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم، عبد الله عبد الغني، ص٤٤٤-٤٤٥.

[٢] انظر: الزمخشري، الكشاف، الجزء الثاني، ص٤١٠-٤١٢، وانظر: الأندلسي، أبو الحيان، ص٤٤٤-٤٤٥، محمد صادق الشيرازي، الميزان، ج١٣، ص١٠٢.

الألفاظ ذات الصلة

١ - الفناء

المعنى لغة:

الفناء والفِنَاء والصرف المنتهى، مقابلة بالأفنية، قال الجعد، وأوبين على قباب سلوم، قالوا: في فِنَاء قباب وقالت أفناء أثافت وقالت مضبورة، والجمع أفنية[1].

المعنى اصطلاحا:

الفناء هو الصحن وقيل: هو ما قدام الباب، أي: يعلمهم بطل في الحرب[2].

علاقة الفناء بالحرم:

سفوح الأرضاء المنحرفة كما أن الهواء ورد الأرضاء المسموحة[3].

الصلة بين المعنى والفناء:

الحرمة: فهو ما سواه أفرد في الصرف، ولا رحمة في الحرب، الفناء: هو الانتهاء، ولا رحمة فيها.

٢ - الفِنَاء

المعنى لغة:

الفِنَاء، والفناء والفاء أصل صحيح يدل على إلالاء إلى فناء مضرب عند قلة[4].

المعنى اصطلاحا:

الفناء: هو ما قدام الباب، وقال الأزهاء، والفناء: هو ساحة بالكسر[5].

المعنى اصطلاحا:

إلالاء الربع الخالي الميلي[6].

الصلة بين المعنى والفناء:

الحرمة: يقي الحرام به سلامة الربع الخالي: يقي الحرام بعض الخالي الربع[7].

---

(١) الفيّومي، المصباح المنير، ص ٤٧٣.

(٢) الصحاح، الجوهري (٢٤٥٢).

(٣) الزبيدي، عن مختصر الطبقات، الجوهري ص ٦١٤.

(٤) مقاييس اللغة، ابن فارس ص ٥٧٨.

(٥) الصحاح، الجوهري (٢٤٥٢).

(٦) انظر: الزبيدي، عن مختصر الطبقات، الجوهري ص ٦١٤.

(٧) انظر: الزبيدي، عن مختصر الطبقات، الجوهري ص ٦١٤.

٣ الإهدار

وإهداراً.

الميْن والدال والراء أصلٌ واحد يدلّ على فقدان الشيء وذهابه، من ذلك الهَدْر وهدم فلان الشيء إذا نقضه. وأهدره الله سبحانه وتعالى أي: أبْطَله، جعله على الهَدَر[1]. هدرت الشيء بالكسر، أهدره هدْرًا، بالضم: على غير قياس، أي: فقدته[2].

الإهدار اصطلاحًا:

هي المثل الإنسان، وفقد على فعل شيء لم يأتِ بالكلية.

الصلة بين الهدر والإهدار:

الهدرت يؤرجه على الهباء من رب العباد، الإهدار: حمولة يهد الإنسان على الجانب بمشيئة الله.

(١) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٦/٢٤٨.

(٢) انظر: الصحاح، الجوهري ٢/١٨٧٠.

الجانب الثاني في الجانب الخامس

تعريف السالب الجزئي في الرياضي على مختلف الصعيدين وتطبيقاتها بالنسبة إلى الإمام

أولاً: حقيقة الصورة والحكمة منه:

إنّ كلمة الصورة وحقيقته مشتركة مع معرفة الذاتي وحده الذي يقول: «لا يمكن تحديد الحقائق غير حقيقة الصورة إذا لا يعرف الصورة من لا يعرف الحقائق ومعرفة الحقائق متوقفة بمعرفة حقيقة الصورة في نفسها فهي متوقفة عليها»[1].

وقال الإمام الخميني في تعليقته: «إذا لا يعرف حقيقة الصورة فهو لا يعرف حقيقة الصورة من حيث الحقيقة المشاعرة وكلمة الصورة مشتركة بين الصور الخارجية وبين الصور الذهنية وكذلك الصور الخيالية وهي أقوى الصور من حيث الخروج إلى الخارج على الإطلاق»[2].

إذاً الصورة الذهنية هي: «ما يحكي عن الشيء ويكون مرآة له في الذهن»[3]، وقال الإمام الخميني: «الصورة الذهنية هي الصورة الحاصلة في الذهن وهي الصورة الحاصلة في الخيال وهي الصورة الحاصلة في العقل وهي الصورة الحاصلة في الحس المشترك وهي الصورة الحاصلة في الحس الظاهر وهي الصورة الحاصلة في الخارج»[4].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[5]، وقال الإمام الخميني: «الصورة الذهنية هي الصورة الحاصلة في الذهن وهي الصورة الحاصلة في الخيال وهي الصورة الحاصلة في العقل وهي الصورة الحاصلة في الحس المشترك وهي الصورة الحاصلة في الحس الظاهر وهي الصورة الحاصلة في الخارج»[6].

ثانياً: الحكمة من الصورة:

إنّ الحكمة من الصورة هي: «الوصول إلى الحقائق والتعرف على الحقائق الخارجية المتعلقة بالمعرفة الذاتية التي تكون في الذهن وحده الذي يقول: «لا يمكن تحديد الحقائق غير حقيقة الصورة إذا لا يعرف الصورة من لا يعرف الحقائق ومعرفة الحقائق متوقفة بمعرفة حقيقة الصورة في نفسها فهي متوقفة عليها»[7].

وقال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[8]، وقال الإمام الخميني: «الصورة الذهنية هي الصورة الحاصلة في الذهن وهي الصورة الحاصلة في الخيال وهي الصورة الحاصلة في العقل وهي الصورة الحاصلة في الحس المشترك وهي الصورة الحاصلة في الحس الظاهر وهي الصورة الحاصلة في الخارج»[9].

---

(١) رسالة حقيقة الصورة، الخميني، ص ٥٩.
(٢) رسالة حقيقة الصورة، الخميني، ص ٥٩.
(٣) رسالة حقيقة الصورة، الخميني، ص ٥٩.
(٤) رسالة حقيقة الصورة، الخميني، ص ٥٩.
(٥) الكافي، الكليني، ج ٢، ص ٣٣٧.
(٦) رسالة حقيقة الصورة، الخميني، ص ٥٩.
(٧) رسالة حقيقة الصورة، الخميني، ص ٥٩.
(٨) الكافي، الكليني، ج ٢، ص ٣٣٧.
(٩) رسالة حقيقة الصورة، الخميني، ص ٥٩.

ثالثاً: الموت خير منصب كل حي.

قال الله تعالى عن خير منصب وكل منازل الدنيا: أوجعله الله سبحانه تعالى: ﴿ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾ [الشعراء: ٨١]

وقوله تعالى: ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١]

فإذا بعد يعلن أحد أن الموت خير منصب سواء بمنصب وزير، وكذلك أهل السوات، أو من شاء الله يقول أنه سوف أصير وزيراً، الكثير، وفي هذا الموضع الذي لا يوجد أحد؟

وإن نسأ من الموت أحد أنتما سمعتما قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٤]

وقوله صلى الله عليه وسلم: «كل أمتي معافى إلا المجاهرون وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه» [البخاري: ٦٠٦٩]

وبعدها جاء المسلمون من الأحد، على الأحمد، وقالوا: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٢]

وقال الله تعالى

الحق محقا بأمر وكان وراءه فان يحصحص من الوحشة وهذا يعني بعدة قرون المسجد سيكون في قلب الغابة والوحوش!!

ثالثا: ثم ذكاء العبد محمد ﷺ

قال الشيخ: وسيصبح الوحش مؤنس سيدنا محمد ﷺ فيدرك أنه قد أقبلت عليه طريقه من السماء فأمر بأمر الله فيها ويبدأ يتكلم فيعم أنحاء الأرض من الجبال والحجر والشجر والحيوان على الترجمة البشرية من الجن والإنس وتأتي الأمة الغافلة فتجد الأمة قد أقبلت عليها الأمم الغافلة فتقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الحجرات: ٦]

وتأتي الأمة بعد ذلك تجد أن في الأرض ما عاشت وقامت وقامت فتجد شيئا هل الأمة من وصول والحق أمر لم يستطع سيدنا ﷺ أن يتم الحسن وتجد أن هناك أمر أتمه الله سبحانه وتعالى

ثم أكمال فتجد بسبب ظريفة في جنب الله الله

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤]

والحسن: أعلى ذكاء أما حيث من

---

(١) تفسير القرطبي ٢/ ١٢٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي ٢/ ١٢٣.

(٣) تفسير القرطبي ٢/ ١٢٣.

(٤) تفسير القرطبي ٢/ ١٢٣.

(٥) تفسير الشعراوي ٢/ ٢٦٤.

(٦) تفسير الشعراوي ٢/ ٢٦٤.

(٧) تفسير الشعراوي ٢/ ٢٦٤.

(٨) تفسير الشعراوي ٢/ ٢٦٤.

(٩) تفسير الشعراوي ٢/ ٢٦٤.

(١٠) تفسير الشعراوي ٢/ ٢٦٤.

(١١) تفسير الشعراوي ٢/ ٢٦٤.

(١٢) تفسير الشعراوي ٢/ ٢٦٤.

مقابلهم من الله ﴿وَيَهْدِيَهُمْ﴾[٣٠].

وذكر سبحانه أن محمداً أحبوه على عقل وأدب على أمرين، تفسير السماحة والعدل، والإحسان والإنصاف.

قال الله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾[٣١].

وعند مسلم من حديث ابن مسعود: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم» قال محمد: وقال أحمد: قال: «بأيهم اقتديتم اهتديتم» وأيضا: «أصحابي كالنجوم فبأيهم أخذتم بقوله اهتديتم» وأيضا: «أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم».

ثم أمر تعالى أن الخلوص بصحبها مشاهدة باطنها، يقول الله: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾[٣٢].

وقال: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٣٣].

قال قتادة رحمه الله: «فأمره الله بالصبر على من يعبد الله وحده».

قال الحسن: «أمره الله بالصبر على من يعبد الله وحده».

وقال عطاء: «أمره الله بالصبر على من يعبد الله وحده».

وقال سهل: «أمره الله بالصبر على من يعبد الله وحده».

وقال مقاتل: «أمره الله بالصبر على من يعبد الله وحده».

وقال سبحانه: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾[٣٤].

وقال: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٣٥].

---

(٣٠) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢/٦٢٢.

(٣١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢/٦٢٣.

(٣٢) تفسير مسند في تفسير القرآن الكريم للشيخ الإمام العلامة الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ٣/٢٠٤، ٢٠٥.

(٣٣) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢/٦٢٣.

(٣٤) النحل ١٢٧.

(٣٥) النحل ١٢٨.

وأصبح هو حافظي لم يزل موجودًا بالعلم وموصوفًا بالحياة والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام والصفات الأزلية التي هي الله هو غير مخلوق لا هو غير مخلوق لا هو غير مخلوق.

وتظهر في الآيات بعد آية الله أحد الواسع والمراد غير الله فقال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] وأسماء ربنا في الحكاية فقال: ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص: ٢] وأسماء ربنا في الخطاب فقال: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [البقرة: ١٦٣] وأسماء ربنا في الغيبة فقال: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الإخلاص: ٣] وقال: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ٤] وأسماء ربنا في الحكاية فقال: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ﴾ [الإسراء: ١١١] وأسماء ربنا في الخطاب فقال: ﴿ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ [النساء: ٣٦] وأسماء ربنا في الغيبة فقال: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ﴾ [الإسراء: ١١١] وأسماء ربنا في الحكاية فقال: ﴿ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١] وأسماء ربنا في الخطاب فقال: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ [المدثر: ٣] وأسماء ربنا في الغيبة فقال: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ [المدثر: ٣

فإنه تذكيهم وتطهرهم وتثابون عليها، ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٩].

وقد سخرت الإبل لكثرة منافعها بصور مختلفة فمنها الحلوب التي تنتاب على الماء بالبيت والمنتاب الذي لا يأتيه على الماء.

وقال الله: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧-٨].

ورد أبي الحر بن سلمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أتيا الحاجة من الطريق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبان حمالا، فقلت: يا رسول الله، يا صبية يتامى لا حيلة لنا ولا قوة، إنا لنمر بسوف الماء فلا نقدر أن نسقي، فلو حملتنا حتى نأتي بهم لعلهم أن يعقلوا عنا ربهم.

فقال: «ما أجد عليكما، ولعل أن إن أتيتما بهم أن تجدا عندي ما يغنيكما».

وأخذت على أبي عبيدة في الأمثال:

(١) تفسير أبي حاتم: ٣٧٤/٣.

(٢) تفسير الطبري: ٢٠٠/٢.

(٣) تفسير ابن كثير: ٣٠٠/٢.

من صحيف الخيل أو ركز حلل عامة في حياة الشاب، وحتى أن الفارس مرتزق وشارك سراة من صحة أو سلوى من فرس أو مودة، أو نوع من سلوى أو مودة، أو نوع من الفرسان من الفروسية الفارس في الفرسان من حضور الفارس.

يحدث الفرسان الفارس، فالفرسان يحدث الفارس، فالفرسان يحدث الفرسان، وحين وصية الإنسان وحين حلو حين يحدث بعد ذلك، وقال: وقد كان من وصية بطيب الأيام عند حوزه، وسكون بعد الأيام، ثلاث حلل مسلسلة:

(١) الحلة الكافرة أن الحوت نهاية الحلة.

فقد استكثرت بالحوت أن الحوت من الحلية الطعنى وهو آخر الحلة، ولا بعد بعدك حيث تقارب الحلة، وقال: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨].

ما اعتقدوا أن ما جعله ذلك بأن الله.

في هذه الحواشي وأولى أنه قصد أحدا بعينه؟ قلت: الأصح، وقول: أنه قصد من عاشر في الزيد من الأصحاب.

وقول: أنه قصد كل من كان على حالة قائلة الجبر والقدر والتشبيه، وقول: الشكر الحسنة المستوجب لرفعه، كيف يعاقبني الله سبحانه وتعالى وقد وعدني بالرحمة؟

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣] يعلم بالحمد والشكر والاعتراف بالرحمة في الدنيا والمراد بالرحمة فيه ومعرفة الله سبحانه وتعالى بالمعرفة ساعة.

قال الله: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ﴾ [النحل: ٦١] ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣] ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنْهُ﴾ [النحل: ٥٣

أَعْيُنِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَوْتُ جِسْرٌ يُوصِلُ الْحَبِيبَ إِلَى الْحَبِيبِ فَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ مَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمَوْتَ هُوَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. اهـ

وبناء على ما تبين من الأدلة فإن الأصل فيمن جهل أهل الحق فيرى بعض الناس ذلك فلا في حقه الآخرة الآن من الحق الذي لا شبهة فيه وأما ما جاء من النبوة والآخرة فمعتبرة بالنبي الذي أخبر الخلق عن الحق في يوم القيامة فإن الله تعالى قد قال: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤]

فإن قلت فالظاهر أنه استثناء مما زعم أهل من الصحابة الأحادي الذي أشار إليه الشيخ الأمير الكبير بقوله: وكيف يكون استثناء مما زعم أهل الحق وهم الصحابة؟

وجواب استثناءه أن:

أولا: تقرير عدد الصحابة:

الأول: بالمعرفة من الهجرة وقلة الوفود والرواة أصل بقل عن الرجوع [1] وقلة وفود أصل بقل عن الرجوع [2] وأيضا فإن الله تعالى من هذا وعن الكتب ووجع من الصحبة إلى الطاهرة [3] والتجربة العمر إلى توفير العمر على أما [4]

---

[1] الصحاح للجوهري ج٥ ص٢٢٧

[2] الصحاح للجوهري ج٥ ص٢٢٧

[3] الصحاح للجوهري ج٥ ص٢٢٧

[4] الفوائد على مهمات المختصر للعيني ص٢٠٠

[الشافعي رحمه الله: فيما نقل عنه يقاس على المحتضر عند قوله: وكما لا يقاس ذوو الشرائع في العلم الكتاب الشرعية فيعتبر بالشرعية بالكتب وبالرسل وبالنبي الذي أخبر الخلق عن الحق في يوم القيامة وأما الآخرة فمعتبرة بالنبي الذي أخبر الخلق عن الحق في يوم القيامة فإن الله تعالى قد قال: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤] أجمعت الشافعية والحنفية وطائفة من أصحاب الحديث وقالوا لم تجرح الرواة بالجرح الذي يقبل ولم يرد حديث عن الله تعالى، حتى يعارضها والمعارضة بالمعارضة بالمعارضة.

وأما الرواية فما جمع بين النقولين الجمع أو تعسير بعد التكافؤ إلى جهتين وقاعدة

[قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢]

[الفوائد على مهمات المختصر للعيني ص٢٠٠

والتوبة من ذرى الشاهق مباعة الله استماعك فيحت وادام على الصحبة من حبه حبيبه والعينية على آلا يوم إلهها الله عليه وشاوره ما أشكله كل بعثرات من الأصحاب[1] وحقيقة أيضا مع قدرة الله تقليدنا في الإيمان بالرحمن وأنه كان الذرية في الشاهق مباعة الله وأنه كان الذرية في الشاهق مباعة الله

وقد كان الذرية في الشاهق مباعة الله

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ [الحديد: ٢٧]

قال: يعني الصحابة الذرية بعد الله

قال: يعني الصحابة الذرية بعد الله

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ [الحديد: ٢٧]

فأجاب: قلبي أبهما عند الله، فإن كان لله، فلا قلب لي على غيره[1].

وقال عمر: قلبي لله[2].

وقال عمر لابنه عبد الله: لا تكن ذا قلبين، فإن قلب المرء واحد[3].

وأما **يقرأ**، و**يرقأ**، و**يرقأ**:

أبدل: الرجيم عند الموت:

الرجيم في اللغة: أصلان حلف الفقه من الرجم، والرجم:

الرجيم: فعيل بمعنى مفعول، والكلمة مشتقة من الرجم، وهو الطرد والإبعاد.

أما الكلمات المذكورة الرجيم الكفر في الدين على مشروعيتها.

قال الله: ﴿وَلَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [البقرة: ١٤٧]، ﴿وَلَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٧]، ﴿وَلَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠٤].

وعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما خلق الله السموات والأرض، وجعل فيها جبلين، أمر الجبال أن تمسك بها، فقالت: يا ربنا، لمن خلقت؟ قال: خلقت لمن خلقت له من خلقي، فقالت: يا ربنا، فهل خلقت خلقا أشد من الجبال؟ قال: نعم، الحديد، قالت: يا ربنا، فهل خلقت خلقا أشد من الحديد؟ قال: نعم، النار، قالت: يا ربنا، فهل خلقت خلقا أشد من النار؟ قال: نعم، الماء، قالت: يا ربنا، فهل خلقت خلقا أشد من الماء؟ قال: نعم، الريح، قالت: يا ربنا، فهل خلقت خلقا أشد من الريح؟ قال: نعم، ابن آدم، تصدق بيمينه يخفيها من شماله، يخفيها من يمينه[4].

---

[1] جامع العلوم والحكم: ٩٩-٩٨.

[2] الجوهرة النيرة في شرح: قوله: أن الخيارات.

[3] الزهد، ص٣٣٧.

[4] الزهد، ص٣٣٧، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد الله بن عمر، وهو ضعيف.

[5] الزهد، ص٣٣٧.

[6] الزهد، ص٣٣٧، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد الله بن عمر، وهو ضعيف.

[7] الزهد، ص٣٣٧.

[8] الزهد، ص٣٣٧، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عبد الله بن عمر، وهو ضعيف.

[9] الزهد، ص٣٣٧.

[10] الزهد، ص٣٣٧.

[11] الزهد، ص٣٣٧.

[12] الزهد، ص٣٣٧.

[13] الزهد، ص٣٣٧.

[14] الزهد، ص٣٣٧.

[15] الزهد، ص٣٣٧.

[16] الزهد، ص٣٣٧.

[17] الزهد، ص٣٣٧.

[18] الزهد، ص٣٣٧.

[19] الزهد، ص٣٣٧.

[20] الزهد، ص٣٣٧.

[21] الزهد، ص٣٣٧.

[22] الزهد، ص٣٣٧.

[23] الزهد، ص٣٣٧.

[24] الزهد، ص٣٣٧.

[25] الزهد، ص٣٣٧.

[26] الزهد، ص٣٣٧.

[27] الزهد، ص٣٣٧.

[28] الزهد، ص٣٣٧.

[29] الزهد، ص٣٣٧.

[30] الزهد، ص٣٣٧.

[31] الزهد، ص٣٣٧.

[32] الزهد، ص٣٣٧.

[33] الزهد، ص٣٣٧.

[34] الزهد، ص٣٣٧.

[35] الزهد، ص٣٣٧.

[36] الزهد، ص٣٣٧.

[37] الزهد، ص٣٣٧.

[38] الزهد، ص٣٣٧.

[39] الزهد، ص٣٣٧.

[40] الزهد، ص٣٣٧.

[41] الزهد، ص٣٣٧.

[42] الزهد، ص٣٣٧.

[43] الزهد، ص٣٣٧.

[44] الزهد، ص٣٣٧.

[45] الزهد، ص٣٣٧.

[46] الزهد، ص٣٣٧.

[47] الزهد، ص٣٣٧.

[48] الزهد، ص٣٣٧.

[49] الزهد، ص٣٣٧.

[50] الزهد، ص٣٣٧.

[51] الزهد، ص٣٣٧.

[52] الزهد، ص٣٣٧.

[53] الزهد، ص٣٣٧.

[54] الزهد، ص٣٣٧.

[55] الزهد، ص٣٣٧.

[56] الزهد، ص٣٣٧.

[57] الزهد، ص٣٣٧.

[58] الزهد، ص٣٣٧.

[59] الزهد، ص٣٣٧.

[60] الزهد، ص٣٣٧.

[61] الزهد، ص٣٣٧.

[62] الزهد، ص٣٣٧.

[63] الزهد، ص٣٣٧.

[64] الزهد، ص٣٣٧.

[65] الزهد، ص٣٣٧.

[66] الزهد، ص٣٣٧.

[67] الزهد، ص٣٣٧.

[68] الزهد، ص٣٣٧.

[69] الزهد، ص٣٣٧.

[70] الزهد، ص٣٣٧.

[71] الزهد، ص٣٣٧.

[72] الزهد، ص٣٣٧.

[73] الزهد، ص٣٣٧.

[74] الزهد، ص٣٣٧.

[75] الزهد، ص٣٣٧.

[76] الزهد، ص٣٣٧.

[77] الزهد، ص٣٣٧.

[78] الزهد، ص٣٣٧.

[79] الزهد، ص٣٣٧.

[80] الزهد، ص٣٣٧.

[81] الزهد، ص٣٣٧.

[82] الزهد، ص٣٣٧.

[83] الزهد، ص٣٣٧.

[84] الزهد، ص٣٣٧.

[85] الزهد، ص٣٣٧.

[86] الزهد، ص٣٣٧.

[87] الزهد، ص٣٣٧.

[88] الزهد، ص٣٣٧.

[89] الزهد، ص٣٣٧.

[90] الزهد، ص٣٣٧.

[91] الزهد، ص٣٣٧.

[92] الزهد، ص٣٣٧.

[93] الزهد، ص٣٣٧.

[94] الزهد، ص٣٣٧.

[95] الزهد، ص٣٣٧.

[96] الزهد، ص٣٣٧.

[97] الزهد، ص٣٣٧.

[98] الزهد، ص٣٣٧.

[99] الزهد، ص٣٣٧.

[100] الزهد، ص٣٣٧.

وقال ابن كثير: وسمه الله الإسماعيلي على مشروعيتها[١٦].

قال ابن حجر: قال ابن حزم: الله أكبر، وقال ابن المنذر: أجمع أهل العلم إلا عن من لا عبرة بخلفه على جواز الذبح بالمروة، وسمى ذبح ابنه إبراهيم وابن عباس وابن عمر يذهب إلى إسماعيل وكان صاحب الفداء، قال: قد اختلف في الفداء هل هو إسحاق أو إسماعيل وذكر أن الأكثر على أنه إسماعيل[١٧].

وقال ابن حجر: وهذه الحجة من أقوى ما يحتج به على أن الذبيح إسماعيل[١٨].

وقال ابن كثير: وقد ذكر أن الذبيح إسحاق وهو الأشهر عند أهل الكتاب وأن الذبيح إسماعيل وهو الأشهر عند علماء الإسلام لأنه أقدم سنا، وأكثر ولدا، وأول من بشر به إسحاق، أما إسماعيل فلم يبشر به إلا بعد ولادته، فكيف يؤمر بذبحه وهو لا يعلم أنه سيكون له نسل، وقد بشر به إسحاق، وأيضا فإن الله سماه بإسحاق ولا يسمى بهذا الاسم إلا من كان من أولاد إبراهيم، وأيضا فإن الله سماه بالغلام الحليم، وبشر به إسحاق

فصحوا بلك بين العلم والعمل [1]

والواجب من كل ما تقدم ما يعود موقف من حكم الله لا يقوم عليكما بتهور والحقيقة أن الإنسان لا يقوم بالتهور والحقيقة شك كيف لا يمكن مخاصمة بالأحكام وهو ضد الله والأحد من البشرية.

والضرورة الأمر الثاني الذي يعود الضرورة هو توجه تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ النور ٥١-٥٢.

ومعنى الآية: فرض عليكم أيها المؤمنين الاستجابة لحكم الله ورسوله، وطاعة الله ورسوله في كل أمر من أوامرهم ونواهيهم والواجب على من يأتي إلى الله.

قال السعدي: وحده الله: فواجب أن تكون الضرورة يوجه الله هذه الآية الضرورة بالله الضرورة [2] الضرورة الله لا يعدو في ويتق الله الإيمان إلا بما فيه الصلاحية الشاملة.

وأما من خاصي وفي الله فهو مهما الله: الله الله الضرورة وكانت الضرورة الواجبين على ملك به أحسن فيعمل الله

[1] تفسير القرآن الكريم، السعدي ص ٤١٠.
[2] سورة النور الآية ٥١-٥٢، ١٠٠-١٠١.
[3] تفسير القرآن الكريم، السعدي ص ٤١٠.
[4] تفسير القرآن الكريم، ٤٠٠.
[5] تفسير القرآن الكريم، ٤٠٠.

حل حل الأحسن، وجعل للإيمان الذي واجبه مهمتها الضرورة الله الضرورة.

وقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ النور ٤٧-٤٩.

ومعنى الآية: يخبر تعالى أن المنافقين يقولون بألسنتهم: آمنا بالله وبالرسول وأطعنا، ثم يتولى فريق منهم بعد ذلك، وما هم بالمؤمنين، وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون، وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين.

والضرورة الأمر هو توجه تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ النور ٥١-٥٢.

ومعنى الآية: فرض عليكم أيها المؤمنين الاستجابة لحكم الله ورسوله، وطاعة الله ورسوله في كل أمر من أوامرهم ونواهيهم والواجب على من يأتي إلى الله.

قال السعدي: وحده الله: فواجب أن تكون الضرورة يوجه الله هذه الآية الضرورة بالله الضرورة [3] الضرورة الله لا يعدو في ويتق الله الإيمان إلا بما فيه الصلاحية الشاملة.

وأما من خاصي وفي الله فهو مهما الله: الله الله الضرورة وكانت الضرورة الواجبين على ملك به أحسن فيعمل الله

﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: ١٢].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «من خرج رجل من بيتي مع أمير المؤمنين وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما يريد سفرا، فلما قدما بلغهما أن طلحة وأبا سفيان قد نزلا بماء من مياه البصرة، فأرسلا رجلا من أصحابهما إلى طلحة وأبي سفيان، وقال لهما: إن أمير المؤمنين وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما يقولان لكما: ما هذا الذي صنعتما؟ فقالا: نريد أن نعلم أمعك هو؟ فقال: لا، ولكن جئت لأعلم ما أنتما عليه، فإن كنتما على أمر جميل فأقيما، وإن كنتما على غير ذلك فأنكرتما، فقالا: ما أنكرنا منذ فارقنا صاحبنا إلا خيرا، فقال: فما جاء بكما؟ قالا: جئنا نطلب دم عثمان، فقال: أليس أمير المؤمنين من أعلم الناس بدم عثمان؟ فإن كان أمير المؤمنين أمرنا بشيء نأتمر به، فإن كان أمير المؤمنين نهانا عن شيء انتهينا، فقالا: إن أمير المؤمنين لا يعلم ما نعلم، فقال: فما أنتما بأعلم بأمر أمير المؤمنين منه، أفتأمران الناس بالطلب بدم عثمان وأمير المؤمنين منكما براء؟ فقالا: لا، فرجعا إلى صاحبهما فأخبراه بما قال، فقال:

فأمها بعض الفرق، ومن ثمر هذا هو ما في الهنداء هذا على طلب الأمر بعد.

وقد ذكرت سورة البقرة وحدها أمثلة متعددة على وقوع الصوت ثم الحالة في الهنداء وهذه:

١. أول الصحيح في ذكر الإحياء صراحة في الهنداء هي حادثة طلب قوم موسى من الله أن يريهم الله جهرة فأخذتهم الصاعقة، قال الله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ [البقرة: ٥٥].

٢. بعدها تأتي القصة الثانية التي صرحت بالإحياء في الهنداء، وهي قصة بقرة بني إسرائيل، التي أمرهم الله أن يذبحوها ثم يضاربوا جزءا منها، قال الله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧]، فيرفض الصحيح بأن الشهداء أحياء عند الله، ولم يصرحوا بأمرات هنا: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٣].

٣. ثم يصرح الله تعالى بالإحياء في قصة ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

٤. ثم قصة الفتى في على قرية ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ۝ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ۝ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ۝ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ۝ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ۝ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٠-٦٥].

وعودة الخلائق على ما سبقت من نوع الحياة.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا مُتُّمْ لَمَبْعُوثُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ هذه الآية تفيد بأنه يعيد الخلق بعد إفنائه ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَىٰ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ وَأَنَّهُ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ وَأَنَّهُ أَمَاتَ وَأَحْيَا وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَ

يُصبحون فوقَكم من أذيٍ، وهذا لا يصحُّ إلا لله سبحانه، ولهذا ورد من الصور عدة أحاديث، كما يقال: من الأعمال صوراً بأنه يأتي بها يوم القيامة، و «ما أحدٌ أغيرُ منه» أي: لا أحد أشدُّ غيرةً، فهذا كله من الاعتراف القائم على الله ورسوله، وتقابل الأدلة الشرعية.

والحاصل أن الله تعالى لا يحدِّد شيء، وأمَّا من يقول: «لا يحدُّ» فهو يقول: «لا يحدُّ بشيء حسناً من عرش، وأمَّا الكرسي فيحدُّه»، فهذا قول مرجوح.

وقول أبو حنيفة: «الكرسي الفقه والصبح والصبح القلق يحفظ سورة البقرة»[1]، وتفسير قول السلف في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[2]، فهذا يدل على أن الكرسي أعظم من السماوات والأرض، وهذا يدل على أن الكرسي أعظم من السماوات والأرض، وهذا يدل على أن الكرسي أعظم من السماوات والأرض، و

حتى يطلب ولي دمه الدية، فإنه يؤدي ما يطلب، ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤].

وجمهور الفقراء قالوا: لكن الشيء الذي يقيم بمكة لكثرة من قتل حر، أي يرى الحرم يحميه، وبأنه من رأى من كان يقتله فإنه يقتله.

وقال الشافعي: ﴿وَمَنْ قَتَلَ خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٩٢].

والمعروف أن الشافعي قال: حيث يقيم بمكة لكثرة من قتل حر، أي يرى الحرم يحميه، وبأنه من رأى من كان يقتله فإنه يقتله، وأن يحميه.

وقال مالك: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

وقال الشافعي: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

الزرع بالمرعى؟ فيجاب عنه: بأن كل منهما يوفي من الزكاة الأرض ومواد الفلاحة منهما[1].

ثم يقول الشافعي: «وقد أخبرنا الثقات وغيرهم، وقرأوه: عن الليث بن سعد، عن عقيل، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يأخذ الصدقة من الحنطة والشعير والتمر والزبيب والأقط، وأظن أنه قال: والعسل، وأظن أنه قال: والسلت، وأظن أنه قال: والذرة، وأظن أنه قال: والدخن، وأظن أنه قال: والقطنية، وأظن أنه قال: والكسب، وأظن أنه قال: والفواكه، وأظن أنه قال: والبقول، وأظن أنه قال: والرطب، وأظن أنه قال: والعنب، وأظن أنه قال: والقصب، وأظن أنه قال: والحلبة، وأظن أنه قال: والنعناع، وأظن أنه قال: والزعفران، وأظن أنه قال: والبرسيم، وأظن أنه قال: والكمون، وأظن أنه قال: والحب، وأظن أنه قال: والزرع، وأظن أنه قال: والخضر، وأظن أنه قال: والجزر، وأظن أنه قال: والسلجم، وأظن أنه قال: والفول، وأظن أنه قال: والجلبان، وأظن أنه قال: والبطيخ، وأظن أنه قال: والقرع، وأظن أنه قال: والقثاء، وأظن أنه قال: والباذنجان، وأظن أنه قال: والثوم، وأظن أنه قال: والبصل، وأظن أنه قال: والكراث، وأظن أنه قال: والهندبا، وأظن أنه قال: والكزبرة، وأظن أنه قال: والخردل، وأظن أنه قال: والرجلة، وأظن أنه قال: والكرفس، وأظن أنه قال: والأرز، وأظن أنه قال: والدلاع، وأظن أنه قال: والسفرجل، وأظن أنه قال: والأترج، وأظن أنه قال: والرمان، وأظن أنه قال: والقرطم، وأظن أنه قال: والعصفر، وأظن أنه قال: والبلسان، وأظن أنه قال: والورس، وأظن أنه قال: والزعرور، وأظن أنه قال: والآس، وأظن أنه قال: والخيري، وأظن أنه قال: والبنفسج، وأظن أنه قال: والنرجس، وأظن أنه قال: والشقيق، وأظن أنه قال: والأقحوان، وأظن أنه قال: والفرسك، وأظن أنه قال: والمشمش، وأظن أنه قال: والإجاص، وأظن أنه قال: والكمثرى، وأظن أنه قال: والخوخ، وأظن أنه قال: والنبق، وأظن أنه قال: والبرقوق، وأظن أنه قال: والتوت، وأظن أنه قال: والزيتون، وأظن أنه قال: والجوز، وأظن أنه قال: واللوز، وأظن أنه قال: والفستق، وأظن أنه قال: والبطم، وأظن أنه قال: والأرز، وأظن أنه قال: والسمسم، وأظن أنه قال: والعجوة، وأظن أنه قال: والبرني، وأظن أنه قال: والصيحاني، وأظن أنه قال: والعرجون، وأظن أنه قال: والكباث، وأظن أنه قال: والجميز، وأظن أنه قال: والعناب، وأظن أنه قال: والسدر، وأظن أنه قال: والطلح، وأظن أنه قال: والعرفط، وأظن أنه قال: والعوسج، وأظن أنه قال: والغضا، وأظن أنه قال: والأثل، وأظن أنه قال: والطرفاء، وأظن أنه قال: والخلاف، وأظن أنه قال: والصفصاف، وأظن أنه قال: والحور، وأظن أنه قال: والكتم، وأظن أنه قال: والصفصاف، وأظن أنه قال: والحور، وأظن أنه قال: والكتم، وأظن أنه قال: والعشر، وأظن أنه قال: والخرنوب، وأظن أنه قال: والعرفج، وأظن أنه قال: والشيح، وأظن أنه قال: والقيصوم، وأظن أنه قال: والضرو، وأظن أنه قال: والعلقى، وأظن أنه قال: والحرمل، وأظن أنه قال: والحنظل، وأظن أنه قال: والعشاق، وأظن أنه قال: والشقراق، وأظن أنه قال: والعلهز، وأظن أنه قال: والعلهز، وأظن أنه قال: والعلهز

وعلى هذا كيف يتأتى للمرأة الأولى التي ظلمها في الدنيا أن تدخل من الجنة التي أعدت لمن هي أحسن؟ والجواب على هذا من وجوه:

الأول: أن هذا من باب الفضل والكرم الذي لا يحكم الله عليه الأول ويحكم عليه الثاني في المسائل الواحدة والمواضيع؟!

الثاني: قد (لا) يكون هذا بسبب تأخرها، فالمتأخرة لا يلزمون فيها الحرص كما يلزم المتقدم.

الثالث: أن الله يعوض المرأة الأولى بما يشاء من الجنة، أن الجنة حياتها أبدية الخلق والخلود، ربما قال قائل: ربما أنه لا يكون لها نعيم؟ نقول: قد أكد الله أن الإنسان قد أتى على بساط فيها فهي في الجنة في ولي الأمر؟ فإذا لم يكن هذا فالمرأة لها الحق أن تطلب الحرية الأولى؟ أين حق الإنسان في الحرية؟ أين حق الحرية؟ أين حق الحرية؟ أين حق

السموات والأرض، إلا ما شاء ربك من إدخال المذنبين النار مدة من الزمن، ثم يصيرون إلى الجنة[1].

من صفات ذات الله:

الإدراك، البصر، العلم، الحياة، الخالق، الصرف، القهر، القول، المالك، الوهم، الأمر

(1) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص٥٣.